ديوان

حميدان الشويعر

المال لوهو عند عنز شيورت ... وقيل ياام قرين وين المنزل

لقيت دوا الضما القربة ... ودوا الحمار القيد

ما احب الصياح ولا هزيز الرماح ... ولا تناخي العوازي وحس التفق

احب الدسيم ومص العظيم ... واحب العبيلة وشرب المرق

وفيهم من كنه ضبيب منتفخ ... متبختر يسحب ثويبه من ورا

كن الضعيف شايل سبع الطبق ... هو ما درا انه خف ريش الحمرا

حميدان الشويعر



إعداد / محمد بن عبدالله الحمدان

ديوان

حميدان الشويعر

الحطيئة الثاني

الشاعر ، المفوه ، الجاد ، الهازل ، بيطار الأشعار ، الحكيم ، الناقد

وبالناس من يجمع حلال يدفنه ... بجمالته وتجارته واكداده
ويفوزبه غيره وينفتل ازره ... يوم الحساب إلى هلك مافاده

* * *

الى جاك الولد بيديه طين ... وله غرس يحضر في جنانه
ترى هذاك ماياخذ زمان ... الا وهو جامع له تجاره
والى جاك الولد مطرق خليج ... ومن نوم الضحى غاشي صفاره
يبيع ورث امه وابوه ... مدق ما تعشيه المفتاره
فاحذر يااديب تحط عنده ... لك بنت تموت بوسط داره

حميدان الشويعر

إعداد / محمد بن عبدالله الحمدان

١٤٠٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمدان ، محمد بن عبدالله

ديوان حميدان الشويعر .ـ الرياض.

...ص ؛ ..سم

ردمك: ٠-٢-٩٠١٩-٩٩٦٠

١-الشعر الشعبي السعودي أ ـ العنوان

ديوي ٨١١،٠٩٥٥٣١ ١٧/٢٤٦٨

رقم الإيداع : ١٧/٢٤٦٨

ردمك : ٠-٢-٩٠١٩-٩٩٦٠

الناشر : دار قيس للنشر والتوزيع

ص.ب : ١٦١٩٧ الرياض : ١١٤٦٤

هاتف : ٤٥٠٢٦٣٤

الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

استقبل القراء (ديوان حميدان الشويعر) استقبالاً حسناً رغم أنه صدر متزامناً مع كتاب د. عبدالله بن ناصر الفوزان (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير حميدان الشويعر) الذي يعد دراسة جيدة لشعر حميدان (المنشور) (٢٦ قصيدة)، والاختلاف بين العملين أن هذا الديوان به إضافة قصائد لم تنشر من قبل، كما حاولت فيه ذكر قصص حميدان وأمثاله وطرائفه المشوقة وما كتب عنه.

وبعد طباعة الديوان كتبت مقالاً في جريدة الجزيرة العدد ٦٠٧١ الصادر في ١٤٠٩/١٠/٨هـ عنوانه (ديوان حميدان الشويعر) ضمنته بعض ما وردني من ملاحظات (موجود في آخر الديوان) ثم مقالاً آخر بعنوان (حميدان الشويعر.. في باريس) في نفس الجريدة بعددها ٦٧٦٨ في ١٤١١/٥/٢٥هـ (موجود هنا أيضاً) ضمنته بعض ما حصلت عليه من قصائد لحميدان من مخطوطة (هوبر) المحفوظة بجامعة (ستراسبورغ) بأوربا، قدمها لي مشكوراً الباحث المستشرق الهولندي مرسال.

وكنت غير راضٍ عن عملي في الديوان لوجود أخطاء عروضية وروايات أخرى لبعض الكلمات والأبيات لم أتمكن من تداركها في الطبعة الأولى ووعدت بأن تكون الطبعة الثانية أفضل، وأصدقكم القول أني لم أستطع الوفاء بوعدي لأسباب كثيرة لا داعي لتشنيف أسماعكم بها، إلا أن منها.. تفرغي لإنجاز كتيب عن قريتي (البير).. والإعداد للطبعة الثانية لكتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر) الأثير لدي.. ومكتبة قيس.. وشئون الحياة.. ومشاغل المدن وتعقيداتها وارتباطاتها.. وعدم الراحة النفسية والتفرغ الذهني.. وكذلك ما أعقب بناء بيت قيس وأخوانه من أزمة مالية (عالمية) هزت أركان البيت هزاً.. الخ.

ولكل ما تقدم أعدت طباعة الديوان (بناء على طلب متعهـد التوزيـع) علـى علاتـه سوى إضافة المقالين المشار إليهما آنفاً.

وأعد ـ وأرجو أن لا أخلف هذه المرة وأن يبتعد عرقوب عن محيطنـا ـ بـأن تكـون الطبعة الثالثة مرضية لي وللمهتمين بهذا الشاعر الحكيم الظريف.

بقيت لي كلمة قصيرة حول نشر الشعر العامي الذي لا أشجع نشره سـوى القديـم الجيد المفيد. أما الحديث منه فأغلبه غثاء ولا ينبغي الاهتمام به (أي الغثاء).

وما تسابق الصحف في تخصيص صفحـات يوميـة لـه وكذلـك المجـلات، والمجلات الخاصة به و (دواوينه) التي تملأ أرفف المكتبات (وكـلٌ أصبـح شـاعراً فيـه) ثـم تسـابق القنوات الفضائية في تقديمه (كما سمعت.. لأن في بيتي ــ والحمـد لله ـ دشـوش بعـدد أصابع اليدين، أي في كل (غرفة صغيرة) دش..) إلا بلية من البلاوي والله المستعان!!.

محمد بن عبدالله الحمدان

مكتبــة قيــس

مقدمة الطبعة الأولى

من أين أبدأ.. مع صديقي حميدان الشويعر.. إنني في حيرة مع هذا الشاعر الحكيم الناقد.. فقد أعجبت بشعره منذ قرأته. وساءني أن لا أجد من اهتم بشعره اهتمامًا يليق به. وأول من نشر له ـــ فيما أعلم ـــ الشاعر الدوسري خالد الفرج رحمه الله وتبعه عبد الله الحاتم ونشر له محمد سعيد كمال ما نشره خالد الفرج. ثم نُشرت لحميدان قصائد متفرقة في كتب المختارات الشعرية ومعظمها تكثر فيها الأخطاء من الناشرين ومن المطابع.

لهذا عزمت منذ سنوات مضت على إخراج شعر حميدان محاولاً أن يكون أفضل من السابق. وشجعني على ذلك ما تفضل به أخي محمد بن ناصر العبودي من قصائد مخطوطة لحميدان بعضها لم يسبق نشره وما كان نشر استفدت منه في تصحيح بعض العبارات والكلمات.

ولا أنسى ما قاله لي العبودي قبل سنوات يحثني على إخراج شعر حميدان من أنه لا يشترط في أي عمل أن يكون مكتملاً إذا كانت محاولة إكماله ستؤخر العمل نفسه طويلاً وهذا ما حدث معي ومع حميدان فرغم هذه النصيحة فقد غلب عليّ الكسل وانشغلت بكتاب (بنو الأثير.. الفرسان الثلاثة) ثم كتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر العربي) ثم (ديوان السامري والهجيني).. ليس هذا فقط.. بل إني انشغلت بمكتبة قيس المتخصصة في بيع الكتب والجرائد والمجلات القديمة وبمكتبتي الخاصة.. أنقلهما من مكان إلى مكان وأفهرسهما وأرتبهما، والأولاد مشغولون في دروسهم وشئونهم الخاصة إلا في بعض الحالات. وفي خضم ذلك ورغم مشاغل المدن وارتباطاتها الكثيرة وتعقد الحياة فيها فقد (ضغطت) على نفسي وأنجزت (ديوان السامري والهجيني) وها أنذا (أضغط) على نفسي مرة أخرى محاولاً إنجاز ديوان حميدان الشويعر.

دراسة شعر حميدان :

وكنت أنوي دراسة هذا الحكيم وترجمته وتحقيق شعره ثم وجدت أن هذا ليس في استطاعتي ولعل من هو أقدر مني يتولى ذلك. فاكتفيت بنشر نصوص شعره. ثم قيض الله

لهذا الشاعر الفذ شخصًا من جماعته هو الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان فأخرج عنه دراسة جميلة في كتاب أسماه (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير: حميدان الشويعر) تدور عليه عجلات المطابع الآن.

حميدان اللغـز :

ومن منا لا يعرف حميدان الشويعر ولا يتمثل بشعره وحكمه وأمثاله ونصائحه ونكته وطرائفه وانتقاداته لأفراد مجتمعه على اختلاف طبقاتهم. فقد انتشر شعره ليس في المملكة فقط بل في المنطقة كلها.

من هو حميدان؟

من ترجموا حميدانًا أوردوا فقط نُتفًا عنه ولهم عذرهم في ذلك لشح المصادر ولن أورد أكثر مما قالوه ولن أرجح رأيًا معينًا لعدم وجود المرجع وأترك للقارىء اختيار ما يراه.

ما قاله خالد الفرج[*] :

«حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين الذين كتب لهم الخلود وهو من السيايرة من قبيلة بني خالد ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد. توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوي على السهل الممتنع وأشعاره كلها جد في هزل في السياسة والاجتماع والأخلاق، وفي أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الإسفاف لولا الأسلوب الذي يصوغه فيه وهذا الأسلوب هو سر عظمة حميدان، وشعره غطى على شخصيته فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئًا سوى أنه عاصر أمير العيينه ومدحه والمذكور توفي سنة ١١٣٩هـ وممن ذكرهم في أشعاره محمد بن ماضي وابن نحيط وكلهم متقاربون في ذلك القرن. وهو على ما يظهر من أشعاره قميء نحيف القوى ولكنه ذو لسان حاد مهيج حماسي عاش حتى هرم.

وسفره إلى العراق ليكون حارسًا في البساتين وخروجه من الزبير ومروره ببلدان سدير في طريقه إلى القصب أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التي وصف بها بلدان سدير فمدح

(*) ديوان النبط الطبعة الأولى الصفحات هـ ــ يه.

من مدح وهجا من هجا فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ويتوارى المهجو وسنفتتح بها هذا الديوان.

فقد هال حميدان ما رأى في العراق من خيرات ونخيل وبساتين وأعظمها شط العرب ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتي من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا موسى لأنه يحلق كل شيء ويجلوه لنا في قطيعة دسمال (رداء خشن من صنع الهند اليدوي ــ ديسي مال ــ) وبشيت!! منبقر ظهره وكل خرق في البشيت يستر إلا إذا انخرق من ورائه وهذه صورة الفقر مجسمة في منظر أبي موسى.» اهـ.

ما قاله عبد الله الحاتم[١] :

«من شعراء نجد الأفذاذ ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه أهل نجد (كليب القصب).

نشا حميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمة فقد جاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة ومكث فيها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلاً للإقامة. ثم عاد إلى نجد وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم نتمكن من نشرها كاملة. وهو من المعاصرين للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠هـ».

ما قاله د. حسن الهويمل[٢] :

«رحم الله حميدان الشويعر رحمة واسعة وعفا عنه إن كان كل ما ينسب إليه من سلاطة لسان وفحش في الهجاء صحيحًا، وجعل ما يقال عنه من سوء في موازين أعماله إن كان القائلون يفترون عليه الكذب.

---

(١) (خيار ما يلتقط من شعر النبط) و(ديوان حميدانّ الشويعر وعبد المحسن الهزاني).

(٢) جريدة الجزيرة الأربعاء ١٦/٣/١٤٠٩هـ

لقد قال أبياتًا عامية تفيض حكمة وحنكة وتدل بصدق على ظواهر يتأذى منها العقلاء ويضيقون بها ذرعًا.

قال :

النعمـــة خمـــر جيـــاش ما يملكهـــا كود وثقـــة

هذا البيت تهب سماته البادرة عليّ كلما لفحتني سموم الظواهر الموجعة وينبش جراحي كلما أحسست أن بعض السفهاء قد نكاها بسوء تصرفه لا يدفعه إلى الإساءة إلا سلطة من مال أعمى.. غمره مع ما غمر من الشاء والبقر.

ولو عرف هذا المسكين أن المال عارية مستردة وأن السلطة عارض ممطر وأن الذكر للإنسان عمر ثانٍ. لفكر وقدر وعمل لما بعد الموت.

إنهم إنا نعوذ بك من فتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة».

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان(*) :

رحم الله حميدان الشويعر، لقد كان شاعراً فذًا عاش في عصر يضرب الجهل والفقر أطنابه فيه. ومع هذا لم يكبله الفقر ولا الجهل. فقد كان حسب ما يتضح من أشعاره مطلعًا على الكتب من أشعار القدامى. وكان يحرص كثيرًا على تتبع أمراض مجتمعه وعيوبه ويعالجها بحكمة ورأي سديد. ويهدي النصائح القيمة لمختلف الطبقات. لا فرق بين صغير وكبير أو رجل وامرأة، ولا يقتصر في نصائحه على عامة الناس بل يهدي النصائح السياسية القيمة التي تنبع من العقل والبصيرة لأمراء نجد وحكامها.

من مشاكله التي آذته كثيرًا أنه كان لا يطيق الظلم ولا يقيم على الضيم، وكان مجتمعه يسوده الظلم والتعسف. ويسيطر فيه منطق القوة، فزادت صور الظلم وكثر الظالمون والمظلومون فجعل من شعره سلاحًا يدافع به عن المظلوم ويهاجم الظالم فأضر به هذا وسبب له الكثير من الأذى، فطورد، وهدد بالقتل، وأهدر دمه، واضطر إلى الاختفاء، ثم غادر الحريرة كلها ولم يعد إلا بعد أن هدأت الأمور. وعاش طول حياته يهاجم أكثر الولاة إذ رأى فيه اعوجاجًا، ولا يستكين للتهديد والتخويف، فظل من أجل

(*) جريدة الجزيرة ١٨/١١/١٤٠٣هـ العدد ٣٩٨٤.

هذا فقيرًا معدمًا تتكاثر عليه الديون فينفس عن همومه بأشعاره وكان يستطيع أن يمالىء الأقوياء والأغنياء ويسخر شعره لمديحهم فتطيب حياته ويعيش في رخاء واطمئنان.

ومن مشاكله أيضًا أنه كان صريحًا حاد النقد :

أقول النصايح واعد الفضايح عن اللي فعلها ولا أخاف لايم

هذا منهجه في النقد، لا يخشى في الحق أحدًا، وكان أيضًا سليطًا جدًا حين يسخط فيهجو، كما أن نقده كان منصبًا على امراء البلدان وحكامها، وكبار القوم فيها فأوذي من أجل هذا وكثر خصومه وانتحلت على لسانه بعض الأشعار الساقطة الوضيعة التي تمس أهل بيته وكان الهدف من هذا النحل ايذاءه والتقليل من شأنه وشأن أشعاره في المجتمع.

ثم أن من مشاكله كذلك أن أهل مجتمعه آنذاك كانون يهتمون بالإثارة. وللهجاء وزن كبير عندهم، فظلوا يتناقلون أبياته في الهجاء ويتناسون ما عداها حتى اشتهر عند الأجيال التي تتالت بعد ذلك بهجائه، بينما كان أغلب شعره وأعظمه هو الحكم، والنصائح، وعبر الحياة، والنقد الاجتماعي في حين أن هجاءه أو حتى مدحه لا يشكلان سوى نسبة محدودة جدًا من شعره.

رحم الله هذا الشاعر المظلوم، وعسى أن يكون المستقبل أكثر انصافًا له».

ما زعمه طلال السعيد :

وكتب طلال السعيد (من الكويت) ترجمة غريبة وشاذة لحميدان الشويعر لا يوافقه عليها أحد وذلك في كتابه (الموسوعة النبطية الكاملة) الجزء الأول الصفحات ١١١ — ١١٤.

أقوال أخــرى :

ولعبد الله الثميري في جريدة (الجزيرة) وراشد بن جعيثن في مجلة (اليمامة) وغيرهما أقوال في شاعرنا لو أتيت بها لاستغرق ذلك عشرات الصفحات.

مخطوطات شعر حميدان

١ ــ مخطوطة محمد بن ناصر العبودي التي استفدت منها كثيراً والتي بها ١٨ قصيدة لحميدان منها ثلاث لم تنشر من قبل. زودني العبودي بصورة من المخطوطة جزاه الله خيرًا.

٢ ــ مخطوطة محمد العمري ــ رحمه الله ــ وهي موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) وفيها ٣٧ قصيدة ومنها القصائد الثلاث التي لم تنشر من قبل إلا أن أبيات إحداها ٢٩ بينما هي في مخطوطة العبودي ٣٣.

ولم أنظر في مخطوطة العمري بإمعان إلا بعد أن أنهيت الديوان واستفدت منها بعض الشيء كزيادة بيت أو تصحيح عبارة وقد أشرت لذلك في مكانه.

٣ ــ مخطوطة الذكير.. وجدت في مسودة هذا الديوان الذي كتبته قبل حوالي عشر سنوات (ثم انشغلت عنه) أني قابلت قصيدتين منه على مخطوطة الذكير، ولكني لم أعد أتذكر الآن أين رأيت تلك المخطوطة.. وشحذت الذاكرة لعلها تسعفني وتذكّرني بمكان المخطوطة، فلم تفعل. فمعذرة.

طبعات شعر حميدان

طبعة قديمة :

ذكر لي أكثر من واحد وجود طبعة قديمة لشعر حميدان لوحده ولعلها طبعت في مصر وحاولت الحصول على أي أثر لها فلم أتمكن وممن أكد ذلك جراد بن عبد الله ــ من أهالي القصب ــ رحمه الله ــ حيث ذكر لي قبل وفاته بخمس سنوات أن عنوان الكتاب هو (تراث الشويعر ما له وما عليه) حسبما يتذكر، وقال أنه في حجم (التقويم القطري) وأضاف أنه قرأ فيه ما يلي «وخسيء ألف مرة من يتهم حميدان الشويعر بالجبن فهاهو يعترف أمام حاكم نجد الوحيد في وقته انظره يقول :

إلى ظهر مني كلمة ما عقلتها إلى حاضر هذا لهذا ينادسه

وهاهو يتحدّى في آخر القصيدة :

إن قبل عذري قبله الله في غد وإن وفّره ما قاس الأجيال قايسه»

وكثيرون هم الذين ذكروا هذا الكتاب أو الديوان وبعضهم لا زال يبحث عنه ولعله يوفق في العثور عليه والأخ إبراهيم الحميضي قال أنه رآه ــ منذ زمن طويل ــ لدى صديق له فلما سأله عنه مؤخرًا قال إن شخصًا استعاره منه ولم يعده بل وادعى أنه فقده. والأخ د. زيد الحسين قال إنه في مكتبته ولكنه لم يعثر عليه. وآخر من أهل القرينة قال أنه عنده ولكنه لم يشأ أن يطلعني عليه رغم إلحاحي المستمر. والأخ محمد اليحيا عنده شيء عن حميدان ولكنه به ضنين.

وكذلك ممن ذكر لي الديوان القديم الإخوة: عبد الرحمن الحماد، محمد أبو بنيه، حمد أبو ورهي وغيرهم.

خالد الفــرج :

وأول طبعة رأيتها هي ما أخرجه خالد بن محمد الفرج الدوسري في كتابه (ديوان النبط) ذي الجزأين الذي جعل الأول منهما لشعر حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل. وجعل الثاني للقضاة محمد وصالح وإبراهيم وكان ينوي

أن يجعل شعر محسن الهزاني في هذا الجزء إلا أنه أجله للثالث الذي لم ير النور. طبع الجزء الأول من ديوان النبط ــ الذي به شعر حميدان ــ عام ١٣٧١هـ بمطبعة الترقي بدمشق وبه أخطاء كثيرة ربما معظمها من المطبعة وقد نَشرَ لحميدان ٢٦ قصيدة وتبعه في ذلك محمد سعيد كمال كما هو موضح بعد كل قصيدة.

طبع (ديوان النبط) للمرة الأولى عام ١٣٧١هـ ــ كما أسلفت ــ في مجلدين صفحاتهما أكثر من ٦٠٠ صفحة وطبع للمرة الثانية (بدون تاريخ) بالمطبعة العربية بالقاهرة بواسطة المكتبة الأهلية بالرياض في مجلدين صفحاتهما (٦٣٠ صفحة). وطبع الجزء الأول (طبعة مسروقة) قبل عامين أو ثلاثة بواسطة (اللص الظريف) بدون اسم ناشر ولا مطبعة ولا تاريخ طباعة في ٢٢٣ صفحة وفي الطبعة الأولى مقدمة ضافية للناشر خالد الفرج عن الشعر الشعبي وعمل الناشر في (ديوان النبط) لعل من المفيد إثباتها هنا.. قال :

الأدب العامي.. في نجد :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوارته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية اعني نجدًا فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئًا صحيحًا وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيء وبعضها حسن ولكنه لا يخلو من جهل وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الآدب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطأوا كثيرًا. ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين باشا فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج العربي والحجاز وتهامة لما اصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية فالشعراء على الغالب اميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في

الزمن الأول ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

وللشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه أن يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجود ذلك الشاعر وعده من الأشخاص (الخيالية) برغم كونه حيًا يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المباديء والعادات (كما تراه في هذا الديوان).

وهذا ما يفسر لنا تفسيرًا صحيحًا اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الأقليمية فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيرًا عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين أولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعًا وأكسبتها ألفاظًا لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئًا عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة

الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء ولا ندري هل كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دونه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم شبه الخيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصاص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعًا من مراجع البحث والتدقيق فإن لبني هلال أشعارًا تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضفاف الخليج (العربي) حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لـ (عَلْيَا) حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها :

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا   على ضمر شروى الجرايد نحايل
قولوا لابا زيد ترى الوادي امتلا   وكل شعيب من مغانيه سايل
قولوا لابا زيد إن بغاني بغيته   وإن دور البدلا لقينا البدايل
والله لولا البحر بيني وبينه   جيته على وضحا من الهجن حايل
أبا زيد تنساني وتنسى جمايلي   وتنسى جميلي ياجحود الجمايل
نبيع إلى باعوا ونشري ليا شروا   ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والإنسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبة عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحي سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشية مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربأون بأنفسهم أن يدونوه، فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دُوّن منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير وأقدم من دُوِنَتْ أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الاحساء وقطن بن قطن من أهل عمان ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإعْراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستراه في هذا الديوان. إلى أن نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضًا المروبعات متخذًا فيها الجناس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلاسته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان نماذج من المروبعات ذوات الجناس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشعر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ــ وسنبدأ الجزء الثاني بأشعاره ــ وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعًا على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجناس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريريّ والصفيّ في نظم المهملات من النقط والمعجمات ــ كما ستراه في هذا الديوان ــ ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضؤل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج (العربي) والاحساء. وخاتمة هؤلاء البديعيين هو عبد الله ابن محمد الفرج ١٢٥٢ ــ ١٣١٩هـ، (الكويت) وهو شاعرٌ مجيدٌ له شعر جيد في اللغة الفصحى، وكان على جانب كبير من العلم والأدب. وعلاوة على ذلك

فقد كان يجيد اللغة الهندية كأحد أبنائها، لأنه نشأ هناك وتعلم الموسيقى والتصوير، وبرع في الشعر، ولسوء الحظ كان عصره ــ سواء في الهند أو بلاد العرب ــ عصر الانغماس في الألفاظ البديعية، وكانت النهضة الحديثة في بدء عهدها، فلم يصل إلى وطنه شعاع منها لبعد المواصلات وقلة وسائل النشر. فأكثر من البديع في الشعر النبطي حتى كاد يفسده وله قصيدة يحاول فيها أن يجعل قواعد للشعر النبطي مستنبطة من قواعد العروض والنحو والصرف، مع أن متانة هذا الشعر وبلاغته عائدتان للبساطة وللأساليب النجدية والبدوية. وقد أدخل عبد الله الفرج على الشعر النبطي كثيرًا من التجديد، فأوجد أوزانًا اقتبسها من الشعر الهندي وموشحات، ولإتقانه صناعة الموسيقى استخلص مزيجًا من الألحان الحضرمية المشوبة بالألحان السودانية ومزجها بالأنغام الهندية، وغنّى بها على العود والكمان، وهي هذه الأنغام الكويتية المنتشرة في الخليج (العربي) لا تزال الاذاعات ترددها كل حين، وكنت قد طبعت ديوانه النبطي سنة ١٣٣٩هـ فنفدت طبعته، وفي نيتي إعادة طبعه مع شعره الفصيح.

وقد ظل الشعر النبطي حينًا من الدهر لا حافظ له إلا صدور الرواة، فدخله كثير من النقص والتحريف، ولم يدوّن إلا في أواخر القرن الماضي، فجمعت منه دواوين كثيرة، وتخصص بعض النساخ لنسخه والارتزاق بما يبيعونه منها ويسمونها دواوين ولكن لم يقيض له من فكر في طبع شيء منها، وأول ما طبع منه ديوان صغير سنة ١٣٢٨هـ للمرحوم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر (١٢٣٩ ــ ١٣٣١هـ) وقد طبعت ديوان عبد الله الفرج سنة ١٣٣٩هـ كما تقدم وفي أوائل هذا العام صدر ديوان الشيخ محمد بن بليهد أحد أدباء نجد المعروفين وفي العام الماضي كنا بحضرة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية وجرى ذكر هذا الموضوع فرغب إليّ أن أجمع شيئًا من ذلك وأذيله بما يحل غوامضه بشرح موجز ودفع إلى عدة دفاتر لأستخلص منها ما يصلح للنشر فاستخلصت منها أنموجًا عرضته (عليه) فاستحسنه ووافق عليه وأشار بأكماله وهذا هو الجزء الأول منه محتويًا على ما حصلنا عليه من أشعار حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيّل رتبناهم بحسب الأقدمية ولهؤلاء الشعراء أشعار كثيرة جدًا رأينا كثيرًا منها ولكنها لم تقع في متناولنا الآن فاكتفينا بما نشرناه على أمل أن نعيد طبعة هذا الديوان مضاعف الحجم بما سوف نحصل عليه من أشعارهم ونرجو

من اخواننا أدباء نجد والخليج (العربي) أن يمدونا بما لديهم من أشعار وينبهونا إلى ما ارتكبناه من أخطاء لأن الشعر النبطي قد غلب عليه التحريف والتصحيف للأسباب التي قدمناها والجزء الثاني يحتوي على أربعة شعراء أيضًا هم محسن الهزاني ومحمد العبد الله القاضي ومحمد العلي العرفج ومحمد العوني وستتلوه عدة أجزاء متسلسلة تحتوي على أشعار أهم شعراء الجزيرة العربية وهو ما قصد إليه الوزير رغبة منه في إظهار كنوز الأدب النجدي شأنه في استخراج الكنوز الأخرى.

ولقد بذلت جهدي في تحري الصحيح من الأشعار لكثرة التحريفات التي طرأت على الأصول وقد يستغرب كثير من اخواننا أدباء نجد تفسيري لبعض الألفاظ الشائعة (كتفسير الماء بالماء) لأنني لم أفسرها إلا لأخواننا العرب الأباعد من أهل الأمصار أو الباحثين من الأجانب ففسرت كل كلمة اعتقد أنها غامضة على غيرنا أو هي من المصطلحات الخاصة. كما أنني لم أراع في رسمه قواعد الإملاء الصحيحة تمشيًا مع نطقها العامي إلا ما أخشى منه الالتباس لأن النطق في الشعر النبطي لا يتمشى على قواعد مطردة مكتفيًا بفطنة القاريء. وبفضل وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يبرز أول ديوان من نوعه في الشعر النبطي ونرجو أن نتوفق إلى مواصلة هذه السلسلة حتى ننشر أشعار كثير من الشعراء المجيدين الذين هم مغمورون الآن في بطون الأوراق المبعثرة. جزى الله المحسنين خيرًا. خالد بن محمد الفرج الدوسري).

عبد الله الحاتم :

نشر ٣٠ قصيدة من شعر حميدان (بزيادة ٤ عما نشره خالد الفرج) في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ذي المجلدين الذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٧٢هـ أي بعد سنة من طبع (ديوان النبط) في المطبعة العمومية بدمشق وبلغت صفحات المجلدين قرابة ٦٠٠ صفحة. وطبع للمرة الثانية عام ١٣٨٧هـ في نفس المطبعة في ٥٨٦ صفحة وطبع للمرة الثالثة عام ١٩٨١م في الكويت. نشرته دار (ذات السلاسل) بدون اسم المطبعة في ٦٨٦ صفحة. ولعل من المفيد ــ أيضًا ــ إيراد جزء من مقدمة الحاتم في السطور التالية

(أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود، هو ما لمسته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام، وخصوصًا إلحاح بعض الأصدقاء،

الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفًا من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية، بل لم يبق منها إلا الشيء القليل الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائليها وتداخل بعض القصائد ببعضها، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي، بسبب الإهمال وعدم العناية، وإني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين الذين ربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصرهم).

ديوان حميدان والهزاني :

ونشر عبد الله الحاتم أيضًا كتابًا بعنوان (الشعر النبطي.. ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني) طبع في المطبعة العمومية في دمشق سنة ١٣٧٤هـ أورد فيه لحميدان ٣٠ قصيدة وهي نفسها التي أوردها في (خيار ما يلتقط) سواء بسواء حتى في عدد أبيات كل قصيدة ما عدا القصيدة رقم ٥٣ فقد زادت بيتًا واحدًا عما في خيار ما يلتقط. وأورد فيه ترجمة حميدان التي قالها في خيار ما يلتقط. وكتب له مقدمة قصيرة قال فيها :

(أما بعد: يسرني أن أقدم هذه المجموعة القيمة التي تضم بين دفتيها قصيد شاعِرَيْ نجد الكبيرين حميدان الشويعر. وعبد المحسن بن عثمان الهزاني، وقد وضعتها في هذا الديوان لأنهما عاشا في عصر واحد، وحاز كل منها شهرة نادرة وصيتًا واسعًا).

ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني :

وطُبع في مطبعة كرم بدمشق (ديوان عبد الله بن سبيل وحميدان الشويعر ومحمد العوني في الشعر النبطي) لناشر مجهول لم يذكر اسمه ولم يذكر تاريخ طباعة الديوان وأرجح أن الناشر هو عبد الله الحاتم لأن ما يضمه الديوان من شعر حميدان مطابق تمامًا لما جاء في كتابيه السابقين من حيث عدد القصائد ٣٠ وعدد أبيات كل قصيدة.

الأزهار النادية من أشعار البادية :

نشرها بعد جمعها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف في ١٧ جزءًا ورقم ١٦ ليس من الشعر الشعبي. وقد خدم فيها هذا الشعر خدمة جيدة وإن كان لا يشير إلى مصادره. ويهمني منها الجزء رقم ٩ وهو شعر حميدان الشويعر وعبد الله بن

ربيعة.. فشعر حميدان هنا وشرح مفرداته هي نفسها التي نشرها خالد الفرج عام ١٣٧١هـ وحتى ترجمة حميدان سوى ثلاثة أسطر زادها الناشر. وعدد القصائد وأبيات كل قصيدة مطابقة تمامًا لما أورده الفرج.

ولي ملاحظة على اسم السلسلة وخاصة (من أشعار البادية) فليس كل شعراء هذه السلسلة من البادية بل أن معظمهم من سكان المدن والقرى كما يعرف هو ذلك.



ذرية حميدان

وفي حائل أفراد عائلة الشويعر من بني خالد هم بقايا (أو من بقايا) عَقِب حميدان الشويعر ومنهم سليمان بن محمد الشويعر وإبراهيم الشويعر. ذهبت لحائل مرارًا لمقابلة الأول فلم يتم ذلك لوجوده في مكة أحيانًا وفي غيرها أحيانًا أخرى.

وهذه العائلة غير عائلة الشويعر من الدواسر التي يقيم أفرادها في حائل أيضًا. وأحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ذرية حميدان لم أتمكن من مقابلته لأني علمت بذلك في وقت متأخر.

من يحفظ شعر حميدان

وحاولت الحصول على من يحفظ شعر حميدان فذكر لي أشخاص في حائل من بقايا ذرية حميدان: سليمان الشويعر، وإبراهيم الشويعر.

وذُكِر لي محمد الجاسر في (الزلفي) لم أتمكن من مقابلته لمرضه وكبر سنه.

وعبد الله بن محمد الراشد في (رغبه) لم أقابله. وعبد الله بن منصور في (الشّعَرا) أخذت منه. وعبد الله بن سويدان في (شقراء) أخذت منه. ومن أهل (القصب) فايز السويد لم أقابله أو قابلته ولم أجد لديه جديدًا.

وسعد بن راشد بن عمار في (ثادق).

قصص حميدان

هناك قصص كثيرة طريفة يتداولها الناس عن حميدان منها :

ــ قصة زواجه من امرأة وتطليقها في نفس ليلة الزواج وكانت المرأة تريده فذهبت للمطوع ترجوه أن يتدخل ليمنع الطلاق فقال المطوع لحميدان إن الطلاق لا يجوز ليلاً أو لا يجوز في ليلة الزواج فردّ حميدان على المرأة قائلاً (هذا حدّ ملاماك يوم الملاك أنا أخذتك في الليل وخليتك في الليل وباب النار مهوب باب الركيّه يأخذك أنت والمطوع)[1].

ــ قصة المغرفة.. وهي متداولة مشهورة وملخصها أن شخصًا (قيل أن اسمه هلال وقيل إنه أمير القصب) اعتدى على ولد حميدان ــ ولعله مانع بالضرب حتى عابت يده وأصبحت كالمغرفة (إناء صغير من خشب له يد يغرف به الطعام بأنواعه) وتسمى أيضًا (مجفاة) وقد طلب حميدان من ابنه الأخذ بثأره إلا أنه تباطأ. ولأن حميدان لا يصبر على الظلم والضيم والإهانة فقد عمد إلى إخراج ابنه وإرغامه على الأخذ بثأره وذلك أن امرأة كانت تبحث عن مغرفة فدلّها حميدان على ابنه الذي فهم قصد والده وأنه يعيّره بيده فعزم على الأخذ بثأره ممن ضربه مهما كانت النتائج وحيث أن ذلك الشخص قد أخذ حذره فقد اضطر ابن حميدان للبس جلد شاة والدخول مع الغنم لبيت خصمه بعد أن ذبح أو أخفى إحدى الغنم. وقد أحست زوجته بوحشة، وذكرت أنها لا تستطيع حلب الغنم لأنها خائفة وكان زوجها في سطح المنزل فأمرها بأن تَعُدّ الغنم وهل فيها زيادة فلما أحصتها وجدتها بدون زيادة ومع هذا ظلت على خوفها وأقسمت على زوجها أن ينزل ليؤنسها فلما نزل عاجله مانع بضربة أردته قتيلاً وقبل أن يلفظ أنفاسه قال هذين البيتين :

---

(١) أخذت هذا النص من الأخ عبدالمحسن بن فليح.

قد أمّنتني عقب ما نيب خايف   حوّلت من روس العلا في سهلها
ويا زوجتي لا تكثير الحسايف   ذي منوة والنفس داني أجلها[1]

ويقال إن حميدان وابنته هربا من القصب وجلسا فوق الرمال المحيطة به[2] ليراقبا ماذا يحدث وليلحق بهما مانع إن لم يقتل. وقال حميدان لابنته راقبي نار القوم فإن استمرت فمانع قد قتل وإن خَبَتْ فقد نجا وهذا ما كان. فقد جاء وذهبوا لعدة بلدان فلم يجرهم أحد سوى أهالي أثيفية (وثيثيا). وقال حميدان قصيدته العينية وأعطاه أهالي أثيفية نخلاً في (القلته) وقالوا: ثلث لك وثلث للصُّوَّام وثلث لآل مرعي وذكر عبد الله بن خميس أنهم أعطوه (مليح) وهو ــ كما أخبرني عبد الله بن مهنا (مليحة) مزرعة شرقي أثيفية مما يلي النفود ما زالت معالمها و(زرانيق بئرها) موجودة.

ــ قصته مع أهل وثيثا وأهل ثرمدا وتحريضه أهل وثيثيا على عدم دفع شيء لأهالي ثرمدا وتشجيعهم على قتالهم حتى انتصروا عليهم واتهموهم بأن الجن كانوا يحاربون معهم. (انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز الصفحات ٥٥ و٥٦).

ــ قصد حميدان بلدًا وعليه ثياب رثّة فلم يكرموه ولم يهتموا به فذهب وعاد وعليه ثياب جديدة زاهية فانعكست الآية ولقي من الاهتمام والإكرام الشيء الكثير فلما حان وقت الأكل قدم أحد ردونه (أكمام ثوبه) وقال كل يا ردني..

ــ أرسل له أمير القصب يقول: عطنا عذقين من الحلوة فأجاب حميدان:

(ما تجوز الحذايا على حلوتي)

ــ وزعموا أنه لصغر جسمه ــ حَمَلَتْه امرأة فوق رأسها في (قفة) ودخلت به على زوجة من كان أهدر دمه لهجائه له وذلك لتشفع له عند زوجها وهذا ما كان.

ــ ويقال أنه قال يا من عيّن الفارة اللي في ذنبها خيط.

---

(١) سمعت البيتين من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي من أهالي القصب ومن عبد الله بن مهنا من أهالي وثيثيا (أثيفية) الذي لا يرى أن حميدانًا لبس جلد شاة بل دخل مع الغنم.

(٢) قال عبد الله بن مهنا أن المكان الذي انتظر فيه مانعًا هو غرمول أبو هندي مما يلي نَخَلّ الشبيكة وهو أعلى مكان هناك مطل على القصب وعلى الوشم.

ـ وأنه قال: كنّي فارة تجر لها قرص.

ـ قصة القصيدة رقم ٤٤ قيل إن حميدان قال لابنه مانع في آخر القيظ اشتغل وأنا أبوك علشان نحصل بذر نبعّل به وصار مانع يصدّر عند أهل (المصانع) من ضواحي الرياض، وقد خطب امرأة منهم وتزوجها ووالده ينتظره ثم جاء ومعه زوجته وقد لامه والده وقال القصيدة.. ولعله أيضًا قال القصيدة (٢٣) بهذه المناسبة وهي التي مطلعها :

يوم دلـوا زراريعنـا للحـريث روّحت به سويره عن العيثري

والتي قال فيها :

يوم جتنـا سويـــره من العـــارض

ـ ومعظم قصائده لها قصص بل إن بعض قصائده هي نفسها قصص.

شيء عن حميدان

لا أود أن أخوض في ترجمة حميدان بل أترك هذا لدارسيه ولكنها إلمامة قصيرة تلقي بعض الأضواء الباهتة على هذا الرجل :

«روى محمد بن يحيى عن الشاعر إبراهيم بن جعيثن أنه كان يلتقي محمد بن عشبان في جلاجل لأخذ شعره وشعر غيره. وفي يوم من الأيام أسمعه بعض شعر حميدان فقال ابن جعيثن: يا محمد (بن عشبان) هل واجهت حميدانًا فقال نعم: ثلاث مرات. مرتين في القصب ومرة في وثيثيا فقال: صفهُ لي. فوصفه بأنه قصير عظل ورأسه كبير ولحيته كبيرة بيضاء ووجهه حسن ولا يجلس....[1] وهو في المسجد لا يخرج إلا متأخرًا ولا يجلس مع عامة الناس. تجده مع الأمراء والمشايخ فقال: صف لي مجلسه.. فرد ابن عشبان: في المجلس لا يتكلم إلا هو.. فيه فصاحة وبلاغة وذكاء لا تود أن يسكت وعليه هيبة عظيمة. وكريم، فرغم أن الأحوال المعيشية في ذلك الوقت غير جيدة إلا أن أول يوم عنده ثم عند السيايره.. هذا في القصب، أما في وثيثيا فأول يوم عنده وثاني يوم عند آل زامل».

(١) جملة غير واضحة.

وقيل إنه عملاق وليس (رميمه) إلا أن من قالوا بعكس ذلك استدلوا بقوله (قاصر بالعضا طايل باصغره) كما استدلوا بأن المرأة حملته فوق رأسها لتدخله البيت. وقيل إنه شجاع وإنه عمرّ ١٥٠ سنة.

وقيل إنه: حمد بن سعد السياري وأن حميدان تصغير لحمد. وتقدم قول إبراهيم اليوسف أنه حمد بن ناصر السياري الملقب حميدان الشويعر وذكر لي الأخ عبد الرحمن بن محمد السياري ــ قبل تقديم الديوان للمطبعة بساعات ــ أن جده عبد الله بن محمد السياري المتوفى في ١٤٠٧/١٢/٢٠هـ أخبره أن اسم حميدان الشويعر هو (حمد بن ناصر السياري) وأن حميدان تصغير لحمد والشويعر لقب لحميدان نفسه..

أما وفاته فالاختلاف حولها كثير والخوض فيها يؤدي إلى متاهات وقد مرّ عليك (أو سيمرّ) أنه توفي سنة ١١٦٠ وقيل ١١٧٨هـ وقيل ١١٨٠هـ كما ذكرت بعض المصادر.. وذكر الأخ عبد الله بن سعد أن صاحب شذا الند في أخبار نجد صالح بن مطلق أرّخ وفاة حميدان سنة ١٢٠٠هـ والله أعلم.



أغراضه الشعرية

وكنت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان ــ وهي كثيرة ــ إلا أني وجدت أن ترك ذلك للقاريء يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له.. ومن ذلك :

ــ النصائح الدينية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٨٠ / ١٢٥ / ١٣٤ / ١٥٢.

ــ النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٨ / ٨١ / ٨٢ / ٨٧ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١١١ / ١١٥ / ١١٦/ ١١٨ / ١١٩ / ١٢٤ / ١٣٢ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٤٥.

ــ النصائح الحربية في الصفحات : ٦٦ / ٦٩ / ٩٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٥ / ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٢.

ــ النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٦٩ / ١٠٤ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٥٥.

ــ نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٥ / ٨٢ / ٨٣.

ــ نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان.

ــ الحكمة في معظم صفحات الديوان.

ــ المرأة.. الصفحات : ٦٢ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ١٠٩ / ١١٠ / ١٣١ / ١٤٦.

ــ زوجته : ٥١ / ٦٠ / ١٤٨.

ــ ابنه : ٦٠ / ٦٢ / ٧١ / ٧٢ / ٨٧ / ٩٢ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٢٤ / ١٣١ / ١٣٦ / ١٤٥.

ــ ابنته : ١٠٦.

ــ أمه : ٥٤.

الأمثال.. في شعر حميدان

أورد عبد الكريم الجهيمان في كتابه ذي الأجزاء العشرة (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أمثالاً أورد من شعر حميدان شواهد لها. وقليل ـــ في رأيي ـــ لا يصل إلى درجة المثل وهذا رأيي أيضًا في بعض الأمثال التي أوردها المؤلف في كتابه بعكس محمد العبودي فإنه لم يورد في كتابه (الأمثال العامية في نجد) ذي الأجزاء الخمسة إلا أمثالاً حقيقية وهذا مجرد رأي شخصي.. وإني هنا أذكر ما ذكره الجهيمان والعهدة على الراوي :

ـــ (**أبعد ما ياصل الطايه**) شاهده البيت :

أبعـــد ما ياصل الطايـــه والمطبـــــخ ورده وصدوره

ـــ (**أحد يفرش له زولية وابن قرناس له الوقر**) شاهده البيت :

يدعون للكرمة ولا يدعونه والى حصل شور فعنهم يقصرا

ـــ (**أحد يقال له لبّيه وأحد يقال له وش تبي**) نص المثل بيت لحميدان.

ـــ (**احفظ مالك يرفاك**) لم يورد بيت حميدان الذي يصلح شاهدًا له :

احفـــظ مالك تجـــي غالـــي

ـــ (**اعرف أمها قبل تضمها**) شاهده البيت :

والمره ضمها لا عرفت أمها ثم صن عرضها لا يفر بحياة

ـــ (**أقول تيس ويقول احلبه**) شاهده البيت :

أو مثل طابخ الفاس يبغي مرق أو مثل حالب التيس يبغي مناح

ـــ (**أكرم من حاتم الصخا**) شاهده البيت :

خذ العدل عن كسرى وعن حاتم الصخا ومن أحنف حلمه ومن عمرو هاجسه

ـ **(أما يعطب وهو المطلب وألا يظهر جلد صاحي)** نص بيت لحميدان.

ـ **(أمير مضبب)** لم يورد الجهيمان البيت التالي :

امير يسمونه امير مضبب عار عليه وبالقيامه نار

ـ **(الى جاثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفّ)** نص بيت لحميدان.

ـ **(الإنسان قلب ولسان)** شاهده البيت :

يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا وافي باصغره

ـ (بيت السبع ما يخلى من العظام) لم يورد بيت حميدان :

والسبع الموذي ما يرقد ولا يوطا بأرض هو فيها

أو البيت :

نسر الضحى يلقى العشا حول بيته وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه

ـ **(البدو وإن شافت معك شي تنهبك)** لم يورد بيت شاعرنا :

والبدوي أن عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاه

ـ **(تاجر فاجر ما يزكيّ الحلال)** صدر بيت. وعجزه:

لو يجي صايم العشر ما فطّره.

ـ **(تاخذ جوختة السنوره)**.

ـ **(تاكل عشاه السنوره)** عجز بيت وصدره: والى ظهر يم السكة.

ـ **(تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغِيره)** جزء بيت. أوله: انا من قوم.....

ـ **(ترى العيلان الى كبروا)** صدر بيت. وعجزه: ياجود اللي يغني روحه.

ـ **(ترعبه في الخلا طيرة الحمّره)** شاهده البيت :

فارس بالقهاوي وانا خابره بالخلا تاخذه طيرة الحمّره

ـ **(تموت الافاعي وسمها في نحورها)** صدر بيت.. وعجزه:

وكم من جريس مات ما شاف جارسه.

ــ **(ثور ما عليه قلاده)** شاهده البيت :

ومن لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

ــ **(جاك تضرب مزاميره)** يوجد بيتان لحميدان حول هذا.. هما:

وسلاح الليـــل إلـــى...... دلت تقطـــر مصاويـــره

إلـــــى...... ثم ملـــه قامت تقطـــر مصاهيـــره

وكلاهما ــ كما ترى ــ ليس فيه (الجيّه) التي ذكرها أبو سهيل! وقد تكون رواية من الروايات الكثيرة لشعر حميدان وغيره.

ــ **(الجوع خديديم أجواد)** صدر بيت.. وعجزه: ودّك ياطا كل زنقه.

ــ **(الحرب خطاها قصار)** قال حميدان حول هذا :

يحسب الحرب إلى شبت اكـل لحيـم وشرب مرقـه

الحــرب توقــد برجـــال وجيـــاد تربـــط ونفقـــه

ــ **(دخل في الذره)** شاهده البيت :

بالتحفظ عن الباب والطالعي واثر القـوم مكتنّـة بالـذره

ــ (دنياك هذي خاربه) شاهده البيت :

الدنيــــــــا روضة نوار صيّـور الريـح تطيـر بهـــا

ــ **(الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضه)** شاهده البيت :

الدنيـــا عامرهـــا دامـــــر ما فيهـا خيـر يا عربـي

ــ **(راس الحيه ياموسى)** شاهده البيت :

واهـــل..... راس الحيـــه من وطاهـا ينقـل خطـــره

ــ **(رحم الله من عرف قدر نفسه)** شاهده البيت :

من لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

وفي هذا البيت مثل آخر تقدمت الإشارة إليه.

ـ (**سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى**) شاهده البيت :

والعالِمْ يِدْخِل ما يِطْلِع سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى

ـ (**الشايب عند عياله وام عياله مثل العزبي**) بيت شعر لحميدان مسبوق بـ (ترى)

ـ (**شبع العير ونهق**) لم يورد الجهيمان بيت حميدان وهو :

كان أدهك به كل فسقان عقب الصمعا فيه نهقه

ـ (**شبها من لا طفّاها**) شاهده البيتان :

يشب الفتنة مقرود نزغة شيطان وحلقه

والى اشتدت معالبها قفّا ناير مثل السلقه

ـ (**شبها في الشيح ولقّاها الريح**) شاهده البيتان :

يشب الفتنة مقرود ويغلقها من لا يطفيها

فالى علقت ثم اشتبت بالحرب نحاش مشاريها أو (مخلّيها)

ـ (**الشويعر وولده وولد ولده**) قد يكون المقصود به شاعرنا وقد يكون غيره.

ـ (**الصبخا من زرع فيها حصد هوا**) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان:

وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلبي مهوب في صبخا مراغه جوع

ـ (**ضاعت غِبْشِته في المَطِينة**) شاهده البيت :

مصخّر مار ما وفق ابن الحلال غبشته في الصَفَر راحت تخرخر

ـ (**ضرّبه الفلاّيات**) أخذه من البيت :

فـ (الفِز) في كفه دينار ليّاه يضرّبك الْيَهَما

ـ (**ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع**) لم يورد البيت التالي لحميدان :

ييي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع

ـ (**الضوّ ما تخلّف الاّ رماد**) شاهده البيت :

مثـــل عضاة بالضوا مشتبـــه يصبح مورثها يصيـــر رمـــاده

ـ (**طُبّ الميدان ياحميدان**) قد يكون حميدان صاحبنا وقد يكون غيره وبعضهم يورده (الميدان ياحميدان) بدون (طُبّ).

ـ (**طقعة مفصخ في يوم عجاج**).

ـ (**طويت العدّه**) شاهده البيت :

وصدّرت وحـــدّرت العـــده يركب عقبي من كان يـــي

ـ (**طيحة جدار مْرَاوِس**) شاهده البيت :

وانا طايح طيحة جدار مْرَاوِسْ رديّ العزا ما توحي الا تكايسه

ـ (**طير عشا ما عنده الا الصرصره**) شاهده البيت :

ياشويخ نشا مع طيور العشا ضاري بالــحساسات والقرقـــره

ـ (**عِدّ وْخيّك عِدّ عشره**) شاهده البيت :

واهـــل..... عنـــد النـــدوه عِدّ وْخـــــيّك عِدّ عشره

ـ (**عند وقيان لك ناقه**) شاهده :

وعـدّه مع (وقيـان) لك ناقـه خِلَيث في نفـود الشماسيـه

ـ (**العيب راد روحه**) ليس له شاهد بيت معين بل عدة أبيات من التي بدأها حميدان بقوله:
لا تضم الذي.........

ـ (**عين لا ترى وقلب لا يحزن**) شاهده البيتان :

لاتضم الذي رزنة في المكان صخـرة ما يقلقهـا هيب ابشر
لا حديث يسلّي ولا من فراق قلب لا يحزن عين لا تنظر

ـ **(غاق وغرناق)** لم يشر مؤلف الأمثال الشعبية إلى بيت حميدان التالي وله عذره لأن البيت لم ينشر قبل اليوم :

كـل خمسه غـاق بـاق مـن........ أو ملـيك

ـ **(الفتنة نايمه لعن الله موقظها)** شاهد البيت هو :

الفتنـة نايمـةٍ دايـم مار الانجـاس توعّيهـا

ـ **(فلان ارنب جاحره)** شاهده البيت :

والارنب ترقـد ماتُـوْذِي وْلا شفت النـاس تخليها

ـ **(فلان.. الله لا يكثّر جنسه)** جعل المؤلف البيت التالي شاهدًا للمثل :

ياعسى جنسها دايم ما يعيش عند الاجواد وان عاش ما يكثر

ـ **(خيّال في الدكة)** شاهده البيت :

مانـع خيّـال في الدّكّـه وظفر في راس المقصوره

ـ **(راس الحية)** أخذه من بيت حميدان :

واهـل........ راس الحيـه من وطاهـا ينقـل خطـره

وقد تكرر المثل هنا وفي مثل مضى مع اختلاف قليل.

ـ **(عشبة غار)** شاهده البيت :

قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع في ذرا الغار غره بها المنظر

ـ **(عيار منشط)** البيت التالي هو شاهده :

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميـدان المتّهـم بالعيـاره

ـ **(قال يا صاحب القوس كم تبيعه قال يجيك القوس بلا ثمن)** أخذه من قول حميدان :

قال عَوْد حداه الكبر والمشيب وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه

ـ **(قلب المؤمن دليله)** استدل عليه بالبيتين التاليين :

صديقي عرفته الى ما لحظته   واميز عدوّي وفيهم وسايم
حجاجه وعينه لمثلي دليل   وغبي المعرفه فلا هوب فاهم

ـ **(كحّي لي واكحّ لك)** أخذه من بيت شاعرنا :

الوعد مثل ما قال كحيّ واكحّ   في قيام العشر وان ظهرتْ اظهري

ـ **(كْسَرْ عراقي)** أخذه من قول حميدان :

وباقي الجماعة هم ضيوف القريه   وكْسَرْ العراقي في الجماعة اكثرا

ـ **(كلٍ قفّى مثل السلقة)** من البيت التالي :

والى اشتـــدت معالمهـــا   قفّا ناير مثل السلقـــه

ـ **(لابد للعير من نهقه)** شاهده البيت :

ودي ادهلك به عير فسقان   عقب الصمعا فيـه نهقـه

وتقدم مثل مشابه لهذا.

ـ **(لا تنصح جاهل فيحطك عدو)**

ـ **(لا تطلب صلح من جاهل)** هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه: لين الحرب تثور تْفِقِهْ.

ـ **(لو يجي عابد لابد له بغار)** هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه : ما يحب القِشَرْ جاه من نَخْشره.

ـ **(ما تشيله سَبْع الطبق)** أخذه من بيتي حميدان الرائعين :

ومن الجماعه كالضبيب المنتفخ   متبختر يسحب ثوبيه من ورا
كن الضعيّف شايل سَبْع الطبق   هو ما درى أنـه خف ريش الحمّـــرا؟!

ـ **(ما تقرا عقاربها)** أخذه من بيت حميدان :

وان خالف باطنها ظاهرها   فكـــلٍ يقـــرا عقاربهـــا

ـ **(ما دفع الله كان أعظم)** استدل عليه بالبيت التالي :

انا يا ولدي جربت الايام كلها   ما كبر من عظم الأمور وهان

ـ **(ما في الفار الطاهر كله)** أورده المؤلف هكذا. ولعل صحته كما هو المتداول (ما في الفار طاهر) قال حميدان :

وبالنسوان من جنس الفواسق   ولدها جرذي من نسل فاره

ـ **(المال يغطي العيوب)** أخذه من قول حميدان :

والمــال أوبــار تغطـــي دِبَـرْ   ولْهُــود بجانبهـــا

ـ **(ما يفك القدر من سهوم الحذر)** هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه قوله: والشويعر حميدان يا ما انذره.

ـ **(مثل اللي يبني على الرمل)** أصل المثل قول حميدان :

مثل باني بنى فوق تلّ الرمال   ما له أصل، سلوب الهوا تقعره

ـ **(مثل البقره الى بغِيْ خثْيها نْخلَت به)** أورد الجهيمان (حوله) البيت التالي :

عاطل باطل فيه من كل عيب   كل ما جت تزيد العشا كسره

ـ **(مثل صيّاح المقبره)** أخذه من بيت حميدان المشهور :

والذي يرتجي الفضل عند اللئام   مثل مستفزع صاح في مقبره

ـ **(مخرج الكلام الزين والشين سوا)** لو أورود البيت التالي مع اختلاف المعنى :

لامّي قريص ما يعقب كفونها   الزين هو والشين عند امي سوا

ـ **(المره خلقت من ضلع اعوج)** قال حميدان حول ذلك :

هي على طبعها عاسي عودها   ما يعدّل سوى انه يبي يكسر

ـ **(مسكين ياطابخ الفاس)** لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان :

او مثل طابخ الفاس يبغي مرق   او مثل حالب التيس يبغى مناح

ـ (**مقضاة ابن درمه**) بيت حميدان في هذا هو :

خِلِيّ مقضاة بن درمــــه دمــــه مختلــط بعرقــــه

ـ (**من سبقك بيوم سبقك بتجربه**) شاهده هو البيت التالي :

كل من كان قبلك بيوم وليل شاوره فان جذت عنه لا تقصر

ـ (**النعمه حمرا جياشه**) هذا صدر بيت لحميدان هو :

النعمــه خمــره جيــاشه ما يملكهـا كود الوثقــه

ـ (**ورا الباب ما من ظهره**) هذا عجز بيت لحميدان وصدره قوله :

واهل......نعيميه

ـ (**هذي طويله وهذي قصيره**) استشهد المؤلف بالبيت :

وذي ما تبيني وذي ما ابيها وذي ما توافق وذي ما تلايم

ـ (**يحط من الحبه قبه**) استشهد له بالبيتين :

لما زلّ مني كلمة ما عقلتها والى حاضر هذا لهذا ينادسه

بنوا فوقها أصحـاب الوشايا وصوروا لها وشمة زرقا وبالقلب لاعسه

ـ (**يخاف من ظلاله**) أورد (حوله) المؤلف هذا البيت :

لو تجي خالته تطلبه كف ملح مخطر ضلعها بالعصا يكسره

ـ (**يشبّها من لا يطفيها**) تقدم بصيغة الماضي.

ـ (**يطير به الشيطان**) أورد بعده المؤلف البيت التالي :

امــا فيعــاون راعيهــا جعل الشيطان يطيـر بهـا

ـ (**أرخص من الملح في القصب**) أورد المؤلف شاهدًا له :

انــا من قوم تجرتهـــم أرطى الضاحي ودوا الغيره

ـ (**دقوه دق عوشز الجرّاده**) أورد له البيت التالي :

يجي امور ما يعرف قياسها ويدقّ دق عوشز الجـرّاده

وأورد بيتين لابن الرومي عن النخل وشوكه والعوشز وشوكه.. هما :

عذرنا النخل في ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه

فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه

ــ (**الملح ما يجلب على اهل القصب**) لعل شاهده البيت المتقدم :

(انــا من قوم تجرتهــم ارطى الضاحي ودوا الغِيْرِه)

ــ (**شطر بذراعه وكراعه**) أخذه المؤلف من بيت حميدان :

ظفــر بذراعــه وكراعــه عنـد اللّقَـم وعنـد النَّيـرهْ



أمثال أخرى

وفي شعر حميدان أمثال أخرى لم يوردها الجهيمان.. منها :

ـ **(بف وتف)** قال حميدان :

ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتف

أصله مثل عربي فصيح أورده المفضل بن سلمه بن عاصم في كتابه (الفاخر) رقم المثل ٩٥ ص ٤٨ تحقيق عبد العليم الطحاوي ونصه: اف وتف وافه وتفه.

ـ **(خصفة الشويعر)** (انظر القصيدة رقم ١١).

ـ **(الدنيا عامرها دامر)** وهو صدر بيت. وعجزه: ما فيها خير ياعربي.

ـ **(القلوب شواهد)** قال حميدان الشويعر :

واعلم هديت ان القلوب شواهد ينبي عن المكنون في كتمانها

ـ **(مثل حالب التيس يبغى مناح)** وأورده بنص: (اقول تيس ويقول احلبه).

ـ **(مثل مهدي وقت الصرام لقاح)**.

ـ **(مثل دق ام الجرا)** من بيت حميدان الآتي :

لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا

ـ **(شب بالتبن قضا عاجز)** جزء من بيت حميدان التالي :

وشبّ بالتبن قضا عاجز الله يخيّب خاييها

ـ **(لوقي.. لا كلب ولا سلوقي)** قال حميدان :

فان جاك منهم لوقي بنميمه فاعرف تراه طايع شيطانها

ـ **(القرم منجّا والكريم معان)** القرم: الشجاع. ولحميدان :

فصادم صعبات المعاني على القدا فـ راعي القدا في الموجبات معان

محاضرة عبد الله بن خميس
عن حميدان الشويعر*

«حميدان الشويعر ومحيسن الهزاني وزويد بن غيام وسعيد المطوع.. وغيرهم من أسماء الشعراء المصغرة يبدو أن التصغير فيها للتحقير من قبل مجتمعهم الذي يتعمد ذلك انتصافًا من ألسنتهم وحطًا من أقدارهم وإنكارًا لصنيعهم..

وقد يألفون هذه التسمية ولا يستنكفون أن يقروها ويسموا أنفسهم بها كما وقع لحميدان الشويعر مع ابن ماضي في قصيدته التي يقول منها :

ما يفك الحذر من سهوم القدر   والشويعر حميدان ياما انذره

ولم تمدنا المراجع التي بين أيدينا عن اسم أبيه ولا بتفصيل واف عن أسرته سوى أنه من أسرة الشواعر من دعوم بني خالد وهي أسرة كبيرة شهيرة في نجد ومركزها القديم بلدة القصب حيث يقيم الدعوم قبيلتهم وكان لهم شأن في هذه البلدة وسلطة ونفوذ وحيهم لا تزال أطلاله وآثاره باقية حتى الآن، فلقد عهد هنالك آثار قصورهم ومرابط خيولهم وأسوار بلدتهم وتسمى البلدة باسمهم يقول حميدان :

أيها المرتحل من بلاد الدعم   فوق منجوبة كنها الجوذره

(*) ألقاها في المركز الثقافي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ونشرت في كتابه (محاضرات وبحوث) الصفحات ٨٣ ــ ١٠١ وقد حذفت منها أبياتًا كثيرة لوجودها في هذا الديوان لمن أراد الرجوع إليها. وأذن لي المحاضر ــ مشكورًا ــ بوضعها هنا.

كما تسمى أيضًا بدار ابن سيار يقول حميدان :

إلى سرت من دار ابن سيار كنها سبرتات حزم صارخات ثعالبه

ولحميدان الشويعر في بلاد (القصب) وقفات رضا وأخرى ساخطة يقول من قصيدة :

الا يانخلات لي على جال عيلم حدايق غلب سومهن يروع

ويقول من أخرى :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه بيـان صفـق للحـريب عران

ويقــول :

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها

عاش حميدان في أواخر القرن الحادي عشر وأخذ جزءًا من الثاني عشر فهو معاصر لعبد الله بن محمد بن معمر الذي تولى إمارة العيينة في سنة (١٠٩٦هـ) وتوفي في الوباء الذي اجتاح بلاد العيينة سنة ١١٣٨هـ) كما أنه معاصر للإمام محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام ١١١٥هـ) فقد أدرك أول دعوة الشيخ إذا علمنا أن حميدان قد توفي سنة (١١٦٠هـ) على رواية أما الأخرى فتقول أنه توفي عام (١١٣٩هـ) ومعنى هذا أن حميدان قد أخذ من القرن الحادي عشر جزءًا لا بأس به فهو يقول في اعتذاريته ممن هجاه :

أدركت بالحادي شياطين مذهب محاريث سو بل نجوس مناجسه

ويقال: إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة الإمام محمد بن سعود لم يسلما من سلاطة لسانه وبذاءته على أن هناك حقيقة لا بد من التعرض لها ومناقشتها فشعر حميدان الذي بين أيدينا لا يمكن أن نأخذه كله مأخذ

الحقيقة ولا أن نصدقه كله فهو ولا شك شاعر هجاء قل أن يسلم من لسانه أحد ولهذا فهو عرضة للنحل والاختلاف ورميه عند الآخرين بالطوام والهوام من أجل تبغيضه عند الناس من ناحية ومن أجل الحط من قدره وقدر شعره من ناحية أخرى فهم يرمونه بهجاء كثير من البلدان وكثير من الأسر وينزلون بشعره إلى مستوى من البذاءة والسخف والانحطاط الجنسي مما أكاد أن أبريء حميدان منه فهو ولا شك بيطار الأشعار والعلم الموهوب الذي تتقاصر دون مستواه مواهب الشعراء ولعل مما أعان هؤلاء المنتحلين على انتحالهم خفة أوزان بعض أشعاره وسهولة تقليدها مما هيأ لهم معارضتها والتركيب عليها فيجب أن نكون حذرين من هذه الناحية وأن نتفهم أسلوب حميدان ونفسيته وسلوكه الاجتماعي لكي نكون وسطًا في الحكم عليه وأن لا ننزل بشخصية هذا العلم إلى مستوى يحط من قدره ويرخصه لدى كثير من الناس فهذا الشاعر الذي ملأ الدنيا حكمًا وعالج أمراض مجتمعه معالجة لم تتحقق إلا له وترك لنا في دنيا الشعر دررًا غوالي لا يدانيها شعر سواه يجب أن نربأ به عن ذلك وأن نحفظ له كرامته وقدره. ولهذا فإننا في هذه الدراسة الموجزة ضربنا صفحًا عن كثير من الترهات والخيال الذي ألحق بشعره ونحن ولا شك نهجس أنه بريء منه أو من جله لا سيما وأكثره من ساقط مكسر لا يرقى إلى مستوى شاعرنا الكبير.

ونحن إذ نقول هذا القول لا يعزب عنا أن حميدان بشخصيته الفذة ونفسيته الكبيرة وطموحه وبُعد نظره يستنكف من كثير من أبناء زمنه سلوكهم وأخلاقهم ومستوياتهم المنخفضة فينذب نفسه لمعالجة أوضاع مجتمعه ويحاول أن يصلح ما أفسده الدهر من أخلاق العرب وسلوكهم فلذا تجده ثائرًا على هذه الأوضاع متحاملاً عليها ضائقًا ذرعًا بها لا فرق لديه بين حاكم وعالم وسوقة وسواد مجتمع.. كل يعطيه حقه من هجائه والتنديد به وسلقه. وهذا يعطينا ما يضطلع به حميدان من مقت لكل سلوك منحرف وكل خلق رديء ويطلب ما هو أعلى وأغلى من مستويات يرودها ونبل يطلبه وحياة فاضلة تسمو عن الدنايا

والانحطاط.. فلقد كانت نصائحه ومثله وأحكامه.. ليست وقفًا على أبناء جيله ولا على بيئته التي يعيشها فقط بل أصبحت أمثالاً وحكمًا ومُثُلاً يأخذ بها كل من حاول أن يسلك سبيل الهداية والرشاد..

فإذا سلك حميدان هذا المسلك ونهج هذا النهج فهو طب بأبناء زمانه حكيمًا مثال المصلح المرشد المستنير ولولا قوة شخصيته ونباهة ذكره وعلو مكانته لما رقى بنفسه إلى هذا المستوى من مناصبة كثير من الناس العداء ومنابذتهم والتضحية بمصالحه وعلاقاته في سبيل اصلاح مجتمعه..

ومجتمع حميدان مجتمع أنهكته الفتن ولعبت به الأحداث وفرقته الأهواء فكان مجتمعًا متفككًا متنابذًا حتى بين أهل القرية أنفسهم وبين الأسرة وأفرادها فما بالك بالمقاطعات والأقاليم فحميدان يضيق صدره بهذا الواقع بحكامه بعلمائه بأسره.

يقول من قصيدة :

نصحت شويـخ بالمـاضي ابيــه يبــرق برفقــه
ولا مقصودي يامانـــع الا محامــاة وشفقــة

ويقول من قصيدة أخرى طويلة :

غزينا وجينا وابرق الريش ماغزا وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار

وقوله يخاطب ابن ماضي :

تروح تصافي بومة في خرابة جنح الدجا ما تهتني بهجوع

ولكن اعتذاره ممن كان هجاه جاء في غاية الجودة يمثل جيد الشعر ورصينه ما علمت أن حميدان اعتذر من أحد سوى ذلك الشخص الذي طوقه

بالمديح وألبسه حلة لا تبلى فقد طغى اعتذاره على هجائه وربا مدحه فيه على قدحه يقول من قصيدة :

بذا الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا   تصاوير ما لاصار بالزور طامسه.. الخ

ويركب ذلولاً منقحة الأوصاف شديدة الأسر قوية البنية تتحمل من القصب قاصدة ممدوحه فيقول :

سرت من ربا دار ابن سيار كنها   سبرتات حزم صارخات هجارسه

وكذلك لم يسلم من هجائه قومه وجماعته في القصب ولا أهل البلدان المجاورة ولا النائية فقد تناول بالهجاء أهل الزلفي وأهل سدير وأهل الوشم وأهل المحمل وأهل العارض فكل ألبسه ما يستحقه بزعمه من الثلب والهجاء وما بنا أن نتابع حميدان في إيراد هجائه على أن بعض شعره قد يكون منحولاً للأسباب التي ذكرناها وحتى العلماء لم يسلموا من طائلة هجائه ويجوز أن بعض علماء ذلك الزمن يستحقون ما وصفهم به يقول :

لقـيت الظلـم يا مانـع   من عام لمـوه العلمـا

وكما نراه يغرق في الذم ويلج في الثلب ويعبث لسانه في الهجاء.. فكذلك نراه يتمادى في المدح ويطوق ممدوحيه بغرر شعره وقلائد مدحه.. استمع إليه يمدح أهل اثيفية لأنهم احتضنوه وحموه من خصومه وأنزلوه المنزلة اللائقة به :

دع ذا وياغادي على عيدهيه   ضراب هجن من بنات عمان

إلى أن قال :

إلى جيت عنا للعزاعيز ديره   من الوشم تعزا للعناقر كان

ويقول من قصيدة :

من بلاد القصب سر وتلقى شريق   ديرة بالوشم قابلتهـا مراه

وقــوله :

وتزبنت لاولاد العزاعيز ديره   لهم في ذرا عالي تميم فروع

ويقول يمدح السدارى في الغاط ويثني على سليمان جدهم :

من قابــل خشم العرنيـــة   فالخاطــر منقــول خطــره

ويثنى على محمد بن ماضي فيقول :

لابن ماضي محمد رفيع الثنا   من بني بيت عمرو الندى مفخره

ويثنى على جلاجل وأهله فيقول يخاطب محمد بن ماضي :

فوراك ماصافيت راعي جلاجل   ما في مصافاته عليك هزوع

وأثني على أهل عشيرة وعلى أهل التويم وعلى أهل المجمعة وحَرْمِه هذا من مدحه وقدحه في المعيّن أما في غير المعيّن فسلاطة لسانه وحرارة هجوه وقوة تأثيره يسلق سلقًا جائرًا ويسلخ من تعرض للسانه وشعره لا فرق بين رجل وامرأة ولا بين كبير وصغير ينخل مجتمعه نخلاً ويحك جلدته ويبري عظمه ويريده صافي الاهاب نقي الثياب وافر العرض فهو يقول :

لقيت انا بالناس عيّ جاهل   ما الحق والقادي بنص مراه

ويقــول :

كل من لا بعد ساد جده وابوه   لاتـرد الثنـا فيـه يالمصخـره

ويقــول :

تلقى الجماعة من شجرة وحدة   وطبوعهم مختلفة بين الورى

ويقــول :

الله من قوم يا مانـــع امسى جاهلهـــا شايبهـــا

ويقول من قصيدة :

الفتنـــة نايمـــة دايـــم ميـــر الأشرار توعيهـــا

ويقــول :

لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيس عشاه
ناسب اللي يرحب إلى جو جياع والتبسم بسنه من أول قراه

ويقــول :

صديقي عرفته إلى مالحظته وأميز عدوي وفيهم وسايم.

ويقــول :

إلى جاك الامير ضرِس يسحن يغفط ما تضاعف في جواره
ترى هذا ينفـر ما يولّـف ولا للجار عنه الا النياره..

وقــوله :

لاجا ثور يخطب بنـــتك فاضرب رجله وقل له قَفّ

وقوله في ابنه مانع :

انـــا سهـــر بمنيحيتـــي وهـــو مجلنـــطٍ بسطوحـــه

وقوله في مانع نفسه من قصيدة :

مانـع خيّـــال في الدكـــة وظفـرٍ في راس المقصورة

ولقد خص حميدان المرأة بشطر من شعره وأبرزها عدوًا يجب الخوف والحذر منه ووصفها بأوصاف ما علمت أحدًا من الشعراء وصفها بها ووقف

عندها وأبدى وأعاد وما بنا أن نستقصي كل ما قاله حميدان في المرأة ولكن لنتناول طرفًا منه يقول في مطلع قصيدة :

وبالنسوان من هي شبه صفرا ولدها بالشبه تعرف مهاره

ويقــول :

انذر اللي تدانا بقرب العجوز تذبحه والنسم مثل فوح اللهب

ويقــول :

يوم جتنا سويره من العارض كنها ضبعة حَلّ فيها اسعري

وهكذا مضى يكرر لا تضم ولا تضم حتى نخل لك النساء نخلاً.. وأبرز عيوبهن إبراز خبير بصير.

والحكمة في شعر حميدان سمة واضحة ودلالة مميزة فهو الشاعر الاجتماعي والخبير بموارد الأمور ومصادرها فلا عجب أن تأتي الحكمة في شعره منقادة طيعة وقوية مؤثرة خالدة بقيت يرويها الخلف عن السلف ويتناقلها الرواة ويندي بها لسان المجتمع في أمثاله وأقواله واستشهاداته استمع إليه :

سود الليالي ما دري عن بطونها يمسن حوامل ويصبحن وضوع

وقــوله :

تموت الأفاعي وسمها في نحورها وكم جارس قد مات ماشاف جارسه

وقــوله :

فالدنيـــا روضة نوار سيور الريح تطير بها

وقــوله :

ومن لا يكون بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده

وقــوله من قصيدة :

لوتجي عابد لَابْدٍ له بغار ما يحب الاذى جاه من نخشره

وقــوله :

لقيت حيّ القلب فيه مروره والخبل ما يعطيك من رطب الثرى

ويقول مطْلَعًا لقصيدة :

الفتنــة نايمـــة دايـــم ميـــر الاشرار توعيهـــا

ويقــول :

فاجعل لهم نص الكتاب شريعة ينقاد كره ذيبها مع ضانها
والى بغيت الدار يبقى عزها فاجعل على أوطانها حيطانها

ويقــول :

الشبعــة حمــرا جيـــاشة ما يملكهـــا كود الوثقـــة
والجـوع خديديـــم اجـــواد ودكْ ياطـــا كل زنقـــة

وقــوله :

لا تامن الدنيا لو زان وجهها ترى رميها للعالميـن حفـان

وحميدان ثائر لا يلذ له المقام ولا يطيب له العيش إلا بمصادمة الضد ومهاجمة الأعداء ومصاولة المعتدين ولا يرى في الحياة لذة مع عدو منتصر وحاكم متجبر وخنوع وضراعة يحني لها المرء رأسه ويتجرع مرارة الظيم وقسوة الخصم استمع إليه في قصيدة منها :

الا يانخلات الصدر جضّن من البكا وهلّن ياهـــدب الجريـــد دمـــوع

وقـوله :

لا تطـلب صلـح من جاهـل   ليـن الحـرب تثـور تفقـه

وقـوله :

احربوا واضربوا دون هدب الجريد   واذكـروا قول حاتـم ولا شٍ سواه

وقوله من قصيدة :

فلا مطلب العليـا يدنـي منيـة   ولازادت أيـام الرخـا لهـوان

وقـوله :

ولا صلـح إلا بعـد جر جنايـز   وجماجـم تهفـي وعقـد ايمانهـا

وقـوله :

ومـن بغـى الحكـم وسيفـه بالغمـاد   ذاك طيـر تنـهّض بليـا جنـاح
ما ينـال الا العـذاب أو يستفيـد   ما استفـادت من نبوتهـا سجـاح
يوم جت لمسيلمـة صارت عروس   والمهـر خلاّ لهـا فرض الصلاة

وأخيرًا نعود إلى شعر حميدان وطابعه ومنهجه فهو جزل وسامي الديباجة وقوي العبارة وجميل المأخذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو خفيف سهل داني المأخذ مسترسل منقاد متواضع من ناحية ثانية وهو متدني عابث هازل بعيد عن الحشمة والوقار والرزانة. من ناحية ثالثة.. ولا غرابة فتلك ظاهرة نحسها في شعر بشار والحطيئة وأبي نواس وغيرهم.. فبشار حينما يقول :

إذا ما أعرنـا سيـدا من قبيلـة   ذرى منبـر صلـى علينـا وسلمـا

إلى أن قال :

وإذا المطي بنا بلغن محمدًا   فظهورهن على الرجال حرام

فنراه يقول :

ياعاقـــد القـــلب عنـــي هلا تذكـــــــرت هلا
تركت منــــي قليـــــلا من القليـــــل اقـــــلا
يكـــــاد لا يتجـــــزأ اقـل في اللفـظ من (لا)

وهكذا حميدان الشويعر ظاهرة من ظواهر هؤلاء الشعراء يتلوّن ويعطي من شعره ما يتفق ومراده، ومايتلاءم ووضعه فهو يقول :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه

ويقــول :

وانا أحب جلوسي عند حيّ يفيدني ولا ميت ما في لقاه نفوع

ومنهـــا :

يسراه ما تبذر من الشر حبه ويمناه تبذر بالجميل زروع

بينما هو يقول :

مانـع خيـــال في الدكـــه وظفـر في راس المـقصوره
وان صاح صيّاح من برا وايـق هو وايا الغنـــدوره

وهكذا مررنا على شخصية هذا الشاعر وألممنا ببعض جوانب شخصيته.. ونحن وإن كنا قد أعطينا لمحة موجزة عنه إلا أننا نجزم بأن شخصيته متعددة الجوانب بفنه البديع في حاجة إلى مؤلف يدرسه دراسة مستفيضة ويشخص ما لأبي ما نع من حياة حافلة بالمعطيات زاخرة بالمآثر.

عبدالله بن محمد بن خميس

الديـــــــوان

حرف الألف

قال حميدان الشويعر يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى زرعه :

لاح المشيب وبان في عرضائي ونعيت من بعد المشيب صبائي
ونعيت خلّ كان في ماضي مضى لاحت عليه بوارح الجوزاء
ولي مَرْةٍ جهالتها علي كبيرة تحسبني اخرّج من نقا الدهناء[1]
تقول حطّ وقطّ والا ففارق مالي بشوف الشيبة الشمطاء
قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا مهوب شرهٍ يوم عصر اصبائي
واليوم خالفت الطبوع وكثرني منك الكلام زادت البغضاء
هو ذا طمع بي فهاك دراهم وان كان بغض ما لقيت دوائي
البغض نفس ما تطيب على الرضا وحش جفول فاتني الفرقاء
ذي عادة حب المحب وعاده ما قط ارافق صاحب البغضاء
وان كان تبغين قط همات الصبا تراي عنها قد طويت رشائي[2]
وان كان هو بغض او صيدك طامح فخذي ثلاث واضربي البيداء[3]
قلّت دنانيري وعدت بهمه جذت حبالي عن جمام الماء
العام انا لي كدة ماشومه هبت عليها البارح اليمناء[4]
اسلفت بها يومين همّ جذّبت عنها المصير إلى أنها بيضاء
وادلجت راسي مرتين توجّد وصفقت بالوسطى على الطرفاء

---

(١) مره: امرأة زوجة. اخرج. أنفق.

(٢) طويت رشائي: فارقت تلك (الهمات) وفارقتني

(٣) طامح: المرأة التي تفارق زوجها وتهجره ولا تريده. خذي ثلاث: الطلاق.

(٤) كدّة: الفلاحة.

(٢)

يامـن يدلنـي شعيـر ناصح برهيقلي يشبه عراقـيب القطـا[1]

لـ (امي) قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا

سمعت هذين البيتين من الأخ عبد الله بن محمد بن فنتوخ وغيره ورأيتها في مسودات كتاب الدكتور عبد الله الفوزان عن حميدان.

وقيل في الرواية أنه عزم شخصًا من أهالي شقراء واشترى قمحًا لذلك.



(١) الرهيقلي: نوع من الحبوب الجيدة.

حرف الباء

(٣)

مرّ حميدان في طريقه على شخص اسمه عثمان من أهالي (رغبه)[١] فبادره عثمان بقوله: لم تقل فيّ شعرًا فأجابه حميدان بقوله: إذا أكلت قلت فيك الشعر فلما ملأ بطنه قال :

ونعم ونعمين ياعثمان يا راعي رغبه ونعم ونعمين من الخضراء إلى الغربه[٢]
ياما عطا من مدّ[٣] دخن مخرجه وعسيب عيطا[٤] مع الجذمار مع الكربه[٥]

مصدر هذه القصة والقصيدة السماع فالنص متواتر لدى بعض الناس منسوب لحميدان، ورواها لي أيضًا سعد الجنيدل بل وأوردهما العمري في مخطوطته ولكن بالنص التالي :

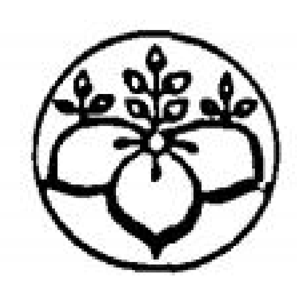
ونعم ونعمين براعي رغبه والنعم الثالث إلى الغربه
حيثه أكرم لي بنصيف دهن وعسيب عطا براسه كربه

(١) رغبه: احدى بلدان منطقة المحمل شمال غربي الرياض.
(٢) لعله يقصد جبل الغرابه المطل على البلدة وعلى ثادق.
(٣) المدّ ربع الصاع من المكاييل المستخدمة في المنطقة في ذلك الوقت وحتى عهد قريب.
(٤) العيطاء النخلة الطويلة ويسمونها أيضًا الدقامة والصمّاطة.
(٥) العسيب والجذمار والكربة من أجزاء النخلة.

(٤)

الى سرت من دار ابن سيار كنها   سبرتات حزم صارخات ثعالبه[١]

جاء هذا البيت (اليتيم) في محاضرة ابن خميس عن حميدان الموجودة هنا ولم يذكر مصدره في نسبته للشاعر كما لم يورد غيره. وتبين لي أخيرًا أنه من القصيدة رقم ٣٤ السينية الآتية وأن قافية البيت (ثعالبه) حلت محلها (هجارسه).



(١) سبرتات: النعامة.

(٥)

النفس ان جت لِمْحَاسِبْها — فالدين خيار مكاسبها[٭]

كَانِكْ للجنه مشتاق — تبغي النعيم بجانبها[١]

اتبع ما قال الوهابي — وغيره بالك تقربها[٢]

والدنيا روضة نوّار — صيور الريح تطير بها

فإن جاك من الدنيا طرف — فاشكر مولاك لموجبها

ليّاك تغيّرها فسْقَه — تتغير عنك معاذبها[٣]

تراها خلّتني أجرد — تجدد وانا (اقالبها)

غدت لي في خدلّجه — كن القرطاس ترايبها

راحت يمّ وانا يمّ — ولا عاد الله بجايبها

وانا انذرك عن المقفي — لا تتلف نفسك تتعبها

وانا اخبرك ترى المبغض — ما هوب يوالف صاحبها

واحْذرك مشير غشاش — وانظر عينيه وحاجبها

واحذر بالاصحاب بطيني — وده (بير) يرميك بها[٤]

واحذر عن بنت العشرين — ليّا القرّاي يقاربها

لو كان يقاربها عالم — لزما يشرب من شاربها

(٭) قال عبد الله النجم قبل القصيدة (وله في نصيحة).

(١) كانك: ان كنت.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) ليك: إياك. فسقه: نصر وغش.

(٤) المصيى نعته ذو الوجهين أو حسد أو الأكول

والفقــــر عار بالمـــوسم	لو رخصت به جلايبهـــا
والمــال أوبـــار يغطـــي	دبـــره ولْهـــود بجانبهـــا[1]
ويزيّـــــــن بيض قواصر	ورجـــال يرفـــا عايبهـــا
وشبّ بالتبن قضا عاجــز	الله يخـــيّب خايبهـــا
تحسب عبدالله يا الجاهـل	يبيـــع النعمـــة يكسبهـــا
وحمى عبـدالله عن برقـــه	يوم وينـــهب ناهبهـــا
امـــا فيعـــاون راعيهـــا	جعـل الشيطـان يطير بها
ويطـارد عنها في الـوادي	يم السكـــان محاربهـــا
ودبابـــيب ورعابـــيب	في مجرى السيل ملاعبها
ظهـر في العـارض حيديـن	زبدهـــا فوق غواربهـــا
حطَت الديـن لهـا سلّـــم	وْلا يِدرَى وش مآربهـــا
ولا ادري وش هي تبغى	ولا ادري عن مطالبهـــا
ان كان داخلها مثل ظاهرها	فيـا ويـــلك يا محاربهـــا
وان كان داخلها مخالف ظاهرها	فكـــلٍ يقـــرا عقاربهـــا
الله من قومٍ يا مانـــــع	امسى جاهلهـــا شايبهـــا[2]
ان جيت احاكـــي واحدهـــم	عن الديـــــره ونوايبهـــــا[3]
قال انـي شويخ من قبــلك	جدّي عفـــــى جوانبهـــا
قلت ونعميــــــر في جدك	والخيبـــــة في عواقبهـــا

هذه القصيدة نشرها خالد الفرج في ديوان النبط ٢٧ بيتًا ونشرها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط من شعر النبط) في ٣٣ بيتًا وكذلك في كتابه (ديوان

(١) اوبار: شعر الإبل. الدبر: واللهود: كدمات وحروح تصيب الإبل في ظهورها.
(٢) مانع هو ابن الشاعر وكذلك (مجلي) الآتي ذكره في شعره و(منيف).
(٣) الديره: البلد.

حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني). أما محمد سعيد كمال فيظهر أنه اعتمد على ما نشره خالد الفرج في جميع شعر حميدان وغيره ممن نشر لهم خالد الفرج كالهزاني والقضاة وابن ربيعة والعوني. ولم ترد القصيدة في مخطوطة محمد العبودي. وأوردها الناشر المجهول كما نشرها الحاتم. وأثبتها العمري في مخطوطته في ٢٧ بيتًا.



(٦)

بالعون منيف قاله لي … يقول غلاك يوم انت صبي(١)

وكذبت منيف في قوله … وتبين لي ما كان غبي

ترى الشايب عند عياله … وام عياله مثل العزبي(٢)

كلوا فيده وعافوه … عقب التمسك بسببي

لو بطلبهم ردة لقمه … قالوا مخْلِي وش ذا الصلبي(٣)

احفظ مالك تجي غالي … حتى يلاقونك بالعتبي(٤)

حتى ام عيالي زهدت بي … نسيت جميلي وطربي

منوّل تقول لي لبيه … وهالحين تقول لي وش تبي(٥)

فقدت مني شي ما يطْرا … على بهومي ومرّ على ركبي

يوم ان فيدي مثل الشوحط … واليوم عوّد.. ....

لو هو يشرا كان اشريه … وارخص به مالي وذهبي

وراسي وعظامي توجعني … وظهيري من حدّ حقبي

وهجوسي تسري بالليل … خوفٍ من موت بطلبي

صدّرت وطويت العده … ويعقبني من كان يبي

الدنيا عامرها دامر … ما فيها خير يا عربي

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٥ بيتًا وكذلك في ديوان النبط

---

(١) بالعون: بالتأكيد. أو يستعين بالله.

(٢) العزبي: الضيف، أو الأعزب.

(٣) مخلي: كلمة ذم.

(٤) العتبي: عتبة الباب.

(٥) منوّل: أصلها من أول.

والأزهار النادية أما خيار ما يلتقط فقد جاءت فيه ١١ بيتًا وكذلك كتاب ابن حاتم الثاني وجاءت في كتاب الناشر المجهول ١٣ بيتًا. والقصيدة من غناء العزيق (الضريب) أي حرث الأرض للزرع بواسطة الرجال. وأجمع الناشرون — ما عدا خالد الفرج — على أن حميدان قال هذه القصيدة وهو في سن الشيخوخة.



(٧)

يامجلي تسمع لعَوْد فصيح فاهم عارف فنون العرب[١]

افهم من عليم مجربْ حكيم بَاخْص بالذوارب ومكوا النكب[٢]

انذر اللي تدانا بقرب العجوز تذبحه والنسم مثل فوح اللهب

من تجوّز عجوز فهو نادم لو يفرّش ويلحّف ثمين الذهب

ما خبرنا يساهر كود القريص جعلها الله تساهر على أية سبب[٣]

بطنها ملتوي مثل بطن المعيد ما على وركها ما يرد الحقب

لا مشت مثل قوس حناه الستاد مايل راسها كن فيها رقب[٤]

دايم بالدجى صدرها له فحيح مثل شذب النجاجير صَلْب الخشب

المره لا عقب عمرها الاربعين وراسها في بياض المشيب اقتلب

احفر لها حفرة بالثرى عمقها قامة وارمها واثن منها الركب

وادفنها دفنة الجيفه الخايسه لا تروع ترى ما يجي له طلب[٥]

أي قرب العجوز واي بنت رهوز النواهد ركوز زهن الملب

عينها عين ريم جفل واستذار نافر شاف زيلة ظعون الصلب

والراديف زمن والخواصر هفن والعجيب العجيب لا رميت السلب[٦]

---

(١) مجلي: ابن الشاعر. عَوْد: شيخ (كبير في السن).

(٢) النكب: عضد البعير (ثفنته) التي يبرك عليها.

(٣) القريص: الذي لدغته الحية. يساهر لئلا ينام فيسري سمها في جسمه ويقتله

(٤) الرقب: مرض يأخذ برقبة البعير

(٥) لقد أسرف شاعرنا في هجومه على الجنس اللطيف، ولا بد من سبب لهذا الهجوم القاسي.

(٦) ليس لحميدان (ومثله العوني) أي شعر في الغزل سوى أبيات قليلة في الوصف وهذه منها.

بيـن هذي وهذيك فرق بعيد مثل ما بين صنعا وديرة حلب[1]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس وعدد أبياتها ١٤ بيتًا أما في المخطوطتين فقد جاءت في ١٥ بيتًا بزيادة البيت الأخير



(٨)

نشقـــى علـــى الدنيـــا شقـــا
لو نديمـــه علـــى الديـــنْ
ما مس النفـــــوس عذاب

رواها لي الأخ عبد المحسن بن براهيم الفليج وقال إن ابن طريف رواها له.



حرف التـاء

(٩)

اول بطــن منهــا زيــن والثانـــي جاهــا ودمـــرت
والثالث نطت في كوري واظــن عريتهـا ظهـــرت[١]

مصدر هذين البيتين الأخ عبد العزيز بن محمد بن نصار



(١) التعبير ـ (نط) ليس من لهجة المنطقة فهم يقولون بدلها يقمز أي يقفز ولكن هذا لا يمنع من استخدام بعض اللهجات في مناطق غير التي توجد بها.

حـرف الجـيم

(١٠)

موارد حيضان الحروب هماج   تزجه حيران الربيع زجاج[1]
باثر فتنة تاهت قوادي مثيرها   سعى بها 'بعض القْرود وماج
الى فتحوا اهل النقاريس بابها   غدوا لك عنها بالشقوق ولاج[2]
وخلوك فيها مثل راعي حريقه   حريقة صريع مقتفيه عجاج[3]
هم يحسبون الحرب رقص وعرضه   ومطايز عن (امهاتْ غناج)[4]
الحرب يغى مصقلات الهنادي   ما هي حبوب تنثر للدجاج
كما قوم اعتاضوا قذى في عيونهم   غدوا لك من عقب الاسود نعاج
وكم نعمة زالت من أسباب غيّهم   وعلى اعراضهم بالذم قيل حراج
واستبدلوا فقر وذل بغيّهم   وسقتهم من عقب القراح هماج

هذه القصيدة لم تنشر من قبل في أي من المطبوعات الخمس والمصدر الوحيد لها هو مخطوطة العبودي ومخطوطة العمري.

---

(١) هماج: مالح (أجاج).

(٢) النقاريس: الهرج.

(٣) صريع: مواد أو أشجار قابلة للحريق. عجاج: ريح شديدة مصحوبة بتراب.

(٤) مطايز: تبختر وعرض أمام صاحبات الغنج: النساء.

حرف الحاء

(١١)

من دهاء الشويعر وحيله ـــ وربما بخله ـــ أنه يعمد إلى التمر فيضعه في الشمس أياما في إناء من الخوص ـــ خصفة او قلّة ـــ ويرصه حتى يشدّ بعضه بعضًا ويصعب الأخذ منه باليد.. بل لابد من آلة حادة ويقدمه للضيوف الذين يكتفون بالنظر إليه وذات مرة قدم إليه ضيف (فلاح) يعرف كيف تؤكل الكتف أقصد كيف تؤكل خصفة الشويعر فلما قدمت له الخصفة المستعصية قرّبها من النار فأخذ التمر يلين ويتفتت وبدأ صاحبنا يزدرده واحدة واحدة وربما مجموعة مجموعة (عرابيد) حتى قضى على الخصفة أو على معظمها فاغتاظ شاعرنا وأسقط في يده فلم يعد باستطاعته عمل شيء سوى سلاح الهجاء الذي سلطه على الفلاح في القصيدة التالية وقد أصبحت (خصفة الشويعر) مثلاً عاميًا مشهورًا يضرب للشيء الذي بين يديك ولكنك لا تستطيع الإستفادة منه

يا مانع واطلب للخاطر بافعى في الدرب الى راح[١]
لَكَنّ الطايه من عقبه مراح شياه سرّاحِ[٢]
الله لا يلاك بسيه يلاك بواحد فلاحِ
يعبى للتمره ناب ذارب مثل المخراز الى راح[٣]

---

(١) الخاطر: الضيف.

(٢) لَكَنّ: كأن. الطايه: السطح. شياه: جمع شاة وذلك من كثرة نوى التمر الذي رماه الفلاح ويروى (بَنّ) بدل مراح والْبَنْ بعر الغنم.

(٣) يعبى للتمرة: يهيء لها.

اطلب وارجي وادعي وامّن عساه ونسله للماحي[١]
وجلده يذرى مثل الجمشه ما يستلقيه السرّاح[٢]
يعبى له زرنيخ ونوره ومكراد ما وطا طاح[٣]
اما يعطب وهو المطلب والا يظهر جلدٍ صاحي

قصة هذه القصيدة أخذتها مشافهة من الرواة وهي متداولة بسبب المثل المشهور فيها. أما القصيدة فقد نشرها عبد الله الحاتم في كتابيه في ٧ أبيات ومثله الناشر المجهول بنقص البيت الخامس. ونشرها خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٦ أبيات بنقص البيتين الثالث والخامس. وأوردها العمري في ٨ أبيات ويرى بعضهم أن الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست لحميدان وأنها لسليمان بن علي.

ولحميد الأرقط ــ في قصة مشابهة ــ قصيدة في هجاء أضيافه.. منها[٤]:

باتوا و(جُلّتنا) الصهباء بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين[٥]
واصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى تلقي المساكين[٦]

وذكر عبد الله بن مهنا أن تمر خصفة الشويعر ربما كان من نوع (الخلع) الذي يظل ٨ سنوات لا يأتيه السوس.

---

(١) هذا البيت رويته عن حمد الجاسر وعن عبد الله المنصور ورواية ابن منصور هكذا:
اطلب وادع وكثر وامّن عساه وذِرّه للماحي

(٢) الجمشه كسرة الطين اليابسه التي بدأت تتفتت.

(٣) زرنيخ ونوره: الزرنيخ: مادة تطلى بها جلود الإبل ضد مرض الجرب. أما النورة فهي تستعمل لحت أي اسقاط الشعر من الجلد سواء من جلود الإبل لمداواة الجرب أو من جلود الغنم لدبغها. وتصنّع (النورة) من أحجار معينه بعد تذويبها وكان في سدوس وغيرها قديمًا معمل (دوغه) لذلك.

(٤) رحلات حمد الجاسر اليمامة العدد الخامس السنة الأولى ربيع الآخر ١٣٧٣هـ.

(٥) الجلة: بضم الجيم وتشديد اللام هي إناء التمر ولعلها الاسم الصحيح لما كان يسمى هنا القَلّه بفتح القاف وتشديد اللام وتسمى الخصفه إلا أن الخصفة أصغر من القلة.

(٦) معرسهم: مكان مبيتهم.

طالب الفضل من عند الشحاح　　مثل مهدي وقت الصرام لقاح
او مثل طابخ الفاس يبغى مرق　　او مثل حالب التيس يبغى مناح
الخصا ما بهن در يشاف　　غيــر بول لشرّابـــه ملاح
اربع يرفعن الفتى بالعيون　　الظفر والكرم والوفا والصلاح
واربع ينزلن الفتى للهوان　　البخل والجبن والكذب والسفاح[١]
واربع يظهرن الفتى للزراج　　لين تبرا جنوبه بيان صحاح[٢]
روشن عالي فوق كل الملا　　مغلق ما هوته الوجبه السماح[٣]
او مكاشخ هدوم بغير القدا　　او ذليل يزرّج طوال الرماح
او رباعية فخرها بالحمام　　هي نفاد الدوا ما تعرف الصياح
وكل من هو تعب جده وابوه　　اغتنى واهتنى واكتفى واستراح
وكل من ذوّق الضد صخن الدما　　من حدود البواتر وسُمْر السماح
خذْ بها مدة ما يزوره حريب　　وامّن السبل في دياره وساح
وكل من تديّن ليوفي ديون　　يحسب انه نِفَهْ من ديونه وراح[٤]
ما درى انه يزيد الدَّين دَين　　وزاد همه هموم وهو ما استراح
وصفت أنا الفلاح وصف طيب　　ولادة ما تعتبــر بصيـــاح
ومن بغا الحكم وسيفه بالغماد　　ذاك طير تنهّض بليّا جناح
ما ينال الا العذاب او يستفيد　　ما استفادت من نبوّتها سجاح

(١) السفاح: الفساد.

(٢) الزراج: الفياح والفضاء.

(٣) روشن: مجلس عالي.

(٤) نِفهْ: خلص

يوم جت لمسيلمه استلمها عروس والمهر خلّى لها فرض الصباح
قبح الله ذاتهم وصفاتهم للواشي دماهم تستباح

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتًا فقط. أما البيت الخامس عشر فقد رويته عن عبد الله بن خميس ومحمد بن ناصر المنصور وعبد الله الحميضي وسمعت البيت الأخير من بعض الرواة وجاءت في مخطوطة العمري فى ١٨ بيتًا.



(١٣)

انا سهر بمنيحيتي   وهو مجلنطي بسطوحه[١]
انا آكل من شين ثماره   وهو له زينه وبلوحه
عطاه الله صيحة غفله   تودع نسوانه في نوحه
والا درّاجة فارق   تنشب له راسه في صوحه[٢]
والا رصاصة درجه   تطلع لي طِعمه مع روحه[٣]
لو هو يذكر وقت فات   وش له بالجيّه والروحه
ادخل به مع باب الطلحه   يملا ذرعاني بطروحه[٤]
ترى العيلان الى كبروا   يا جود اللي يغني روحه[٥]

نشرت هذه في المطبوعات الخمس كما هي هنا ٨ أبيات وكذلك جاءت في المخطوطتين وسمعت من يقول بوجود أبيات في أوله ولم استطع الحصول عليها. (انظر القطعة التالية رقم (١٤).

---

(١) المنيحية: تصغير منحاة وهي المكان المخصص لسير (الدواب المعدّة للسواني) (الصدر) أي إخراج الماء من الآبار ويكون أقصى المنحاة منخفضاً ليسهل على الدواب حمل الماء الذي في الغروب. مجلنطي مستلقٍ باسترخاء لا يهمه شيء.

(٢) الدراجة معروفة. فارق: أي افترق عنها العمودان أو أحدهما. تنشب تعلق وتصيب ابن حميد الذي عق والده حسبما يظهر من القصيدة.

(٣) درجه نوع من الرصاص يستعمل في الفتيل والمقمع

(٤) باب الطلحة: يظهر أنه من أبواب القصر.

(٥) العيلان: الأولاد.

(١٤)

يقــول حميــدان الشاعــر	فانك تلقى عايف روحه
والا تلقى عايف عقلــه	لو هو فرجــة مفتوحــة
مانــع عنــدي ومقابلنــي	مثــل كلب في منفوحــه
لا عاونّي ولا ابعد عنـي	مثــل ذيب مدّ بشوحــه
دوّر رزق الله بأرض الله	بالغــدى والا بالروحــه
مثــل ثوب ما سترنــي	يظهــر مع شروحــه

رواها عبد الله بن منصور من أهالي الشّعَرَاء ولم أسمعها من غيره أخذتها منه قبل بضع سنوات ثم اندست بين أوراق شعر حميدان وكادت ان تختفي نهائيًا ولم أجدها إلا بعد أن أكملت ترتيبه ويظهر لي أنها أول القصيدة التي قبلها رقم ١٣



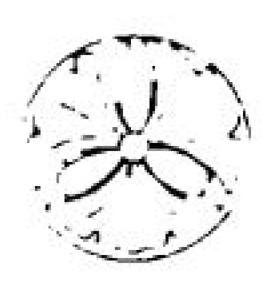
حرف الدال

(١٥)

لقيت دوا الضما القربه   ودوا الحمار القيد

ودوا الحرمه الى فسقت   ثلاث من فيود رشيد [1]

سمعت هذين البيتين من الأخ الفاضل عبدالرحمن بن عقيل ونسبهما لحميدان الشويعر ولم أرهما منشورين



(١) قيل إن رشيد هذا صفق زوجته ٩٩ صفقة اكتفى منها حميدان بثلاث رغم حملاته المستمرة على المرأة.

(١٦)

وله في تبيان مساويء الناس[*]

لقيت انا بالناس عيّ جاهل ... ما الحقّ والقادي بنص مراده
يجي امور ما يعرف قياسها ... ويدق دق عوشز الجـرّاده[١]
ومن لا يصير بقدر نفسه عارف ... هذاك ثور ما عليـه قلاده[٢]
وفي الناس من هو للرفيق مخادع ... يوهم صديقه بصدق وداده
كنه سراب في نهار لامع ... والغش ما غيره لجا بفواده
وبالناس من يكرم الى جا ضايف ... وان ضِيّف يِزْحِر كنّه الولّاده[٣]
من خلْقِته ما ذاق زاده ضيف ... ولو هو ذباب ما وقع في زاده
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه ... ولو هو حضرها كان شيل شداده
وبالناس من هو يفتخر في نفسه ... من غير فعل يفتخر باجداده
مثل غضاة بالضو مشويه ... يصبح مورّثها يصير رماده
وبالناس من هو يدعي بديانه ... متـمسك بديانتـه واوراده
عن الخلايق غافل ويحَسّن ... ياخذ شرَيْطه مثل جاري العاده[٤]
عنده لراعي الصاع موس جيد ... واللي بلا صاع له المكراده[٥]

(*) العنوان من عبد الله الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط) ص ١١٦

(١) العوشز: شجر والجرّاده: الذين يصيدون الجراد ويضربون هذا الشجر بالعصى ليخرج منه الجراد فيصطادونه

(٢) ما عليه قلاده مبالغة في (الثوارة) وهذا مثل مشهور

(٢) يزْحِر: يئن ويتوجع بصوت مسموع.

(٤) يحَسّن: يحلق.

(٥) المكراده: نوع من السكاكين رديء وغير حاد وغالبًا ما يحك بها شعر الجلد.

فاحذر خداع الخاين المتعبد	لو دام ليله والنهار عباده
كم غرّ فيها من غرير جاهل	حظه لمثله مثل فخ صاده
وبالناس من هو لغُويّ بلسانه	والا بنانه ما تهم أضداده[1]
يشري (اللغا) يوذي القريب وجاره	متوذي حتى بحبل جهاده
وبالناس من ينقد على جهل العرب	وهو جهول والجهل معتاده
وبالناس من هو للنوايب يرتكي	يـدّي اضيافه بقوت اولاده[2]
وبالناس من يجمع حلالٍ يدفنه	بجمالته وتجارته وكـداده[3]
ويفوز به غيره وينقل ازره	يوم الحساب إلى هَلَك ما فاده

حسب هذه القصيدة في المخطوطتين ١٧ بيتا وكذلك في حيز ما ينتقص. أما حلك الفرح فقد أوردها في ٢١ بيتا وهي الموجودة هنا.



(١) لغْوي: كثير الكلام والصراخ والجدال. بنانه: أصابعه أي صاحب قول بلا فعل
(٢) يرتكي: يصمد ويتحمل.
(٣) جمالته ما يجمعه من نقود لقاء ما يحمله على جمله.

(١٧)

يتردى ما يدري ويجود ما درى   ويجي له كرمات على غير قادي

جاء هذا البيت في الشوارد فقط وذكر عبدالله بن خميس أنه من قصيدة طويلة لم يوجد منها سوى هذا البيت.



حرف الراء

(١٨)

وقال يهجو شخصا كان أمر على أهل القصب والشعيب بالغزو على إحدى القبائل وتخلف هو وحاشيته فانهزم جيشه ومن معه من أهل القرى وقد يكون شاعرنا ممن سخّر في ذلك الغزو

اسباب ما فاجا الضمير وذار كرى العين ودموع النظير نثار
شي فجاني من زماني وراعني هواياه في لاجي الضمير كبار
الى شفت من يامر وهو دون جِسْبِتِهْ رديّ المناسب والجدود هَيار
امير يسمونه امير مضبَّب عار عليه وبالقيامه نار
وطاني ردي الخال وغزّاني صخرة وانا عيلتي مفتاقةٍ وصغار
غزينا على قحطان لا درّ درّهم وهجمنا بليل والنجوم زهار
تداعوا علينا من بعيد وجلبوا وجونا كما (الدبوا) الى من سار[١]
تطاردت فرسان ربعي وخيلهم وتقادحن سيوفهم شرار
وجت خيلنا اهلها تجر رماحها منهزمة تشبه حمام طار
الى من هزمنا جمعهم جا (كمينهم) يزمي كما موج زفر ببحار
وزادوا علينا واستفزّت قلوبهم وحل الفنا فينا وفكري حار
جينا ذليلين وذبحت شيوخنا حفايا عرايا والمقدر صار
غزينا وجينا وابرق الريش ما غزا وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار
لك الله لو هو حاضر يوم كَوْنّا نهار عبوس فيه عج ثار
تِبهْبَه وثوبه كل حين يله ويرمي بحدريه بغير عيار[٢]

(١) الدبوا: هو الدبا (صغار الجراد) إذا كثر

(٢) تِبَهْبَهْ: تردد واحتار

ذليل فلا يوم يشاهد بـ (هيّه) وهـو بالمقاهـي فارس كرار
وهو كما المدغوش في ساقة الفلا يصهل وبالتالي نهيق حمار
تشوفه كما المزغول باول صوته ترى تالي صوته عليـه عيـار[1]
تحير جده بين عمرو و وايل وبغا عامرٍ يِعْمِق عليه وحار
الى عاد ما انت من تميم وعامر ولا انتب لعالين الاصول تشار
تقهقر ولا ترقي مراقي صعبه عوّد وهوّد يا ذليل الجار
تتبعت ديوان المناسب ولا حصل القى له اصل بيّن المعبار
واجهدت بالدُّوره واظني لقيته جدوده بياسير ولا له كار
نشدت عن اصل العفن ليں لقيته صفّـــار بنــــي له دار[2]
شحيح فلا يذل من الخير حبّه وللشـــر بذّار قصيـر اشبـار[3]
الى نوى بالجود او همّ بالصخا وساويس نفسه للردى تندار
أشح من المفطوم في كفه الغذا الى وافقه حد الفطام عسار
واشح من بيّوض عن واضح الندا الى ظهر نجـم التوييـع غار[4]
محى الله من يزرع على غير عيلم ومن كان يبني بالهيار جدار
اجل عنك مَدْحـي ضاع في غيـر خيّـر كمـا ضاع في جيب العجـوز عطـار[5]
مدحته بجهل قبل عرفي فيا اسف على مدح مزغول بغير اشهار[6]
فياليت عرفي قبل مدحي بمن هفت عموقـه وخالـه مهنتـه جزار
ترى الاصل جذاب على الطيب والردى فلا شك نقّ الحب يا البذّار

ليست هذه القصيدة في أي من المطبوعات الخمس وموجودة بنصها هذا في مخطوطتي العبودي والعمري.

---

(١) المزغول: المخلوط.
(٢) وفي رواية خراز
(٣) في المخطوطة قصيف اشبار
(٤) بيُّوض: نجم.
(٥) في المخطوطتين: لو جوابي ضاع في غير خيّر
(٦) لم يعثر على مدح حميدان الذي أشار إليه.

(١٩)

ناديت بالجرعا رزين ومانع وعيّت تنابيني رسوم المقابر
ياليتهم يحيون يوم وليلـه يشوفون كون الصحينات باكر
ناديت بالاثنين اولاد زامل تقاسموا معنا سلوب العناقر(١)

وجدتها في أوراقي الخاصة بحميدان ونسيت ممن رويتها حيث لم أسجل ذلك وقتها



---

(١) بياض بالأصل

(٢٠)

ياشٍ في راسي له رنّه	كنه يومي به دوار
ان قمت فلا بدّ الونه	والممشى كني بهجار
اشبه ثليب في العنه	وان شاف المرعى ما ثار[١]
وسنوني كبرٍ طاحنّه	واكلي نتشٍ بالاظفار
يا ويل مخلّ بالسنه	وفي فرضه كنه نقّار
الصدق خطام للجنه	والكذب خطام للنار

رواها لي الأخ عبدالله بن سويدان في شقراء ويرى أنها لحميدان وكذلك يرى الأخ جراد بن عبدالله من أهالي القصب أما الأخ محمد بن يحي فمن رأيه أنها ليست لحميدان. وهي من القصائد التي لم تنشر من قبل.



(١) الثليب: الجمل الهزيل وكبير السن.

(٢١)

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان الملـقب بالعيـاره[١]
جواب يفهمه من هو ذهينٍ وشطرٍ في سنوده وانحداره
فكرت وحرت بالناس اجمعينٍ وميّـزت الفـزار من الخبـاره
اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصّخِيّ راعي الخياره
ياليت الـرزق كلـه للكـرام عزيزيـن النفـوس بكـل شاره
ولا شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره
فلكن قسم ربي في عباده إله جل في عظيم اقتداره

* * *

الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفَر في جفاره
ترى هذاك ما ياخذ زمان الا وهو جامعٍ له تجـاره
والى جاك الولد (مطْرَق خليج) ومن نوم الصفر غاشي صفاره[٢]
يبيــع ورث امــه وابــوه مدقّ ما تعشّيــه الفقــاره[٣]
فاحذر يا اديب تحط عنده لك بنت تموت بوسط داره

* * *

والى جاك الامير ضريسٍ يِسْحن وينفّر ما تضاعف من جواره[٤]

---

(١) العيارة: الدعابه والمزاح

(٢) مطرق خليج: ناعم لا يستطيع العمل الصّفَر: جمع صفرة وهي نوم الصباح الباكر حيث النشاط ووقت العمل والرزق. وحول نوم الصّفَر قال العوني :

يلومني دحش خيالــه يغــرّه نوم الصّفَر ورث بوجهه غياره

ويوجد مثل مشهور حول (الصّفرة) واللقافة.

(٣) الفقارة: ظهر الجمل أو الحروف. (٤) يِسْحِن: ظلوم يأكل أموال الناس

ترى هذا ينفّر ما يولّف ولا للجار عنه الا النياره[1]
والى جاك الامير به حميه ويثني دون جاره باقتداره
ترى هذا يولّف ما ينفَر ويكبر عند كل الناس كاره[2]
وبالحكام مفتخر كبير الى شفت زوله تقل قاره[3]
سمين للصحن لو هو خروف يدبر مار تدبيره دماره[4]
جبان ما يصادم له ضديد ولا يوم صخا كفه بـ (باره)[5]
خفيف عند ربعه والجماعة يعرفونه أخف من النجاره
يفاخر بالملابس والمواكل مبخرته على راسه كواره
ينام الليل هو والصبح كله وقلبه بارد ما به حراره
ترى هذاك ما ياخذ زمان مَقْلَعْ شِيْحْةٍ ما به قراره[6]
وبالحكام من هو يسوس ملكه من العدوان عن سرقٍ وغاره
يسوس الملك بقلبه وعينه ومقصوده عماره عن دماره
سواة الليث جزّاع عنوف يسوس الملك ما يُفْتَق خداره
يزور الضد بجموع صباح بواديها ومن يسكن دياره
للصدقان ألذّ من الفرات وللعدوان أمرّ من الخضاره[7]
الى من البدو داسوا كمامه يخليهم جثايا بالمعاره[8]

* * *

وبالتجار حرّاز بخيل يرابي به يبي زود التجاره

(١) النياره: الهرب.
(٢) كاره: شأنه.
(٣) قاره: جبل مدور كبير
(٤) مار: لكن وفي الرياض تنطق مير
(٥) باره: عملة قديمة
(٦) شجرة الشيح عرقها صغير وقلعها سهل
(٧) الخضارة: مورد فوق عفيف ماؤه هماج
(٨) داسوا كمامه: أخلّوا بأمنه

وهو مجهد يجمعه لغيره ومالــه حافظــه جوّد صراره[1]
يجيه الوارث اللي من بعيد وهو يقدم على الله في اوزاره
فطلّاب النوال من البخيل كطلّاب الحليب من الذكاره
ومن التجار من يذكر بخير صبار على كود الخساره
ومهال على المعسر بيسره وجيرانه وضيفه والخُطَاره
ترى هذاك يدعى له بخير وينجيه الوالي من حر ناره
لعله عند تفريق الحساني كتابه في يمينه عن يساره
وبالعبيد من هو دون عمه وداشرهم فلا يسوى حماره
يموق الى شبع وان جاع يسرق وكيفاته الى شم الكتــاره[2]

* * *

وبالنسوان من هي شبه صفرا ولا بالشبه تعــرف مهــاره[3]
وبالنسوان من هي مثل باقر ولدها بيّــن فيــه الثــواره[4]
ولا للبوم يومٍ شيف صيد ولا ذكرت بقرة بالمعاره
وبالنسوان من جنس الفويسق ولدها جرذي من نسل فاره[5]
وهذي من إله الناس قسمه وطبع العبد ما هو باختياره
وصلى الله على سيد قريش عدد ما جاوب القمري هزاره
وآله والاصحاب ومن تبع عدد ما لاح بالمشرق نواره

جاءت هذه القصيدة ــ المليئة بالحكم ــ في المخطوطتين في ٤٦ بيتاً وكذلك في (خيار ما يلتقط). أما خالد الفرج ــ ومثله محمد سعيد كمال ــ فقد أوردها في ٤٥ بيتا

(١) وفي رواية: فنى عمره وهو ما ذيق زاده.
(٢) يوافق حميدان أبا الطيب المتنبي في هذا المعنى. والكتارة: رائحة الدسم على النار
(٣) صفرا: فرس. (٤) باقر: بقرة. (٥) جرذي: فأر البر.

(٢٢)

ظهرت من الحزم اللي به   سيّد السادات من العشره[١]
حطيت سنام باليمنى   وطيت الرقعي مع ظهره[٢]
ولقيت الجوع (ابو موسى)   باني له بيت بالحجره
عليه غتيرة (دسمال)   وبشيت منبقر ظهره[٣]
حاكاني وحاكيته   وعطاني علم له ثمره
ما يرخص عندي مضمونه   واقول بعلمه وخبره
(الزلفي) فيه زغيويه   ودحوش قبلي جزره[٤]
واهل ... ما بهم خيره   واميرهم ذاك القذره
من قابل خشم العرنيه   فالخاطر منقول خطره
ومن قال انا مثل سليمان   ـ كرم السامع ـ ياكل بعره[٥]
والخيس بويليدٍ مسقى   ضبٍ لاجي له بوعره
و(الفيحا) ديرة عثمان   ومقابلتها دار الزّيره[٦]
اهل .. نعيميه   ورا الباب ما من ظهره

---

(١) يقصد الزبير وقبل القصيدة قال عبد الله الحاتم (وله من قصيدة طويلة).

(٢) الرقعي المعروف على حدود المملكة مع الكويت وسنام قال عنه خالد الفرج جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد على يمينه.

(٣) «الدسمال: الرداء وهي كلمة هندية (ديسي مال) أي صنع وطني وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة» كذا قال خالد الفرج في (ديوان النبط) الجزء الأول ص ٤

(٤) جزرة: ماقف طريق.

(٥) سليمان السديري.

(٦) الفيحا: المجمعه. ودار الزّيَرَة: حَرّمِه. وعثمان هو بن عبد الجبار أو ابن شبانه.

واهـل .... راس الحيـه من وطاها ينقـل خطـره[1]
واهـــل . ... خاطرهـم مقطـوع ظهـره
وابـن .... راعــي ... ياخذ منهم ربع الثمـره
وابـن .. .راعــي .... الـــداشر رضّاع البقـره
واهـــل ... وقصراهــم نصف .... ونصف مره
واهـــل .. عرينــات الله يقطـع هاك الشجـره
واهـل ... عنـد النـدوه عدّ وْخَــيّك عدّ عشره[2]
واهل عشيره سيف ومنسف ويّ رجـال بهـاك الظهـره
وامـا ... جحـر ضيّـق ما ياخذ الا اللي حفـره[3]
واهـــل ... قريـــريشه ما شال العير شال ظهره

نشر هذه القصيدة كل من خالد الفرج وعبدالله بن حاتم في كتابيه والناشر المجهول ومحمد سعيد كمال في ٢٢ بيتا أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ٢٠ بيتا فقط. وفي مخطوطة العمري ٢٢ بيتا

ومن التعليقات التي أوردها خالد الفرج عند تعريفه بالزلفي قوله (إن حميدان صاحبَ أهل الزلفي في رحلته هذه وهو قميء حقير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه) كما أضاف في التعليق على البيت الذي فيه ذكر سليمان (هو سليمان السديري من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها.. وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفي ومنها خرج وحيدًا على جمله قاصدا الغاط فلما وصل جبل العرنية لاقاه جماعة من

(١) للبيت رواية أخرى.
(٢) وُخَيّك: تصغير أخيك.
(٣) هذا البيت انفرد به العمري في مخطوطته كما سمعته من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي.

لصوص البدو فأخذوا جمله وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه فجاء راجلاً إلى الغاط وجلس في مضيف سليمان السديري وكان حميدان يومئذ فتى قميئا غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمعة ليسايره راجلاً ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان|بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية (حمى سليمان) فأرسل إلى كافة البدو الموجودين في الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه والا قتلهم به فانصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه لحميدان لم ينقص مما عليه شيء).



(٢٣)

يوم دلـوا زراريعنـا للحـريث ... روّحت به سويره عن العيثري[١]
العرب يظهرون النخل والعيال ... وانت تشري لها المسك والعنبر
حاط مرتين جعل ماهوب زين ... جعل عقب هذا يهبد الشري[٢]
يوم جا ما عطاني لبيبيده ... اتدفا بها يوم جسمـي عري[٣]
يوم جتنا سويره من العارض ... كنها ضبعة حل فيها اسعر
ليت مانع الى قلت له طاعني ... يوم توه بمطلوبـه مشبهـــر
قبل تاخذ بقلبه زُهَرْةْ الربيع ... في ذرى الغار غره بها المنظر
قبل يتشربك في حبل الشرك ... ثم يصبح على راسه مكنعر[٤]
يوم قامت وشاف الذي تلّها ... من وراها نبا الردف ومزبّرِ
ما درى ان النثيله وكثر التراب ... من وسيع الدواخل وهو مادريِ
يا صَبْيّ استمع من عويد قضا ... الدهـر مِدّبِـهْ ليـس ما قصّرِ[٥]
ما بقى منه غير العصب والعظام ... مثل عُود على الدرب ومقشّرِ
احترس من سهوم القدر بالحذر ... وانت مالك عن اللي لك مقدر
كل من كان قبلك بيومٍ وليل ... شاوره والعلم عنه لا تقصر
حط بالك لما كان اوصيك به ... فان هذي وصاةٍ على خاطري

---

(١) العيثري: حرث الأرض

(٢) يهبد الشري: يعد حبات الحنظل المرّة لتصبح هبيدا حلوا

(٣) لبيبيده: عباة ويرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يخيطون بعضها ببعض ويتلحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الراس مثل (القبع).

(٤) مكنعر: منقلب ومنتكس

(٥) عويد: تصغير عَوْد أي شيخ كبير في السن مجرب. مِدّبِه: مؤدبه.

لا تضم الذي ما تعرف السوا ... تودع الزين شين ولا تستر[1]
يذَن العصر والعشا فوق الرحى ... القِدْرْ موصخ واللبن مخور[2]
لا تضم الذي تشتري اللغا ... دايم هرجها بالكلام الزري
لا نشدها بعلها بهرج لطيف ... طوحت صوتها ما ادري ما ادري
انذفها في ثلاث تبْعها ثلاث ... لاجل تاكل طعامك هني مري
لا تضم الذي يطَوح طيّها ... الضحى وانت في المقبره تقبر[3]
لا تضم الذي قد حكي بامها ... تحسب العيب باريٍ وهو مابري
لا تضم الذي ما تخلّي العباة ... دايم كنها تلعب العيفري[4]
من جهلها تخلي ولدها يصيح ... ما تسنّع لها مورد ومصدر
يوم تظهر من البيت وش هي تبي ... تبي عند غيرك طعام طري
ترّكه يا الخبل يا نكيث الحبل ... لا تجزع الى قيل يا المثفر[5]
طلّق العاهر وخلها تنطلق ... من حبالك عسى بطنها للفري
لا تضم الذي عينها واذنها ... بالمزاغير والصاير المسفر[6]
ودّها كل من مرّ مع سوقها ... من شريف وطريف يقول اظهري
لا تضم الذي ما تربي الحلال ... اغبر طبعها والزمان اغبر
لا تضم الذي ما تملّ الرديف ... تسري الليل للّي لها يحتري[7]

---

(١) السوا: الطبخ. تودع: تجعل.

(٢) يذّن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٣) كنت سأقول أن التي يطّوح طيها هي التي أصلها غير جيد وأساسها غير قوي مس طي (احجار) البئر لما تطَّوح أي توشك أن تقع لعدم وجود أساس لها ثابت ولكني وجدت شرحًا لها في أوراقي بأنها التي يموت أولادها.

(٤) العيفري: المعافر لعبة قديمة ترّك: اتركها.

(٥) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب تركه: اتركها.

(٦) المزاغير الثقوب الصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٧) يحتري: ينتظر

لا تضم الذي ما تخلي الرفيق　　غايب رجلها أو بعد حاضر
الوعـد مثـل ما قال كحّـــي واكـــحَ　　في قيام العشر وان ظهرتْ اظهري[1]
واقعدي عندنا لين ما يظهرون　　واظهري والمطوع بهم يوتـر[2]
يا عسى جنسها دايم ما يعيش　　عند الاجواد وان عاش ما يكثر
لا تضم الذي ينخزن دونها　　دوْمْ نجارها بامرهـا ينجـــر[3]
لو تقول ارفقي يا مره بالحلال　　دبري مرزقك ذا السنة واصبري
بان منها من العيب ما تكرهه　　وباشرت في حلالك له تبذر
لو يخطره شريف كان ما سرها　　ودها انه يُخطَّر ولا يُخْطَـر[4]
وان دخل باشرته بخبيث الكلام　　وان ظهر وندّبت له قال ابشري[5]
سلط الله عليها قبلها تزوم　　والضعيّف بمرضاتهـا مصخّـر
مصخّر مار ما وفق ابن الحلال　　غبشته في الصفر واللزا يخرخر[6]
من جهلهـا وسوّ تدبيرهـــا　　ما عليها من اللبس ما يستر[7]
لا تضم الذي ما يحجها حجاب　　دون حجانهـا كنهـا تنظـر
يا مطوّل حجيّه عن اللي تويق　　لو تحطه عن الخمس ما يستر[8]

---

(١) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.

(٢) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر　　(٣) ينجر المفاتيح.

(٤) يخطره: يضيفه تريد أن يكون ضيفًا لا مضيفًا.

(٥) ندّب: ارسلت له مندوبًا. والبيت الذي يلي هذا من مخطوطة العمري.

(٦) الغبشه: الصِدّر بالسواني آخر الليل. الصفر: جمع صفره: أول اليوم وآخره وفي مخطوطة العمري: في لْزيّ له يخرخر.. اللزا: مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر: يخرخر: يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة.

(٧) علق عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) ص ١٢٦ على هذا البيت بقوله (هذا البيت قاله حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن عصر «المودات» اللهم ربي رحماك).

(٨) حجبه: سور منزله او جدار سطحه. تويق: تنظر الخمس: لعلها خمس أذرع.

هي على طبعها عاسي عودها ما يعدّل سوى انه يبي يكسر
لا تضم الذي طلقت مرتين يوم يطري لها طاري تُنْكِرِ
كل يوم لها عند اهلها نسيب واحد داخل وآخر يظهر
شارب مخهم وآكل تخّهم غادي عندهم كنه العسكري
لا تضم الذي مالها من تهاب خبلة هبلة ما لها ماكر[1]
يوم تصبح تدوج بوسط البلد كل دار تبايع به وتشتري
كل من كان يرضى بدوج المره ودّك انه بنعليه يصطَر[2]
المره كنها الشاة بين البيوت يطمع الكلب فيها ولو هو جري
لا تضم الذي رضعت روحها دايم خالي شقها الايسر
لا تضم الذي عمرها منتهي كان ترجي عيال بهم تذكر
هي سفينتْك لكني غدا الله عليك مادريب انها ذبت الانجر[3]
لا تضم الذي تلتفت في الطريق حط بالك لها في قفا العاير[4]
وقل لها وش مريبك على الالتفات ياضراب الخنا بالثلاث اظهري[5]
يوم قلّ الحيا عندها واتسع وجهها حل في عينها الانكر
ما درت بالتلفت سهوم تصيب بالضماير بها الكسر ما يجبر
وش تدوّر وراها وذا طبعها كن ما غيرها في البلد يذكر
لو ابوها يهدّ الجموع بعصاه او بشلفا على الكبد تفري فري
او اخوها يخلّي قرينه يخور مثل ما خار عجل مع السامري[6]

---

(١) الماكر: المقر

(٢) يصطر: يضرب على حدّيه أو أحدهما.

(٣) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.

(٤) العاير: الركن.

(٥) ويروي البيت:

قلت وش محفزك على ها الالتفات وانا ما أشوف بها السوق أنكر

(٦) يشير إلى الآية الكريمة (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) سورة طه.

لا تضم الذي بارد جمّها   كل شٍ يابْس وسقفها يمطر
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح   في (قصا) لو حلالك من الاحمر[1]
لا تضم الذي رزنة في المكان   صخرة ما تقللّ بـ (هيب) ابشر[2]
ما تكلم ولا عندها لك جواب   وبسكوتها يزيد المرض باكبر
حيث ما عنده من تصغي له   .. . .[3]
لا حديث يسلّي ولا من فراق   قلب لا يحزن وعين لا تنظر
ذا هو اللي يسره إلى فارقت   لين تاخذ سواها ولو تخسر
لا تضم الذي قِدْ قِضِب خُلْفُها   ضنا من غيرك لثديها يمجر[4]
ما درى انه عليها سواة الرديف   قاضب في يده تكة الميزر
ومحشوم على كل حال يصير   مخصب وقتك أو مقصف مدهر
فهذي أمور عساها تطيب   من ذنوب مضت عسى تغفر
ثم صلوا على المصطفى والسلام   ما أضاء بارق بالدجى مسفر
أو لَغَنْ الحمايم بْلِلْدن الغصون   ساجعات على الورق المزهر

نشر هذه القصيدة خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٧٢ بيتا كما نشرها عبدالله الحاتم في كتابيه في ٦٨ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول وجاءت في مخطوطة العمري في ٧٦ بيتا.

---

(١) قصا: مشقة وعدم راحة

(٢) رزنة: ثقيلة الهيب. ما يحفر به في الصخر آلة حادة طويلة أبشر: بشر

(٣) أورد شطر البيت العمري في مخطوطته وترك مكان عجزه بياضا.

(٤) ضنا: طفل يمجر: يرضع بنهم. ويروى (من ضنا غيرك لثديها يمجر).

قال عَوْد رمنّه سنين مضن — زل عصر الصبا والمشيب حضره
ان حضر بالمجالس يتالي العصا — زهد فيه الولد والوغد والمره
من بقى معه مال فهو غالي — يكنسون الحصا بالعصا عن ثره[1]
وان ما بقى معه مال فهو خايب — قيل عود كبير وفيه الشره
يا مجلي تسمَع نبا والد — قاصر بالعضا طايل باصغره[2]
كل من لا بعد ساد جده وابوه — لا ترد الثنا فيه يا المصخره
وكل من يبذل الجود في جلعد — مثل من برقع الباشق وصقّره[3]
برقعه يحسبه فرخ شيهانه — والخنا باطل عاطل ماكره[4]
مثل باني بين فوق تل الرمال — ماله اصل، سلوب الهوا تقعره[5]
والذي يرتجى الفضل عند اللئام — مثل مستفزع صاح في مقبره[6]
بارةٍ في ضحى اليوم عن باكر — عند راعى العقل خيرٍ من جوهره[7]

---

(١) ثره: أثره.

(٢) العضا: الأعضاء لعل هذا مما يدل على أن الشاعر قصير القامة عند من يرى ذلك.

(٣) الباشق أصغر من الصقر (أنثى الصقر) وليس فيه نفع يقال فلان باشق أي لا خير فيه ويروي البيت :

والـذي يـبذل في جلعـد — عسر الله رزقــه ولا يسره

(٤) ماكره: منشؤه.

(٥) سلوب الهوا تقعره: تزيل الريح ما تحته من الرمال فيسقط.

(٦) وضع عبد الله الحاتم هذا البيت بين قوسين وعلق عليه بقوله: (لو لم يكن لحميدان إلا هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى فلله دره رحمه الله، خيار ما يلتقط ص ١٢٣

(٧) البارة: عملة تركية قديمة (نيكل) أربع منها بيزة. وفي رواية عند راعي السخا كنها الجوهرة.

وكل من زار ضده ولا زاره … ما تململ حريبه ولا ذيّره

لو يجي عابد لاجي له بغار … ما يحب القِشَر جاه من نَخْشَره[1]

وان رد القضا بالقضا باذْرَه … غارة بالضحى مرة تبهـره

وان بغى ينتشر وانت ما تنتشر … فاصحبه لا يبرقعك يا الدوكره[2]

لا تولّي البطيني على غرتك … والصديق اعرفه للمضيق اذخره[3]

فان بالناس نجس وذا طاهر … وآخر مثل طيْب وذا عرعره

وآخرٍ قال احبك وهو كاذب … طهر الهرج والقلب ما طهره

وآخر من صباخ الثرى منبته … لو بذرت الندى في يديه انكره[4]

وآخر عند قوم وانا خابره … لو يراهن على قصرهم سوجره

يا حكايا جرت ياعيال الحلال … امرها مشتبه والاديب نشره

من حصان بلود جذت به يديه … ادبـرٍ غاربـه خارب السكـره[5]

ياشويخ نشا مع طيور العشا … ضاري بالـحساسات والقرقـره

فارس بالقهاوي وانا خابـره … بالخلا تاخذه طيـرة الحمّـره[6]

تاجر فاجر ما يزكي الحلال … لو يجي صايم العشر ما فطّره

عاطل باطل فيه من كل عيب … لو تبي منه بول الخلا ما اظهره[7]

لو تجي خالته تطلبه كف ملح … مخطر ضلعها بالعصا يكسرِه

---

(١) ويروي: لابد: مطمئن. القِشَر: الشر نَخْشَره: حركه

(٢) لعلها: فصبّحه.

(٣) البطيني: القريب الذي يفشي السر أو الذي لايهاب وقيل الأكول. وفي مخطوط العمري: لا يويق البطيني.

(٤) الصباخ: التراب الرديء الذي داخله الملح فلا ينبت شيء فيه.

(٥) يقصد (ج. س).

(٦) الحمّره طائر معروف في نجد ومثله أم سويّد والصّعو والمسلق والدّخل وغيرها.

(٧) وفي خيار ما يلتقط جاء البيت :

ولا يعطي بسخا حدا والديه … لو تبي منه بول الخلا ما ظهره

ماتت امه وهي ضلعها عايب كل ما جت تزيد العشا كسره
ما عطا جارته ولو مدّ ملح كل ذا خايف من جور المره
خايف تصطره صطرتين حساب أو تجوّر عليه ما يجي المجحره[1]
فيه رُبع ذليل ورُبع بخيل وفيه رُبع .... ورُبع مره
ياضبيب الصفا ما تجي الاّ قفا ما تجي الا مع النخش والنخجره
مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط ادركه من زمانٍ وهو يسحره[2]
يسحره مثل ضبّ هوى صلّته والملا لو تجي الجحر ماتقدره[3]
قال ياضبيب هذا جرادٍ ضفا والسبايا ثقالٍ تبي جرجره
فاظهره للفضا من كنين الذرا ثم جوّدوا عنه ساكف المجحره
ثم قال احملوا ياعياله عليه واحد بَلَّمَه وآخر عقّره[4]
ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان ياما أُنذره
يتحفظ عن الباب والطالعي واثر القوم مكتنّة بالذّره[5]
يا عيال الندم يا ربايا الخدم ياغذايا الغلاوين والبربره[6]
قلت هذا وانا في زماني بصير كل ما زان صرف الدهر كدّره

(١) هذا البيت من مخطوطة العمري.

(٢) جاء في هامش عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط على هذا البيت ما يلي: ابن نحيط: هو عثمان بن نحيط أمير حوطة سدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الاحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها. ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ، أما تعليق خالد الفرج فهو: (راعي جلاجل ابن عامر من الدواسر وابن نحيط امير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه).

(٣) الصلّة: جحر الضب بين الصخور (٤) بلّمه: سد فمه

(٥) الطالعي: ما هو خارج الباب.

(٦) العلاوين جمع غليون فهل كان موجودًا آنذاك في نجد؟ يرى الأخ جراد رحمه الله أنها كانت موجودة وكذلك (النارجيله) التي ذكرها هنا وذكرها في حديثه عن ابنه. ويروى: يا رضاع الحدم بدل يا ربايا الخدم.

أورد هذه القصيدة خالد الفرج في ٤٩ بيتا. ونشرها عبدالله الحاتم في خيار ما يلتقط في ٥٦ بيتا وفي كتابه الثاني في ٥٥ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول أورده في ٥٥ بيتا وكلهم أضافوا لها القصيدة التالية وأوردها العمري في محصوصته وكتب عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول قبل القصيدة ما نصه ((وله في هجاء سعود ومانع أولاد عثمان بن نحيط على قبضهم على ... وإخراجه من حوطة سدير وأخذهم الرياسة منه. ومخاطبا محمد بن ماضي)) خيار ما يلتقط ص ١١٧



(٢٥)

ايها المرتحل من بلاد الدَّعَم فوق منجوبة كنها الجوذره[١]
روهجت بالعراقيب رَبْد الضحى شاف ركابها زايل ذيّره[٢]
لابن ماضي محمد رفيع الثنا من بني بيت عز الندى مفخره
ان نخيته على قالة فكها وان نخيته على وارد صدّره
ان بدا لك عدو يبي غره فاتركه في حبال لها صرصره
اتركه لين تاخذ قضاك مايجي ربحها كثر ما خسره
لا تعامل عميل تعفى عليه ما يشنيك اللواويق في منحره
يا ابن ماضي جميع القرى خلها وانت فان طعتني فاهدم المجحره[٣]
فإن اهلها تمالي عليك العدا وانها هرمة مثل خطو المره
وان سكانها ما يفكونها من عداها وهم بينهم مندره[٤]
لقمة الحتف انا انذرك عن بلعها فإنها لازم تقضب الحنجره
مقحم وان غزا جرها من بعيد وابن شكر ان غزا باقر وذّره[٥]
أيّ طير الى طار عشّى الفريق وايّ طير العشا ذاك أبا الصرصره
ماكره كل ليل بعرض الجدار وكل ساس الى اضحى الضحى نغبره[٦]

---

(١) الدعم: الدعوم بني خالد وبلادهم التي عناها القصب.
الجودره: صغير الظباء.

(٢) ربد: النعام.

(٣) يقصد إحدى القرى هناك.

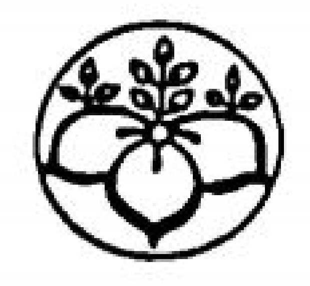
(٤) مندره: نوادر

(٥) مقحم هذا: في الغاط أو الزلفي. باقر: بقر

(٦) ساس: المكان الملاصق للجدار نغبره: حرث فيه وبحث. ماكره: وكره.

بين هذا وهذاك فرق بعيد مثل ما بين صنعاء إلى سنجره[1]
ذا وصلى الله على المصطفى ما هطل وبل نوّ وما سيّره

تقدم في القطعة السابقة رقم ٢٤ أن هذه الأبيات ضمت مع القصيدة السابقة في مطبوعات الديوان الخمس وفي مخطوطة العمري وأكد عبدالله بن خميس أنها قصيدة مستقلة.



أيها المستمع قصةٍ ناظمه صايب القيل يدني لمن فسره
مبتداها صلاة على المصطفى ماهطل السحب في حكم من سيره
ثم تاصل إلى أبو علي حجا من لجا خايف ظيم من يقهره[١]
من ضنا ابا نمي نشا بارع مثلما قد نشا نادر المصقره
بعد ذا وانت صرح منظومها ثم وقر من الناس من وقره
لا جزى الله بالخير من فضله في لسانه الى جاه ما يحذره
والذي ما يراعى لنوّ الجميل والقبيح اصغره مثل ذنب اكبره
ذاك لا ساعد الله نياته في حياته وفي غد الى انشره
والذي يصر العيب في صاحبه والى بقى فيه بالعين ما ابصره
ذاك اعوذ بالله من حاله ما يثمّن لورده ولا مصدره
مثل من ودع السد هوج النسا من ردى راى بصير قد استبصره[٢]
وبالمضال ان تماروا رجال القنا باجتناب الخنا قيل ذا مصخره[٣]
واقبح الناس من كان ميعاده كلّما قلْت تِرْمِهْ دنا وخّره[٤]
والامام الذي عن طريق الهدى شايع باعتمال الردى منكره

---

(١) هذان البيتان غير واضحين ويلاحظ القارىء كثيرًا من العبارات في هذه القصيدة غير واضحة المعنى وغير مستقيمة المبنى وقد أثبتها كما وجدتها.

(٢) يتهمون النساء بافشاء السد (السر) وأرى أن بعض الرجال ليسوا بأقل منهن فإن السد عندهم في قفة مالها طباقه وبطونهم مهيب جراب لاحد. واسأل مجرب!!

(٣) وهذا البيت غير واضح.

(٤) تِرْمِهْ بكسر التاء وسكون الراء: وقته وميعاده ولها معنى آخر في أماكن أخرى. وخّره: اجّله وأخّره.

يلعبه للطمع به على شفهم مثلما يلعب الجهال بالانكره
سلط الله على جثته مالك كلما حسر الجار به حسره
والذي ينتصب للطمع قاضي والفرايض بالاسناد ما حرره
ذا وهو من سبب جورته بالامور وابتعاده عن الله لا آجره
جعل فيما مضى له غدا لو فنا بأمر الله ملك الغضب ينهره
ذا مضى فادن ياصاحبي ممرع ما قصى من بعيد المدى قصره
للخطا بالوطا عن تواخي البطا وصف ريّل على غفلته ذيره[1]
من ظلته خيال وهو داله فرّ مرعوب قلب قد استنكره
والنجير انصبه لي على غاربه واحذر لياه يلحق دفاف ابهره[2]
واسع الكور لا يلتهد بنه ان كثر حشو البديد اثره
واعدل الزاد والما ودع ذايزا عن يمينه وذا عن ايسره
واعلم ان الهطال سحب الندى وافد حيث من قابله بشره
بالذي يجلى العسر من يسره بالمقادير في حكم من يسره
يبي كلما كبر بين الملا بالصخى ما عطى جاره استصغره
ذا يجي إلى مدح ذو منسب بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
يفتخر بالنبي الذي بعده عن صدا القلب له بالهدى طهره
يا ابن خير الملا سيد المرسلين والذي يكتني باللقا حيدره[3]
بين هذا وهذا نشا بارع ما صفا من شراب العد كدره
كن صلصال صوته الى ما سخط راجم صك خشم الرعن كسره
ذا واعيذه عن اسباب سو الردى عن عيون الحواسد بمن صوره

---

(١) الريل: ولد النعامه.

(٢) دفاف: عوارض. النجير: الشداد.

(٣) يقصد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه.

فارس تجفل الخيل من حسه مثلما فرت الحمر من قسوره[1]
فوق ما يلحق الدق او ثابه سح ساقه لها بكفى المحضره
وان نسعى الى نقّض في قربه وان ولى بالصراعه يدتقهره
حافره وزن منّين مسماره لو وطا فوق صم الصفا كسّره
شيظم سالم الكفا يوم اللقا داني لحرب العدا منحره
يصلى حر نار الوغى بابلج كل وهمة همت به تبهره
يبهره حزم باسه براسه الى جردوا مرهفات العدا مغفره
وان غلا بالقرا حلو سعر القرا صاحبه شايف طالبه قعَره
والذي يذخر الزاد فيما مضى للغلا ما لقى عاد ما يذخره
والخواوير ما عاد في بسطها للمحاليل ما يبلغ الحنجره[2]
نال بالمال مجدٍ الى جلعد وفّر المال والعِرض ما وفّره
فالى طغى فيه كايد بطشه ما يخلي مقاضا من استنصره
ازعر اقشر الشور ما يهتدي للهدى عن طريق العيا قنطره
حدره بالوطا عن رقو العلا واستلم الذي في يده وافقره
فالحذر أول والحذر ثاني للذي يستمع نصح من انذره
عن ملاواه حيثه لمن عصاه بالهنادي على ما يبي صخره
ذا وصلوا على خير المرسلين والصحابة ترى كلهم ذكره

لم ينسب له هذه القصيدة الغامضة المعاني والتعبير سوى عبدالله الحاتم في كتابيه خيار ما يلتقط وديوان حميدان الشويعر وهذا يزيد من الشك في صحة نسبتها له. بل ونسبها له العمري في مخطوطته. وقيل إنه قالها في مدح الشريف سعد بن زيد بن محسن لما غزا نجدا في عهد رميزان.

---

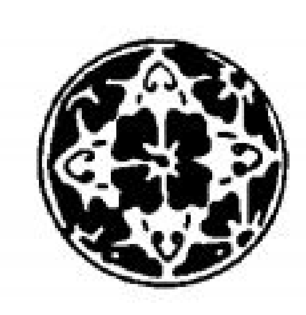
(١) أخذه من الآية الكريمة (كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرة) سورة المدثر

(٢) الحواوير: جمع خواره وهي الناقة البدين الكبيره.

(٢٧)

انا جاهل ما قربت الدليل عالم الغيب ربي وما فسره
هذا ملاقاك يوم المــلاك ان كان ذا فاسد ذاك في اثره

جاء هذان البيتان في بحث للدكتور عبدالله الفوزان عنوانه (الشعر النبطي القديم ليس حبيس عصر الجهالة والظلام....) نشر في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٠٤/٣/١٣هـ وذكر فيه أن البيتين رواية شفهية. ولم ينشرا قبل ذلك.



(٢٨)

(مانع) خيّال في الدكـه	وظفر في راس المقصوره
وانْ صاح صيّاح من برّا	وايـق هو والغنـدوره
اليمنى فيها الفنجـال	واليسرى فيها البربـوره
والى ظهر يمّ السكـه	تاخـذ جوختـه السنّـوره
تلقاه من الخوف يْرَهْبِس	كنـه حداة ممطـوره[1]
لو تفـتّش ثوبـه تلقـاه	نجّس ثوبه من هرهـوره
وينْخى بلسانه ويثافي	والذلّه سدت حنجـوره[2]
وعنده عذرا مثل الحورا	نوره يقـادي البنّـوره
كتف وردف ونهد زامي	وشاخت في ثبر مشبوره
تلقاها من طيب المعلف	مثل الحمنانه مزكـوره[3]
في البيت تْعيْزِل وتْبيْـزِل	لا قال الـجصه ممخـوره[4]
تعبا المثلوث من الجهمه	من ليل يرعد تنـوره
وتبجَ الكحله من بكـره	تبـي به حك الحتـوره
والزبـده تجرعها عدلـه	تبـي به ضوق وحـروره[5]

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في ابنه مانع) ص ١١٥

(١) الحداة: طائر مشهور في المنطقة ويظهر أنها لا تستطيع الطيران مع المطر

(٢) يثاثي: يهذي.

(٣) الحمنانة: دويبة تعلق بجلود الإبل (كالقُراْد) وتكون ممتلئة الجسم منفوخة.

(٤) تعيزل وتبيزل: تدبر وتخرب. الجصة: غرفة صغيرة مخصصة للتمر تبنى بالحجارة الخالصة والجص لمنع السوس وغيره. ممخوره: مأخوذ منها.

(٥) حروره: حراره.

وعندها رجل ثور جيد أجمٍ يرعى في هوره

اقصى ما يبعد للطايه والمطبخ ورده وصدوره[1]

لا قالت عجّل جا يركض دايم ما يظهر من شوره

تريده .... ما فيها لا حل القارص .. ..

حناها وادعى رجليها مابين الكتف وصرصوره

قامت تنخر وهو يشخر إذا ادخل فيها . .

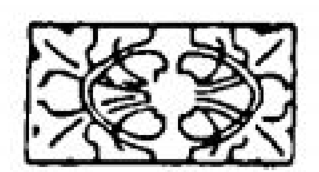
فالى شبك هذا هذا حالتهم ماهي مستوره

تسمع بالسوق مكالخهم الى دلى يكرب كوره

ما هيب حريمة قرّاش يجيها يقطر نخروره[2]

بالليل يلقيها صرمه ويدلّي يذرا صنبوره[3]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس كما أوردتها هنا وبنفس عدد الأبيات. وكذلك جاءت في مخطوطة العمري.



---

(١) الطايه: السطح. والمطبخ كانوا يسمونه: الْمَوْقَد بفتح الميم والقاف ولا أدري كيف جاءت هذه الكلمة الحديثة (المطبخ) في شعر حميدان وهل كانت موجودة آنذاك أم وضعت بدل (الموقد) من الناشرين.

(٢) القرّاش: الفلاح أو الذي يجلب الحطب والعلف.

(٣) صرمه: ظهره.

(٢٩)

الى صرت فلّاح ــولا ان شاء الله أفلحــ جعلت انا صيفي الزرع بكـور

هذا البيت مشهور متداول وأورده عبدالله بن خميس في أحد كتبه ورواه عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي هكذا (الى صرب زرّاع ــ ولا ان شاء الله أزرع) وسمعته من خالي محمد بن ناصر المنصور من أهالي القرينة والعيينة.



(٣٠)

يقــول حميــدان الشاعــر ايضا ويجــوّر تجويــره (*)
انــا من قوم تجرتهــم ارطى الضاحي ودوا الغِيْرِه[١]
اشوف التمــر محاربهــم حرب ما لهــم به خيــره[٢]
ما والله طب نواجذهــم لا في البر ولا في الديره
يمــوت الميت ماذاقــه ولا شالــه باظافيــره
دايــم شهب حلاقمهــم واحدهــم يشرب ما بيــره
ما فيهــم رجّــال طيب الا العتوي رجل سويــره
ظفــر بذراعــه وكراعــه عنــد اللقَم وعنــد النّيْــره[٣]
وسـلاح الليـل الـى .... دلّت تقطــر مصاويــره
والــى رقــد هو واياهــا ثمّن دخّــل فيهــا ...
فالــى منّــه توضّمهــا دلّت تصفــر مصافيــره
الــى .. ثم ملّــه قامت تقطــر مصاهيــره
لو تسمــع حسّ مطاقعهــم يقعــد النايــم بعشيــره
دلا يشخــر وهــي تنخــر ما تَفْرق هذا عن غيره

(*) وضع عبد الله الحاتم عنوان هذه القصيدة (وله يسب جماعته أهل القصب).

(١) قومه: اهل القصب. الضاحي: الرمل.. النفود قال محمد القاضي :

دار لنا وادي الرمه هو شماله غربيّه الضاحي وشرقيه الجال

دوا الغِيْره: الملح والغِيْره بكسر الغين هي التخمه

(٢) ربما ان هذا كان فيما مضى لوجود الملح في أراضيهم أما الآن فتوجد نخيل جيده في سفح النفود وغيره.

(٣) اللقم بفتح القاف جمع لقمة كناية عن الأكل النيرة: الهرب.

وهو يُهَمْهِم وهي ترهم ما يكفي هذا عن غيره
واخذ هذا يضغط هذا ويكوّد تالي تنجيره
ومن شدة ما فيهم كل ثوَّر له تثويره
انا واياك يابنتي خربنا ربع ها الديره[1]
هيا واياك للصانع نشير الله ثم نشيره
ياخذ من .. . . بالمبرد وانتِ ينفح بك من كيره

جاءت هذه القصيدة في ديوان النبط والأزهار النادية في ١٨ بيتا وفي المطبوعات الثلاث الأخرى في ١٤ بيتا فقط وأكملتها ٢٠ بيتا من الرواة. وأوردها العمري في مخطوطته في ١٥ بيتا. وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة منها في ذيل مخطوطته.



(١) لم يذكر الشاعر اسم ابنته. ويروى نصف ها الديره.

(٣١)

ياذا استمع مني جواب يشتري مثل اللوالو من عقود ينْثَرا[*]

او مثل الشمس المنيرة في الضحى لا قال من هو في زمانه مبصرا

من جاد في سمته جاد في ذا وذا والمرجله ما هي بورث تحجرا

تسلسلوا من نوح جد واحد حر وعبد والردي البيسرا

تلقى الجماعة من شجرة وحدة وطبوعهم مختلفةٍ، الله قدرا

يطلع بهم خطوا الكذوب المارج غوج ولَوْ جوّد عنانه يطمرا[١]

ومن الجماعة شايخ متشيّخ والناييه كم يتقي عنها ورا

الى مشى بالسوق اليه ملوذع عن خاطر يقضب قطابه من ورا[٢]

ومن الجماعة حامل متحمل ما فات يوم ما لضيف ما قرى

ان ما يدور الضيف دوّر بيته وهو سواة العدّ يراد ويذكرا

ومنهم سواة الديك رزة عنقه والمرجلة عنها يصير الى ورا

وفيهم من كنه ضبيب منتفخ متبختر يسحب ثوبيه من ورا

كن الضعيّف شايل سبع الِطّبَق هو ما درى انه خف ريش الحمّرا[٣]

ومن الجماعة من ينط بمرتبه بالدين لو هو ما يخط وْ لا قرا

يدرق بدينِ الله دينْ غادر والله علّام ما هو اضمرا

ومنهم ملّاقِ علومه بَرْقِه سملّق ما له مكان يخبرا[٤]

(*) وضع عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله من قصيدة غزّاء) خيار ما يلتقط ص ١١٩

(١) المارج: الفاسد وفي رواية: الماهر

(٢) ملوذع: هياب وغير مطمئن. خاطر: ضيف.

(٣) صدق حميدان في هذا كل الصدق وسبع الطبق السموات السبع. والحمرّه نوع من الطيور الصغيره.

(٤) سملّق: خفيف.

الى حلف والى يمينه قاطع ولْسَيِّنهْ باللطلطة ما يسْدَرَا[1]
ومنهم هْمَيّلة صغير حوضها لا هيب لا تثمر ولا فيها ذرا[2]
وفيهم من كنه دقيلة قنعة دِبّ الليالي حوضها ما يحفرا[3]
يُدْعَون للكرمه ولا يَدعُونه والى حصل شور فعنهم يقصرا
والى جا الخسارة فهو الاول منهم غصب على ذقنه وما له يعشرا
ويمدّ الى من حربوا جماعته يمّ القطيف او الحسا يتّيجرا[4]
لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا
لقيت بالعبدان عبد هيلع كل المراجل في يمينه تذكرا
ولقيت بالاحرار حر باطل بنصيف ملح لو يباع ويشترى[5]
ولقيت حيّ القلب فيه مروّه والخبل ما يسقيك من رطب الثرى[6]
لو بالتمني ما يموت ثلاثة وباقي الجماعة موتهم حق ترى
الظَفِر بفعله والكريم بماله ومن هو يخلّص مشكل بين الورى
وباقي الجماعة هم ضيوف القريه وكْسَر العراقي في الجماعة أكثرا[7]

أورد هذه القصيدة عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول في ٢٩ بيتا أما خالد الفرج فقد أوردها في ٢٨ بيتا، ومثله ـــ بالطبع ـــ محمد سعيد كمال. وأوردها كذلك العمري في مخطوطته.

(١) لسيّنه: لسانه. اللطلطة: كثرة الكلام (والخرطي).
(٢) هميّلة: نخلة هاملة لا تسقى.
(٣) قنعه: قنوعه او اسم لنوع من النخل
(٤) يمدّ: يسافر للتجارة أو احضار التمور. يتّيجر: يتاجر وقال خالد الفرج: (في نسخة: واحد الى ما حربوا جماعته).
(٥) نصيف: نصف الصاع واورده خالد الفرج: (يسوى نصيف لو يباع ويشترى).
(٦) حي القلب: الذكي.
(٧) كْسَرَ: قطع واجزاء العرقاة وهي الخشبة المتقاطعة مع أخرى في (الغَرْب) أي أكثرهم لا نفع فيهم.

(٣٢)

اطقّهـــا بالـــعصا والـــحصا   وارضيهـــا بشيّ ما ينطـــرا[١]

وجدت هذا البيت في أوراقي منسوبا لحميدان.



---

(١) ينْطَرَا: يمكن ذكره. وتذكّرني الكلمة بتعدد اللهجات بين الدول العربية بل بين بلد وبلد في الدولة الواحدة فضلاً عن منطقة ومنطقة. فـ كلمة (ينْطَر) في نجد معناها يرمي (يذبّ) بلهجة أخرى بينما في الخليج: يَنْطر أي ينتظر وباللهجة المحلية (يحترى) وفي مصر يستنا بفتح التاء وفي المغرب العربي بكسرها.

(٣٣)

احـــد مبسوط ومكيّـــف ياكـــل وينعـــم في داره
لا جا من السوق مغلدم يلقـــى له درّةْ محـــاره[1]
يلقى عذرا يسفر وجهـــه تجلى همه هو واكـــداره
ما يوم قالت وش عندك ترضى بايساره واعساره
ان جا شوي قنـــعت به وان ما جا شي عذّاره
واحْدٍ عنده ضبعة غابه انطـــل من عنطـــل حوّاره
يسمع حسه من بالمجلس كنـــه في راس المنـــاره[2]
تقـــلب عينـــه ثم تحضرم هرجه نبذْ وبه حجـــاره
الا ومع ذا قشرا شينه اشيـن من قبعـــرة الغـــاره
ايـــا هذا وايـــا ذاك يا جارك الله بجـــواره

وردت في مخطوطة العمري صفحة ٧٥ الجزء الثاني ولم تنشر بعد ويرى محمد العمري ــ رحمه الله ــ أنها لـ (ابن نغيميش) من أهالي بريده.

---

(١) مغلدم: غضبان ومكشر الوجه وبعضهم يقدم اللام على الغين وفي المثل العامي (بعد فقر وغلدمه؟!)

(٢) حسه: صوته.

(حرف السين)

(٣٤)

وقال حميدان يعتذر ممن كان هجاه[١] وكان قد أهدر دمه فلجأ حميدان إلى زوجة ذلك الشخص لتتوسط لدى زوجها للعفو عنه وهذا ما كان. ويروون في ذلك قصة طريفة في وصول حميدان إلى هناك وما قاله الزوج لمّا لاموه على قبول طلب زوجته للعفو عن حميدان.

الاموال ترفع من ذراريه خانسه ... والقلّ يهفي ما رفع من مغارسه

الا ياولدي صفر الدنانير عندنا ... تِنْطِقْ شفاه في لياليك خارسه

وترفع رجال بالموازين سلمت ... إلى نقص من يمّ الحصا عاد ناكسه[٢]

وكم ترفع الاموال من فرخ باشق ... تعلّى على حر بكفيه فارسه

بذا الوقت كثروا الوشاة وصوروا ... تصوير مالا صار مني بطامسه

يقولون ما لاصار مني ولا جرى ... شياطينْ ما تلقى به من توانسه

إلى زل مني كلمة ما عقلتها ... إلى حاضر هذا لهذا ينادسه

بنوا فوقها اصحاب الوشايا واصبحت ... لها وشمة زرقا وبالخد لاعسه

تعدّ الخنا عني ولا تنقل الثنا ... كتاتيب سو من شمالي مراوسه

الى مات من نقالة الحكي واحد ... الى ظاهر تسعين مما يجانسه

تموت الافاعى وسمها في نحورها ... وكم من جريس مات ماشاف جارسه[٣]

اهل البدع كم فسدوا من عشيرة ... خلوا منازلهم من العز دارسه

---

(١) انظر القطعة رقم ١٨

(٢) الحصا: حصا الميزان.

(٣) من الجرس وهو الكلام حسب رأي بن خميس وكنت أظنها القريص.

بالناس من يوريك ريًا صداقه ... وهو آخذ سرك وما قلت بالسه
شاهدت بالحادي شياطين مذهب ... محاريث سو أو نجوس مناجسه[1]
انا قولوني كلمة ما عقلتها ... ولا حطها بالي على الراي هاجسه
يقولون لي شيخ الحنيفي هجيته ... حاشا معاذ الله ما ني بدانسه
ولانيب مجنون ولا فيّ صرعة ... بلى الله من هو قد بلاني بتاعسه
ما اذم شيخ ياقف الحكي دونه ... ولا اذم قرم ترتكي في مجالسه
عن اتيان طرق الشين والحسد والردا ... بعيد وذاك الوجه مانيب ضارسه
وهو مارث للجود والدين والهدى ... بعيد عن افعال الردا أو مدانسه
رموق لعيس الراي مهبوب خامل ... بصير في بعض المحاكاة سايسه
فتى عن جميع اللي يدنّس مجنب ... حاشا فلا قلت الذي انت هاجسه
فقلت لعثمان التقى ابن مانع ... وكل فتى ياوي إلى من يوانسه
فهل ترجي لي يا ابن سيار جانب ... من العذر والهجس الذي انت هاجسه
وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح ... وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه
وقالوا اهل الفضل الذي تاجد الثنا ... ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
انا اقول يا مقفي الى طاح طايح ... ولا قوي بالمشاحا يعاكسه
فقلت لعيسى دن لي عيدهيّه ... لها من قبل ذا العام عامين كانسه[2]
سرت من ربى دار ابن سيار كنها ... سبرتات حزم صارخات هجارسه[3]
يحده الغيطان والرجم والشفا ... الى الحرة العليا سقاها بطامسه
سرت بحرف الكاف والنون ساقها ... غربية تِحْدًا الصبا عن نسانسه
تجر هشيم العام عن كل تلعه ... كما عش طير في ذرا الطلح داعسه[4]

---

(١) الحادي. أي القرن الحادي عشر الهجري وهو الذي عاش فيه حميدان.

(٢) في خيار ما يلتقط: فقلت لموسى وقال انه اخو حميدان ص ١١٢

(٣) السبرتات: النعامة

(٤) داعسه: مخفيه

تقلب احجار حزومها من محلها جميع البطاحي يرتوي منه غارسه[1]
لما تركّب نيّها فوق وسقها وزهت دلها ماله جنيس يجانسه
كن اشتعال البرق بطبوق مزنها سنا روشن عالي تلامع مقابسه[2]
سرت تويلـــي الليــل توحـــى رنينهـــا كما اطواب حرب ليلة الزحف راجسه[3]
الى الجبل الرعن الذي ياجد الذرا لمن خاف من أمر للاذهان عامسه
تطامس بلال القيظ شروى سفينه من البحر يقعدها الصبا عن نسانسه
تفيض على دار وكار ومركب وحكم نظيف ما يصافي مناجسه
رفيـــع الثنـــا عبـــدالله اله الملا عن صاحب العين حارسه
خذْ العدل من كسرى ومن حاتم السخا ومن احنف حلمه ومن عمـرو هاجسه[4]
هِزَبْر التلاقي واحش الطـرق والحمـى وراعـي جفـان تجـري القـــاع دانسه
وان قنّصت شيخانها في حصونها فهو فيه همات توامى عرامسه
بعيد مجال الراى مايسمع الهذر ولو جاه من اصفى جليس مْلَابسه
ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا وزدت بثلاث واربع ثم خامسه[5]
كريم على الاقفا وسمتٍ وهيبه وثوب الثنا عن جملة الناس لابسه
وان ادبحوا ركّاب خيله عن القنا وْجَنْ طفّح في حنايا كرابسه
له سابق لا شافت الخيل مدبحه فهي فيه عرجا للملابيس دايسه
صفي نقي ما يرافق بخدعه الى من كلٍ خشها في ملابسه[6]
نسر الضحى يلقى العشا حول بيته وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه

---

(١) حزومها: حزونها.

(٢) طبوق: طبقات. روشن: مجلس عالي.

(٣) اطواب: مدافع.

(٤) عمرو: هو عمرو بن العاص. هاجسه: فكره ودهاؤه.

(٥) علق خالد الفرج على هذا (فارس.. أحد الشعراء ولم نقف على ما قاله).

(٦) خشها: أخفاها.

وهو مثل شط النيل ماهوب نقعه الى غط فيها والغ قيل ناجسه
ولك الله ما قولي بباغي وفاده عندك ولا كفيك منها بيابسه
ولكن عذرٍ من حكايا مناجس رماني بها سلب تعاقب رسايسه
شيخنا واقبل عذر من جاك طايح الى الله ثم اليك والكف يابسه
وانا طايح طيحة جدار مراوس ردي العزا ما توحي الا تكايسه
وانا زابن زبنة دريك من الظما وارد على الرقعي شفاياه يابسه
وانا طايح طيحة هزيل مقصر عَدَتْه الرعايا خايف من فوارسه
الى طاح بنو وايل فانا طحت مثلهم كما عامل عقب السنا يبس رايسه
وانا والذي نزل تبارك وهل اتى وطه ويس والاعراف خامسه
والله إله البيت والحجر والصفا وما شرف المسعى إلهي بدايسه
فلا قلت ما قالوا ولا اقول بالذي جيبه نقي العرض بيض ملابسه
ولا فاه من فاهي على الغير كلمه خْذَا حُب من احيا من الدين دارسه
وانا كنت للدين الحنيفي تابع قولي لفعلي فيه والحق آنسه
ان قبل عذري قبله الله في غد وان وفّره ما قاس الاجيال قايسه
وه ر عزيز الدار عبدالله انيس وحيش لين كفي تخامسه
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما قرا القاري بعالي مدارسه

جاءت هذه في مخطوطة العبودي غير كاملة لنقص في أوراقها ونشرها خالد الفرج في ٦١ بيتا وكذلك محمد سعيد كمال. أما عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول فقد نشراها في ٦٤ بيتا. وجاءت في مخطوطة العمري في ٦١ بيتا.

(٣٥)

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس وبدولاب فكر للقوافي معايس
غرايب بيوت مضمنات نفيسه من انواع در غاليات نفايس
فيا كاتبي قم هات مصقولة بها ترقص لفكري زاهيات العرايس
قرايض انغام جياد لكنّها فواريز موجات البحور الخرامس
فانا الماهر البيطار والشاعر الذي تطيع القوافي له بليّا تلامس
اصفّى حليات القوافي من النبا بشبر طويل للتفانين لامس
صفا لي بها عرف كما اني بنطقها مهذب المقول فاصح غير خارس[1]
وفكر بمعناها بعيد مرامها وعصر بها لي من جديد ودارس
ولانيب ارد الراس الاّ لمن عدا يجيبه على ماهوب للفهم طامس
فما كل من ينفخ على الكير صانع ولا كل من يركب على الخيل فارس
وحلو النبا يِسْقِي ظما القلب مثلما بالامواه يسقى نابت الزرعِ رايس[2]
الى عاد ما للقلب يوم منادم فله في غريب القيل خلّ موانس
ان كان قبل اليوم لي راحة بها احاد بسفر ناهيات الانافس
حريص على مرقى صعيبات العلا بهمة شجاع للملاقا معايس
ترى ما بعيني عن مرام العلا عما إلى قلّ عنها شوف من لا يمارس
لها منزل فوق السماكين نايف وثانٍ لها في حاير الفكر حابس
وانا لما توكدت الجفا من رفاقتي ودبت من الدنيا علينا النوامس
تخيرت لي عنهم بالاوطان منزل وارخصت غاليهم ببيع الدنافس

(١) البيت غير مستقيم الوزن.

(٢) الرايس: هو الذي يوزع الماء بين أحواض الزرع وأشرابه.

وسليت نفسي عن هواهم وقربهم ... بقربي كرام ما تعرف الدسايس
جفوني وعافوني ونسيوا جمايلي ... من القل واوروني وجيه عوابس
وياما وِثَقَتْ النفس بحبال ودهم ... واقنعتها من زادها بالبسابس
امضي بهم سهل ولا بي جفاسه ... وباللين ما لي من اخواني مجانس[1]
الى الله ماجور الليالي ومكرها ... ومن لا يجنّه مدهشات الغوامس
احسب انني درع حصين لحبهم ... وزبن لهم من ضيم سود النوامس
فلما عرفت اني على الذل عندهم ... وبيطاوعوا حكي الوشاة النوامس
بوجه الرضا صديت عنهم ولا لهم ... من الود عندي وزن بعض النوامس
فلا اظن من يصبر على الهون والردى ... ذهيس ولو زوله للالباس تارس[2]
ومن للغبن يرضى فهو صار كالذي ... لسم الافاعي بالتجاريب لاحس
ومن لا يصون النفس عما يدنّس ... ويازي لثوب مشرف العز لابس
تهاون بقدر كل هيس من الملا ... جهار وكِلٍ له بالاقدام دايس[3]
الى عاد طير الحر في منزل الحدا ... وفيه (العقاب) امسى له (الرخم) فارس[4]
وصار الردي يازي على كل طيب ... وجارت على صفر السموم الخنافس[5]
اجل عنك ذي دنيا غرور بحلبها ... على حالها ذي كل نبه ورايس
فلا يرتجى فيها المشقى مرونه ... الى عاد كفه من ثرى المال يابس
وعز الفتى فيما حوى مس حطامها ... يمينه ولو هو من قطام حساحس
دنياك هذي لو لحيّ تزخرفت ... ولو فرّشت ديباجها والسنادس
صيّور ما تازي ويازي نعيمها ... الى حفها حكم الولي طيف ناعس

---

(١) جفاسة: غلظة.

(٢) زوله للالباس تارس: مالىء ثيابه لضخامته

(٣) الهيس السفيه، الفاسق، العيار ويقولون (هيس أربد).

(٤) طير الحر: الصقر والحدا والعقاب والرخم طيور معروفة.

(٥) يازي: يدخل بلهجة البادية (ويوجد مثل شعبي طريف له قصة فيه كلمة وزا).

لي همة من فضل ربي تصدني عن الزيغ فيها وارتكاب المدانس

وقلبي على الهجران اقسى من الصفا الى اوحيت قول الضيق مع كل حافس

هذا نبا من هو من الله يرتجي جميله وهو من رحمته غير آيس

وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما لعى القُمْرِي بحدب الغرايس[1]

لم تنشر هذه من قبل فيما أعلم وجاءت في مخطوطة العمري الجزء الأول ص١٣



(١) أي عدد ما ناح الحمام فوق النخيل

حرف العين

(٣٦)

يروى أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن قتل ابنه مانع شخصا اسمه هلال بتحريض منه ورحلا من القصب في قصة (المغرفة) التي تقدمت الإشارة إليها.

الاعمار ما يرجى لهن رجوع غدت بخلان لنا وربوع
ربوع لنا قد فرّق البين شملهم وشوف الديار الخاربات يروع
امرقت انا الدنيا بيوم وليلة واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
سود الليالي ما دِرِيْ عن بطونها يمسن حوامل ويصبحن وضوع
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى وباكر بغيب والامور وقوع[١]
والايام لو تخلف بيوم عذرتها لها بالليالي الماضيات صنوع
استجرت بربي عن دواهي شرورها علوم الردى ياتى بهن ربوع
ومن رافق الاصحاب (التّهامى) فلو نجا من الربع مشّوا في رْدَاهْ طبوع[٢]
وانا احب يوم ما اجي فيه مذنب ولا نيب مفراح ولا بجزوع
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني ولا ميت ما في لقاه نفوع
وانا احب قعودي عند قوم تعزني لو كان فيهم من صُلَيّب طبوع
وانا احب نومي جوف غين دوالح الى ايتفى ظيم بهن وجزوع[٣]
ولا دين ديّان ولا ظلم حاكم يجور ولا يعذل عليه خدوع

---

(١) يشبه هذا تمامًا في الشعر العربي الفصيح :
وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

(٢) التهامى: المتهمون.

(٣) غين: النخيل. والدوالح: القوية الطيبة

واحب صياح القيظ ورد وصادر وصياح غارات الربيع يروع
على شايب غدا يا وا سفابه قفّوا به من ورا الحويش ربوع
فيا مانع اشرف لي على راس مرقب من قبل ما شمس النهار طلوع
لعل على الطيري شلايا ضعاين تقافن على وكري الخليف ربوع[1]
ربوع لنا يوم الليالي مريفه واليوم ماعادوا لنا بربوع[2]
انا كان بايام الرخا لي معارف غدوا مثل براق السراب لموع
الا يانخلات لي على جال عيلم حدايق غلب شوفهن يروع
اخذت بهن عامين حيل زوافر من القيظ ما خلّن فيّ ضلوع
الا يا نخلات الصدر جضن بالبكا وهلّن ياهدب الجريد دموع
حلفت صافي الما فلا تشربنّه مني ولا يسقى لكن جذوع
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن عليكن الليالي والزمان يضوع
الى ادنتّي من غيظ الاصحاب عفتهن لو هن علـى شط الفـرات شروع
وانا في السما وعدي ورزقي ومطلبي ماهوب في صبخـا مراغـةْ جوع[3]
تقللت عن دار وربع ومنزل وقبلتها حثو التراب كسوع
فلا ياعاير القصب الجنوبي ليتني اشوفك من حد السراب لموع
نخيت قرم من عيالي مجرب الى نزِرْ ما ذاق الطعام اسبوع[4]
فترى يا ولدي من ثمّن الخوف ما سطا والانجاس ما خلـوا سبيـلك طوع
تبغون جذرات المنايا تزورها الاجال ما يُقْدر لهن دفوع
فلا يلزم القالات من لا يشيلها ولا تُحْمل ارقاب الحريم دروع

---

(١) الطيري: جبل مشهور قرب أثيفية (انظر الصور) ويوجد الطيري شعيب في العرمه الشمالية ولكنه ليس المقصود لبعده عن مكان الشاعر

(٢) مريفه: مخصبه

(٣) الصبخا: الأرض المالحة. المراغة: الأرض اليابسة التي يتطاير غبارها.

(٤) القرم: الشجاع. نزِر: أُمِر بصوت عالي غاضب لا يستطيع الأكل بعده من تأثيره.

وترى المقابر نصفها من حريمها لو كان في وسط البيوت منوع
لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز وشراب من در الخصيم كموع[1]
وتزبنت لاولاد العزاعيز ديره لهم من ذرا عالي تميم فروع[2]
مُحْجين مطرود مهينين طارد محاميل قالة الرجال نفوع
واما بني.. فـ (ويّ) قبيلة لولا ان فيهم من صليب طبوع
ولقيت بـ... فداديم قريه مرمّـــةٍ قشرا كْنَـــاسة قوع[3]
الى شافوا الخُطّار عنهم تلاوذوا تلاوذ وِبْـرَان لجت بصدوع[4]
واما اهل . . قبابين صحصح الى قضب هذا الى ذاك نسوع[5]
ياناق من جبّانة الوشم ثوّري برد الخبر والعالمين هجوع
تذب الفيافي عن مرامي خشومها والصبح ظلات الطلوح تروع
يروح يبغي نجعة لابن.. والارياف ما فينا لهن نجوع
ما ذار خيل الجار في كل منزل وخيل العدا ياما لهن يروع
ياليتني بثراك حزو على الرخا ولا البصره الفيحا وراى طموع
وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك سهيـــل اليمانـــي من وراك لمـــوع
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد ترى الشور عقبه قد بدا برجوع[6]
قد تهت انا واياه في ماضٍ مضى ضربنا تلاع ما لِهنْ فروع[7]

---

(١) الهندي: السيف.

(٢) هي وثيثيا: أثيفيه ذات الاثافي موطن جرير بن عبد الله وبنيه.

(٣) وفي رواية: قعاوة رجاجيل صقالة قوع.

(٤) الخطار: الضيوف. تلاوذوا: فرّوا يمنة ويسرة. وبِرّان: جمع وبر صدوع: الجبال الشاهقة.

(٥) قبابين: جمع قبون. دويبة سوداء لطيفة نظيفة لا تؤذي أحدًا ولهذا يسميها أهل نجد (قبيبيس ربي). نسوع: يهرب بخفية.

(٦) طارشي: مرسولي وعلق عبد الله الحاتم على البيت بقوله: محمد بن ماضي راعي روضة سدير الذي قتله زيد بن محسن أمير مكة عند ما غزا نجدا سنة ١٠٥٧هـ.

(٧) تهت: ضللت الطريق. تلاع: جمع تلعه وهي الشِعب الصغير

تروح تصافي بومةٍ في خرابه جنح الدجى ما تهتني بهجوع
يبي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع[1]
وراك ما صافيت راعي جلاجل ما في مصافاته عليك هزوع[2]
يسراه ما تبذر من الشر حبه ويمناه تبذر بالجميل زروع
ان زالت ام عنيق يبقى ابن عامر حريبهم ما يهتني بهجوع[3]
وترى جلاجل هو باب سدير كله والغير بيبان بليا صروعِ[4]
عينت حصان الصف خلّي مجندل وهو شاكي باحدى يديه قطوع
والى نهق النهاق من عقب غفوه تلقى في بعض الخراب ضلوع[5]
فديرتك فيها يا ابن ماضي مطامع وبلاده ماظني يدار به طموع
فانشد باب الحزم ما دمت صاحب وتفضي على سيب الجراد يسوع
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما اضا برق وهلّ دموع

نشرت هذه القصيدة في كتابَيّ عبدالله الحاتم في ٥٧ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول. وفي مخطوطة العمري ٥٥ بيتا.

(١) أخذ المعنى من الآية الكريمة (من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع).
(٢) وفي رواية: مار ان طعتني فصاف راعي جلاجل ترى ما في......إلخ.
(٣) ام عنيق جبل مطل على جلاجل وجاء ذكره في سامرية مشهورة انظر ديوان السامري والهجيني.
(٤) يروى أن حميدان الشويعر كان نائمًا ووقف عليه أمير جلاجل وركز رمحه أو سيفه عليه إنذارًا له بعدم هجائه.. فقال حميدان هذا البيت.
(٥) وفي رواية: والى صهل الصهال.

حرف الفاء

(٣٧)

الى جا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفّ[١]
والله ما يسوى ملكتهـا ولا يسوى قرع الـدف
وما يسوى والله ضيفتهـا ولا يسوى ضلف وخـف
يظهّر بنـتك من بيـتك ويذوّقهـا جوع وحـف
ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتـف[٢]
يروحـن حيـل ومـلاط ويجـن لقـح ومـردّف

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي هنا.



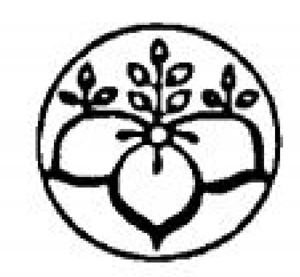
(١) وفي رواية فاضرب قينه والأولى أرجح لأن القين للحمار.
(٢) في المخطوطة: ما سلمت من نزر وطف وانظر أمثال حميدان الشويعر.

حرف القاف

(٣٨)

ما احب الصياح ولا هزيز الرماح　　ولا تناخى العوازي وحسّ التفق
احب الدسيم ومص العظيم　　واحب العبيله وشرب المرق[١]

رواهما لي الأخ حمد بن براهيم بن ربيعه من أهالي البير كما سمعتهما من محمد بن يحيى وغيره.



(١) العبيلة: المرقة الممزوجة باللبن.

(٣٩)

النعمـــه خمـــره جيـــاشه ما يملكهـــا كود الوثقـــه[١]
والجـوع خديديـــم اجــواد ودك ياطـــا كل زنقـــه
ليت ان الفقـر يشاورنـــي كان ادهك به كل فسقه
كان ادهك به عير فسقان عقب الصمعا فيــه نهقـــه[٢]
نصحت شويـــخ بالمـــاضي يومه يـرق مثـــل الدرقـــه
ولا مقصودي يا مانـــــع الا نصحــــان وشفقـــــه
ونصحي في هذا وامثاله ضيعـــة غديـــــر ببلقـــــه
يحسب الحرب الى شبت اكـل لحيـم وشرب مرقـــه
ونومه وايـــا خود ناعـــم زمة نهده مثـــل الحققـــه[٣]
ردف وافـي ووسط هافـي ولهـا شيّ مثـــل الدرقـــه
الحـــرب يوقّـــد برجـــال وسوق اعمار وحـط نفقه
يشبّ الفتنـــــة مقـــرود نزغـــة شيطـــان وحلقـــه
والـــى اشتـــدت معالمهـــا قفّا نايـــر مثـــل السلقـــه[٤]
كسروا عظمه واخذوا ماله خلوا عيالـــه لهـــم لعقـــه[٥]

---

(١) وفي رواية: الشبعه بدل النعمه ويقولون حمرا بدل خمره.

(٢) العير: الحمار، ولكنه يقصد شبهه من الإنسان. الصمعا: نبات معروف. نهقه: نهيق الحمار وتصرفات بعض بني الإنسان.

(٣) الحققه: جمع حق بكسر الحاء وهي آنية خشبية تضع فيها المرأة حليها أعلاها مدبب.

(٤) ناير: هارب وفي مخططوة العبودي: كل يقفّى مثل السلقه.

(٥) لعقه: صراخ وعويل

خلّيْ (مقضاة ابن دِرْمه)　　دمه مختلط بعرقه[1]

هذا جزا من لا يتبع　　شرع الله في كل طرقه

والخايس لا بده خاين　　تذهب عيدانه وورقه

غرّوه بنقش السروال　　وطق الدمام وسط السوقه[2]

لا تطلب صلح منّ جاهل　　لين الحرب تثور تفقه[3]

ثمّ تُرَشّ مقابرهم　　وينعى الناعي مما طرقه

ثم اعذل فيهم ياعاذل　　تخلي لك الارقاب صدقه

ما عاد تحاذر من ضدك　　كنك عود ساق ورقه

جاءت هذه القصيدة في كل من المخطوطتين في ١٧ بيتا. ونشرها عبدالله الحاتم في مطبوعاته الثلاث في ١٥ بيتا. كما نشرها خالد الفرج في ٢١ بيتا ووضع بعضهم البيت التالي في أولها:

الزلفي فيه زغيوبه　　ودحوش قبلي علقه

وهو من القصيدة التي مطلعها:

ظهرت من الحزم اللي به　　سيد السادات من العشره

---

(١) خِلِيّ: تُرِك. مقضاة ابن درمه: مثل مشهور أوضحه عبد الكريم الجهيمان بأن ابن درمه هذا رجل قتل فأخذ بثأره ولكن بشكل قاسٍ وطريقة مؤلمة حيث ترك قتيلاً وقد اختلط دمه بِعَرَقِه بعد أن أزهقت روحه وجرح جسده...

(٢) الدمام: الطبل وفي المخطوطة وخالد الفرج :

يعجبهم طق الدمام　　وعرضات بوسطة السوقة

(٣) تفقه: بندقيته وهذه نصيحة حربية.

(٤) كنك: كأنك.

حرف الكاف

(٤٠)

اربعيـــــن دمـــــاغ . .. مايجـــــن دمـــــاغ ديك
كل خمسة غاق باق من .... آو ملـــــيك

رواهما لي الأخ الشاعر عبدالله بن محمد السياري.



(٤١)

ولقيت حي مار فيه مروه   والخبل ما يعطيك وما يسقيك

وجدت هذا البيت في مسودات شعر حميدان بين أوراقي وفي القصيدة رقم ٣١ السابقة بيت يشبه هذا



حرف اللام

(٤٢)

المال لو هو عند عنز شِيْوِرتْ   وقيل يا ام قرين وين المنزل[١]
يا ابن من تُلقح مطية ضيفه   اطلب للديار الممحله ...... [٢]



(١) شيْورَت: أُخِذَ رأيُها ومشورتها.
(٢) البيت غير واضح وغير كامل.

(٤٣)

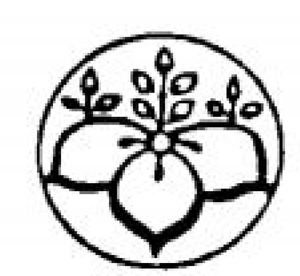
امس بـ ..... ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل
قلت عند ..... مفرّش ضيفه كل ..... وافي كبر الزبيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه يوم جاب الدويفه في الطسيل
ما دريت ان الدويفه طريفه لين جيت ..... جعله ما يسيل
شوفهم للضيف شوف شيفه يربض واحدهم مثل ثور مستحيل
ما بهم غير ذرية ..... للمسيّر او عبّار السبيل

جاءت هذه القطعة في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي في ستة أبيات. ويقول بعضهم انها ليست لحميدان بل لشخص متأخر معادٍ لتلك البلدة التي لم يزرها حميدان. إضافة إلى أن حميدان في منطقة لا تستعمل ــ في الغالب ــ حرف الجر الباء كما في البيت الأول والأخير بل تستعمل (في) مما يؤكد أنها ليست له. ثم ان الشاعر في هذه القصيدة استعمل قافيتين في البيت الواحد وهذا ما لم يرد في شعر حميدان البتّه سوى في البيتين الأخيرين من احدى قصائد الديوان وقصيدة أخرى يقال انها ليست لشاعرنا. وقال الناشرون قبل القصيدة إنه قالها لما قدم تلك البلدة فلم يحسنوا ضيافته.

ويولي بعض الناس أهمية كبيرة لهجاء الشعراء ويعطونه أكبر من حجمه ويتحمسون لدفعه أو إخفائه بأية وسيلة، بل ويتوارون خجلاً حين يسمعون هجاءًا

موجها لقبيلتهم أو بلدتهم. وما علموا أن الاشراف تهجى وتمدح وأن ألسنة الشعراء لم يسلم منها إلا القليل وأن هذا لا يعيب ولا يقدم ولا يؤخر فهو شيء مضى وانقضى وسواء قيل ذلك أو لم يقل فالأمر سيّان.

وبسبب هذه الحساسية المفرطة لدى بعض الاخوة اضطررت لحذف أسماء من هجاهم حميدان من أشخاص أو بلدان ماعدا عائلته مع علمي بأن هذا ينافي أمانة النقل



حرف الميم

(٤٤)

ياصْبَيّ استمع من عويد فهيم　　وفي كل غبّه من الفكر عايم
اعسف القوافي بسبك المعاني　　واصخّر صعبها بليا شكايم
اقول النصايح واعدّ الفضايح　　عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
واعرف الدروس وكل الرموس　　وادل الموارد بليّا علايم
واعرف الهوى والغوى من زمان　　قطفنا زهرها ليالي قدايم[1]
سبحنا ببحر به الغي مترع　　سهرنا بليل به الواش نايم[1]
ضربنا تلاع وفيهن ضباع　　وضربنا حزوم وفيهن وهايم
جمعنا دنانير ناسٍ بناس　　ولقينا خير الاصول الدراهم
لا تحسب الغنى ردن طويل　　ونكس المعاصب وكسع العمايم
ترى الغنى في راسيات الجذوع　　الى ما ادبحن السنين الحطايم[2]
ترى بالعذارى سواة المهارىَ　　جنان تجارى على الشوق دايم
وفيهن ملايح وفيهن كنايح　　نسمهن بوجهك يشادي السمايم
وانا حرت يا ابوك بين العذارى　　وغديت بينهن مثل بايع وسايم[3]
هذي ما تبيني وذي ما ابيها　　وذي ما توافق وذي ما تلايم
الى صار ذي حالتي يا مجلّي　　فخذ علم عَوْد لما قال عالم
ايا عاشق كل عذرا مليحه　　هنوف غنوج بخده رقايم

---

(١) هل هذا صحيح؟

(٢) هي النخيل.

(٣) يخاطب ابنه (مجلي).

نظرها كحيل وقرن طويل	وخصر نحيل له الردف قايم
ومزيت ريقه عسى ما تفيد	واغضبت ربك بهتك المحارم
تفوت اللذاذة وتبقى الندامه	سريع تكشّف امور عظايم[1]
لاَ تحسب ان الخير درب الفساد	وولف البواغي وركب الجرايم
وصف المحابس وزين الملابس	وركب العصايب وكسع العمايم[2]
ترى الخير في راسيات الجذوع	الى دلبحن السنين الحطايم[3]
غين ظليله ويطرب مقيله	وسمعك يمتّع بصوت الحمايم[4]
توفر حلالك وتِفْرِح عيالك	ويكثر نوالك بيوم الصرايم[4]
وجنّاي الارطى يقلّب يدينه	الى شاف ورد على الجو حايم
بهذا الزمان يبين الصديق	الى جار فيها ردي العزايم
وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله	الى جا نهار يشيب اللمايم
صديقي عرفته الى ما لحظته	واميّز عدوي وفيهم وسايم
حجاجه وعينه لمثلي دليل	وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
ومن لا يميز صديقه وضده	فهو ثورٍ هورٍ يبي له ردايم
ولا فاتني كل امرٍ بغيته	ما احلى تعلّي متون النعايم
لقيت الاصول وجبر الكسور	وجود المراهم تراها الدراهم
وأصلي وأسلم على اشرف رسول	عدد ما تهلهل حقوق الغمايم[5]

نشرت هذه في ديوان النبط ٢٩ بيتا وكذلك الأزهار النادية.

أما كتابا عبدالله الحاتم وكتاب الناشر المجهول فقد جاءت فيها ٣٠ بيتا وفي مخطوطة العمري ٣٠ بيتا أيضًا.

(١) نصيحة دينية غالية. (٢) المحابس: الخواتم.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة مضى مثلها في هذه القصيدة باختلاف قليل.

(٤) من فوائد ومزايا الفلاحة ومنافعها.

(٥) هذا البيت مما انفرد به العمري في مخطوطته.

(٤٥)

والله ديـــن باثـــر ديـــن	من باب الغاط الى ضرمى[٥]
ان الحاكـــم ينشر منشار	والعالـم من ليـل اجهمـــا
والحاكـــم ياكـــل ويْوَكّـــلِ	ويفك الدار منّ العدمـــا
وْلَا ضره ما يُنْفد كفـــه	في بيتـــه نعمـــه ونعمـــا
والعالـم يِدْخِـل ما يِطْلِـــع	سْحَمَى تاكـل ولا تْحَمَـــى[١]
لقـــيت الظلـــم يا مانـــع	في عام لبسوه العلمـــــا
واحدهـم في كبـر اللحيه	حبـال حط بهـا الطعمـــا
يحب الكامـــد والجامـــــد	منّ مال الغير الى وْلما
والاّ من مالـــه محـــروم	وربّـــي رزاق للحرمـــــا
وابمدح في العالـــم شاره	وطيبـــه في فرع الدهمـــا
لا جتك الطلبه في حلقك	وتقابلت انت وايّا الخصما
وبدا يسمع نبـط الخصيـم	ولحقكّ الشكـــة والتهمـــا[٢]
فـ (الْفِزْ) في كفه دينـار	ليّـــاه يضربْك الْيْهَمَـــــا[٣]

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٢ بيتا وكذلك في مخطوطة العمري. أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ١١ بيتا بنقص البيت الرابع. وأخذت البيت الثالث عشر وهو رقم ٧ هنا من محاضرة ابن خميس.

---

(٥) عنونها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) بـ (وله في القاضي) ووضع القافية هاء بلد الألف وتفرد بذلك وهو خطأ ص ١٢١

(١) السّحَمَى: هي الذئبة أو الكلبة.

(٢) لحقكّ: لحقتك، أي كدت أن تغلب وتخسر القضية.

(٣) الْفِزْ:ضع دون أن يراك أحد وهي دعوة من الشاعر ــ غفر الله له ــ لجريمة الرشوة الممقوتة.. ذلك المرض الذي ينخر في أجسام الأمم. الْيْهَما: الأوهام والمفاوز والمتاهات.

حرف النــون

(٤٦)

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها   فيها امتياز واضح باجفانها
واعلم هديت ان القلوب شواهد   ينبي عن المكنون في كتمانها[١]
وافهم هديت ولا بليت بسيه   يفداك من حاشاك من عدوانها
اني نظمت من النشيد جواهر   ممزوجةٍ ماعــوضةٍ عنوانهــا[٢]
نصح لقيدوم البلاد ونورها   وسراجها الموضي عمار اوطانها
وافي الذمام ابو خليل ومن بقى   عندي يفادي الروح بميزانها
يابو خليل اسمع وصية ناصح   تِلْبِسك بالدارين من تيجانها
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس   تنجيك غدا من لهب نيرانها
متحمل عز البـلاد مشاجـر   للضيف له تعبى غزير جفانها
ومعفّـي حي البـلاد بشيمـه   بسهالةٍ ترجى بهـا غفرانهـا
ولا خير في قوم تشب وشاتها   تجميعها الجيران من جيرانها
واخفض جناح الذل منك وواضع   للجار والله حسيبها سلطانها
الجار جسر للحروب مبادر   ياما يصادم بالوغـى غيّانهـا
واجعل لهم نص الكتاب شريعه   ينقاد كرهٍ ذيبها مع ضانها
واجعل لهم بالوجه منك عباسه   وبشاشةٍ لصلاحها في شانها
فإن جاك منهم لوقي بنميمه   فاعـرف تراه طايـع شيطانهـا[٣]

---

(١) القلوب شواهد: مثل شعبي متداول.

(٢) هذا البيت لم يرد في غير مخطوطة العمري الجزء الأول ص ٢٤.

(٣) اللوقي (لا كلب ولا سلوقي): النمام المخادع المجامل كثيراً جداً بل هو المنافق.

اترك نباه وكن لجارك وارحم يرحمك خلاق الملا ديانها
فالى بعثت الى الخصيم رساله اجعل مقاديم القنا شجعانها[1]
ومدادها نقع الجياد وطرسها بسروجها عقبانها فرسانها
وامكر وابغ ولو اعطيت وثائق فالمكر بالاضداد راس امانها
حتى يصير الضد منك موجل متواضع طول الحياة مهانها
وتصير عيلات الخصيم طرايد ومقتّل باوطانها شجعانها[2]
فالى بغيت الدار يبقى عزها فاجعل على اوطانها حيطانها
وحصّن مبانيها وتمّ بروجها كن البروج النايفات رعانها
فالى استتم لها البنا فتمها واجعل حمام القصر روس اخوانها
هذي وصية من عليك معوّل يوطى العدا فيما عناك فرسانها
واسلم ودم بمعزة ومهابه مستامن في امنها وامانها
ثم الصلاة على النبي محمد ما روجعت عجم الطيور الحانها

لم ترد هذه القصيدة في مخطوطة العبودي ولم ينشرها خالد الفرج ونشرها عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف كما هي هنا ونسباها لحميدان الشويعر وهناك من يرى انها لجبر بن سيار ومنهم عبدالله بن خميس. ولاحظ أن قائلها خاطب ابا خليل مرتين وهذا الاسم لم يرد في شعر حميدان. ولكن هذا لا يعتبر دليلا على عدم صحة نسبتها له. وقد وضع عبدالله الحاتم عنوانها (ومما ينسب لحميدان) ص ١٢١ وجاءت في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتا.

(١) القنا: السلاح.
(٢) وهذا البيت من مخطوطة العمري ص ٢٥

الايام حبلى والامور عوان — وهل ترى ما لايكون وكان
الاعمار فيها من طويل وقاصر — وكلٍ سوى رب الخلايق فان
لا تامن الدنيا ولو زان وجهها — ترى رميها للعالمين حفان[١]
كم غيرت من ملك ناس وبدلت — مكان لناس غيرهم بمكان
انا يا ولدي جربت الايام كلها — ما كبر من عظم المصيبه هان
حبال الرخا تورد مياه كثيرة — وبالضيق ما ترد الخدود قران[٢]
الاوباش ياما حدروا في هبيّة — طويلة ملقى جاذبٍ وشطان[٣]
فالى زواك الحرب يومٍ تناسعوا — تحسبه امر ما يكون وكان
وعانك من لا ترتجي منه عونه — فَرُبَّ لاجي في جنابك خان
فصادم صعبات المعاني على القدا — فـ (راعي) القدا في الموجبات معان[٤]
فلا مطلب العليا بيدني منية — ولا زادت ايام الرخا لهدان
انا اختار نومي فوق صوانة الصفا — ولا جودريٍ في بلادْ هَوَان[٥]
ولو صار شربي ما هماج مخالطه — حنظل وانا لي بالمعزه شان[٦]
احب عليّ من ملك بغداد وارضه — الى البصرة الفيحا ودار عمان[٧]

---

(١) جفان: جمع جفنة.
(٢) قال خالد الفرج: وفي نسخة: (حبال الرخا توردك برّيت بالضحى) وبرّيت بئر عميقه
(٣) هبيّه: حفرة او بئر
(٤) سمعت من خالي عبد الله بن حمد الإبراهيم هذا المثل (القرم منجا والكريم معان).
(٦) ويروي: والي كان ماكولي جراد وخلطه — قصيل وانالي بالمعزه شان
(٧) علق خالد الفرج بقوله: وفي نسخة :
ياليتني بشراك حزوي على الرخا — ولا البصرة الفيحا ورأى خزان

اعلم صبيان القرايا هل الذرا من الناس والا فالذهان ذهان
الاوطان ما يْغدى بها خط عالم ولو غلته تُشرى بكل زمان
الى غَبَتْ الطَرَحَى بدار ورَثتها بالسيف لا حقّ ولا جعلان
ولو قلت ان هذا ملك ابوي وجدي على الحق منصوب كلوه بيان
ياراعي القصر الذي في قراره ضعيف القوى ما يرتجي باعوان[١]
الاوطان ان جا هوش لا ترفع البنا والابطال للضد القديم عَرَان
ان يقفى من حداها حريبها يجر السلا ناس فلان وفلان
معفة شبانها في كنانهـا عراهن من وبل الوطيس دهان
ابنا جيل ما ينجيك عنها عهودها لو عطوك فالعطو عليك هيان
ولو كنت في قصر حصين مشيد فضوه من عدم الرجال وهان
ولو كنت تعطي كل يوم اخاوه تبي العافيه قالوا جنابه لان
من يامن الرقطا على الساق نادم ومن يامن الضد القديم يهان[٢]
عدوك لو خلاك يومٍ مخافة فهو مسرج للمولمات حصان
فلا تغذى سرحانٍ ولا تدني مبغض واياك والطمع الزهيد تدان[٣]
ولا تحتقر بالدار راعي خيانه كم شالوا أولاد الحرام هدان
ولا تتخذ حظك على كل عيله الى تم فاستلم فعاله كان[٤]
فالى صرت راعي قالة تتقي بها عن الواشي ما تدبيرها باعلان
فشاور مرحام صبور صميدع يعينك بالنخوى ارياه متان
واترك زاروب خفيف سملّج ردي اللقا للمعضلات ليان

---

(١) قال خالد الفرج: وفي نسخة:
ياراعي الدار التي في قرارها ضعيف القرايا يلتجي باعوان

(٢) الرقطا: الحية.

(٣) سرحان. الذئب.

(٤) هذا البيت غير مستقيم الوزن وغير واضح المعنى وأثبته كما وجدته

وتَرّك باب الذل حين ولا تكنّ   الى شفت راس من عدوك بان

فِصكه بالهندي على كل جانب   فما كُبُر من عظم المصيبه هان[1]

فكم عيلة يعفو لها كشف هيبه   ولا حكم الا يكون ايقان

دع ذا وياغادي على عيدهيه   ضراب هجن من بنات عمان[2]

على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها   سنا حاكم طق النفير وكان[3]

الى اقفت مع حزم تواما سبوقها   كما بارق هبت عليه يمان[4]

والا فدانوق هوى مِدْلِهِمّه   تزجه النكبا والدبور سمان

الى جيت عنّا للعزاعيز ديره   من الوشم تعزا للعناقر كان

عمّهم بالتسليم مني جميعهم   من كان قاصي بالبلاد ودان

قل ياأهل الفعل الذي يوجب الثنا   تراكم عن الباب الجديد يمان[5]

قل يوم اخذتوها على واضح النقا   عريفه منقوص طريده هان

عتقتوا عن الفعل الذي يوجب القضا   ولا ياسع اجداث القبور اوطان[6]

الا يا رجال من تميم تسمعوا   وصية من هو بالصداقه بان

ترى لكم ضد بالاوطان مِكْنِع   احرص من اللي يرقبون جفان[7]

صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم   عن الصلح ما دام الزمان زمان[8]

---

(١) الهندي. السيف.

(٢) وفي خيار ما يلتقط (على كور حرة).

(٣) اربد: النعامه

(٤) سبوقها: قوائمها.

(٥) قال الفرج ويروى: تراكم حذا الباب القريب يمان.

(٦) جاء البيت في (خيار ما يلتقط) :

عدوني عن العز الذي كان بينكم   ولبسوا عن اجداث القبور اكفان

(٧) مكنع محتفي يتهيأ للإنقضاض

(٨) بعد هذا بيت غير واضح في (خيار ما يلتقط).

قالوا لنا مهلا إلى حين نلتقى ترى نصفنا مختفين عيان[1]

حسبت لهم ستين سيف معلق والداثر منهن عند المولمات سنان[2]

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه بيان صفق للحريب عيان[3]

اخذنا بها الاثمان بادٍ وحاضر جماجم ترمى بضرب ايمان

قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم واعاننا من لا يعان بشان

حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا على مدى طول الزمان دفان

ونفخنا بها النار الذي طفا نورها وغدا لها عقب الخمود لسان

فلا يكافي ما لنا عن رقابنا تولاه كفر ما سواه فلان[4]

فلا بيض الله وجه جيران دارنا الى نشدوا وش كان عنا كان

حضرت لهم في (عفجة القور) وقعه بها الطرحى مثل الهشيم توان[5]

واقفوا وقفّينا معيفين بيننا وراحت تناعى ليعةٍ واحزان

مهيّضة رباط الكريم ابن زامل سنا الوشم راعي منسف وجفان[6]

جزوه عن الحسنى سو ولا لهم يجازون الا بالاحسان احسان

وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما ذرى الذاري بْنِفْدْ عمان[7]

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس ولكن باختلاف في عدد أبياتها فقد اثبتها خالد الفرج وتبعه محمد سعيد كمال في ٥٣ بيتا أما عبدالله

---

(١) وفي رواية متحسفين بيان.

(٢) هذه رواية آل مهنا عبد الله وعبد الرحمن: وهي الأقرب للصواب وفي رواية (والأبطال عند الحادثات سنان).

(٣) الطعاميس: الرمال وهو كذلك لأن الضاحي أي الرمال تقع جنوبًا عن القصب.

(٤) في إحدى المطبوعات لولاه بدل تولاه.

(٥) عفجة القور السهل الممتد قرب قارة الطيري (انظر الصور).

(٦) في ديوان النبط: دِثْرِه بدل منسف وأورد المنسف كرواية أخرى.

(٧) نِفدْ: جمع نفود (الرمال).

الحاتم والناشر غير المعروف فقد اثبتاها في ٦٢ بيتا وجعلا عنوانها (وله في الأيام)، وجاءت في مخطوطة العمري ٥٧ بيتا.

وهذه القصيدة لها علاقة وثيقة بالمعركة التي دارت رحاها بين اهالي البلدين المتجاورين أثيفيه وثرمدا وروى عبدالله بن مهنا أن حميدان الشويعر لشدة حماسه مرّ بامرأة اسمها (فطيمه) تسني على بئر اسمها (جاريه) في جهة (وثيثيا) الجنوبية الغربية فقال جملة مشهورة وهو في طريقه للمعركة (أوضعي يافطيمه. امّا لنا والا لهم) أي أوقفي العمل حتى نرى لمن الغلبة وأضاف المهنا في روايته أن حميدان الشويعر أمر القوم بعد أن لاح لهم النصر بأن يقبضوا على من لم يتعدّ (شعيّب معتقه) ويتركوا من جاوزه وذكر بأن هذا الشعيب معروف الآن ويقع جنوبا عن نخل ابن سويدان.



(٤٨)

يا ابن نحيط اسمع جواب مهذب جا منّ صديق واضح عنوانها
منّ حارب آباك القدام وقال لك بالصلح انا واياك من صدقانها
فتراه عابي لك قليب مهلك حذراك لا يرميك في صيحانها[١]
عدو جدك من زمان دارس متجرع بغضاك طول ازمانها
لو ناش دق الصيد منك حبايله ما ذِارها مستارد لسمانها
وان مال اليه منّ الرفاقه واحد خِرْبِ خفيف الروز من ذلانها[٢]
نعجة كباش عند ذيب مجلل تراه صفرا العينّ منّ صدقانها
لو يوتليها ساعة وتفرغ عقب الصداقة قط عظم جرانها[٣]
والقرب منّ نار الصديق غنيمة والضد حذرا منّ نعيم جنانها
الله يجيرك منّ طبوع قبيلة خَرْبَتْ بفعل المترفين اوطانها
ما ينعرف لك ساسها منّ راسها وْكَلَت بها هيسانها جيرانها[٤]
هذي عقوبات الزمان فكم ترى منّ قوم اخلى مكرها بلدانها
وما صلح الا عقب جرّ جنايز وجماجم تهفى وعقد ايمانها
فالى حصل هذا فواسل بينهم حتى تطيع احلامها هيمانها
والضد ما خلّى البلاد بملقه عينت رِبع طاح من ريعانها
يا قوم موسى كان في ماضٍ مضى قاتل وحنا قاضبينّ مكانها

---

(١) قليب: بئر. صيحانها: جوانبها.

(٢) الخِرْب: ذكر الحبارى.

(٣) يوتليها: يتمكن منها: جرانها: حلقومها.

(٤) الهيس: هو السفيه أو الفاسق أو العيار ويقولون هيس أربد (كما تقدم).

عندي على هذا الحديث جماعة بدو وحضر حاضرين ازمانها
ذا والصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بروس اغصانها

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتا ولعلى حصلت على البيت الثامن عشر من الرواة. ولم ترد في أي من المخطوطتين



حرف الهاء

(٤٩)

انـا افتّـر وبعيـري يجتـــرّ غابت الشمس وانا قدو غيانه[١]

سمعت من ينسب هذا البيت لشاعرنا ولكن خالي محمد بن ناصر المنصور أكد أنها لعبدالرحمن بن سويلم وان قبل البيت قوله:

افطـن للهمـه والمـمشى هذا والكـــرشه مليانـــــه

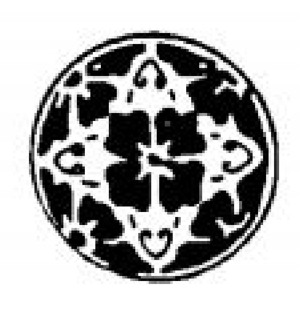


(١) افترّ: أدور يجترّ: ينهض الجره. قدو: حذاء. غيانه: بلدة صغيرة في أحد أودية طويق وهي من قرى الشعيب الذي قاعدته حريملاء والغريب أن اسمها مطابق لغيانا الأجنبية.

(٥٠)

الدنيــــــا شانت مازانت صارت لفــلان وفلانـــــه
الحصنـــي يمشى ديقـــان والبومـــه صارت شيهانـــه[١]
المسجــد بابــه ما طِرّفْ ادخـل يا اللـي فيك ديانـه[٢]

لم تنشر هذه من قبل وسمعتها من الرواة.



(١) الحصني: الثعلب.

(٢) وفي رواية: بابه مفتوح. ما طرّف: أي لم يغلق.

(٥١)

قال عود حداه الكبر والمشيب ... وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه
راح ماله وحاله ولا به مزيد ... وان وِمَرّ من عياله صغير عصاه[١]
يوم عنده حلال وقوله يطاع ... يركض الكل منهم بزاده وماه
الرجل كلما قلّ ماله يعاف ... وان عمى بالكبر عمس رايه وباه[٢]
انكروا ما مضى وجحدوه الجميل ... يوم حقه ورد واكمل اللي وراه
يا مجلّى تسمّع نبًا من فهيم ... وافي باصغره قاصرات عضاه[٣]
عارف باخص في جميع الامور ... ان غدا الراي عن دايرينه لقاه
لا تناسب بخيل كثير الحلال ... مهنته كل يوم يقيّس عشاه
ناسب اللي يرحب الى جو جياع ... والتبسم بسنه مْنَ اَوَّل قراه
ولا تليّن جنابك لمن هو ضديد ... أو عدو يداهن بقلبه بلاه
والحريب انحره قبل يقبل عليك ... وان تنيتـه يزورك بدارك تراه[٤]
معلق مخلبه والطمع بك يصير ... اضربه غارةٍ لين تقلع مداه
من جَبُن عن عدوه يسلط عليه ... البخل والجبن للمعادي مناه
كل من داس ضده وغورب عليه ... اخذ بها مدةٍ ما تمثنى حماه[٥]

---

(١) وِمَرّ: أمر
(٢) عمس رايه: انغلق تفكيره. باه: تذبذب.
(٣) يشير إلى الحديث أو الأثر: المرء بأصغريه قلبه ولسانه. وقوله قاصرات عضاه يستدل به بعضهم على أن حميدان قصير القامة.
(٤) نصائح حربية غالية. تنيته: انتظرته. تقلع مداه: تبعده.
(٥) تمثنى: تطرّق.

والصديق اعرفه واذخره للمضيق ذب عنه بوجهه وتحمى قفاه[1]
والمره ضمها لا عرفت امها ثم صن عرضها لا يغرّب حياه
والبدوي ان عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاه[2]
ان ولي ظالم مفسد للكمام وان ظُلِم زان طبعه وساق الزكاه
مثل كلب لا رمي فهو يروح وان رمي له بعظم تبع من رماه
حاكم ياكلونه ومنهم يخاف من رخاميتـــه ماهنيـــن ثواه[3]
وحاكم داواهم بفعل يشاف كلما خالفوا لحق فيهم مناه
كل يوم عليهم صباح شرور غير ذبح اللحى عزل بوش وشاه
مثل وصف الحبارى تعرف الطيور يوم جا حاذق موثبٍ من سماه
نادر الحر يدعى عضاها لهوم والتّبع تطرده مرشة من خراه[4]
هيه يا راكب فوق حمرا ردوم من خَيَار النضا طبعها ما احلاه[5]
عيبها زورها ما ينوش العضود خفها سالم ما رِقِع عن حفاه
ياندييي على كورها تستريح فرجتك ساعتين بحفظ الالـه[6]
من بلاد القصب سر وتلفي شريق ديـرة بالـوشم قابلتهـــا مراه
ديرة للعزاعيز سقم الحريب علها الله بوسم وصيف قفاه
عِمَّهم ياندييي سلام جميع عدّ ما هلّ وبل وهبت هواه

(١) أصلها للضيق وادخلت الميم للوزن.

(٢) مار: لكن وبعضهم ينطقها مير أما في الشعب والمحمل ومناطق أخرى فتنطق مار بالألف بدل الياء.

(٣) رخامته: ضعفه وعدم نفعه نسبة لطائر الرخمة. ماهنين ثواه: مذلينه ومحتقرينه. وزيدت الياء في رخامته للوزن.

(٤) يدعى: يجعل. عضاها: اعضاءها. لهوم: حطام. التبع: الطير الصغير

(٥) الردوم: القوية السريعة.

(٦) فرجتك: مسافتك.

قل لهم شوري اللي مضى من قديم	بالهم يخلفونه يجيهم قضاه[1]
احربوا واضربوا دون حدب الجريد	واذكروا قول حاتم ولا شيء سواه[2]
موتكم بالبواتر لكم كبر كار	وموتكم بالتوجع عليكم زراه
منَ ذبح دون ماله وحاله شهيد	ومن حيا بالسعاده فله كبر جاه[3]
لا تحسبون من ذل.. عمره يطول	فان ذا الموت لا بدكم منَ لقاه
جدكم رخمه ماكر للطيور	لهّس العنقري كل حلاوي نماه[4]
واظهر الله عياله وسبب لهم	شور عود فهيم قليل خطاه
افطموا من فطم ديد من قبلكم	فطمة الوِزْع عنَ ديده اللي غذاه[5]

* * *

يا.. قوت لو كلتيه هبيد وخرطه	احد يتعرق للخصاب تراه[6]
لعل (مكس) حاش لك قراده	حصاة قفّان تدق جباه[7]
وقت الرخا تيس مسلفع	وان جت الشدات لقاك قفاه

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٣٧ بيتا ونشرت في المطبوعات الخمس في اثنتين منها ٣٨ بيتا وفي اثنتيں ٣٦ بيتا و ٣٧ بيتا ما عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة ففي الهامش توضيح لها. وقد عنون القصيدة عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف بـ (وله .. يوم يزبن عند اهل وثيثية).

---

(١) بالهم: إياهم.

(٢) حدب الجريد: النخل. لعل حاتم هذا غير حاتم الطائي ويحتمل أنه هو المقصود.

(٣) أخذ هذا مں الحديث (من قُتِل دون ماله فهو شهيد) إلى آخر الحديث.

(٤) الرخمه الطير المعروف الضعيف الذي ليس فيه نفع. لهّس: أطمع.

(٥) الوِزْع: الطفل الصغير

(٦) هذه الأبيات الثلاثة ليست في المطبوعات ولا في المخطوطة وسمعتها مں الأخ عبد الله بں محمد الفنتوخ. الهبيد: حبات الحنظل بعد إزالة المرارة منها.

(٧) قفان: ميزان.

(٥٢)

جيت ام مانع وهي تصلي قعـــدت مْبَوْبِـــز اتناهـــا[١]
..... وتغلّـــــــــي مثـــل القنّـــاره وسقاهـــا[٢]
....حمـــرا كالتينـــه .... الظالـــم يدحاهـــا[٣]
.....شحـــن يطـــلب ربـــه ..... زلّفـــه لا قصاهـــا

هذه لم تنشر من قبل ونقلتها من المخطوطتين واضطررت لحذف بعض كلماتها.



(١) مبوبز: جالس القرفصاء ولا يطأ الأرض سوى قدميه اتناها: انتظرها.

(٢) القنارة: ثلاث خشبات تقام في وضع رأسي ويوسع بين أسافلها لتثبت على الأرض ويضيق أعلاها ويربط بحبل وتكون في وضع مثلث وكانت تعلق فيها (القربة) السقا ليبرد الماء أو ليخض اللبن.

(٣) وفـــي روايـــة: أثـــر.... الظالـــم دايـــم ودّه يدحاهـــا

(٥٣)

انا ابوصيكم يا الذهنا عن نطحة قوم بتْحِيه
اخفرهم ثم انهرهم قبل يفاجونك بالهيه
انشدهم عن خمسة مدّوا امسٍ مدّوا بالماريه[١]
لو تنظرهم عند المده واحدهم ينطح الميه
كلٍ ينصب يورّي طيبه عند المزيونه المسرديه[٢]
ساعة جينا عند القاره جانا رجلين حربيه[٣]
ما معهم تفّاق يرمي راعي مشعاب وجونيه[٤]
منهم المطوع شد الباقر يقول ما لي عنها نيه[٥]
ضربوا المطوع بمحجان بشته مصبوغ بِدْميّه[٦]
وراعي المقرون عبيدالله والله ما يسوى شاهيه
وحويدر قفّا منحاش يدلونه دلي الجلديه[٧]

---

(١) مدّوا: سافروا للتجارة أو غيرها كجلب التمر المارية: العلامه.
(٢) ينصب: يفتخر ويتجمل.
(٣) قارة الطيري المشهورة والمعروفة قرب وثيثيا.
(٤) تفّاق: صاحب تفق وهي البندقية. جونية: مزودة أو عصا غليظة وفي المخطوطة قنيه بدل جونية.
(٥) الباقر: البقر
(٦) المحجان: خشبة من الشجر بها فرعٍ ناتيء تعلق فيه الأشياء. بشته: عباته. بدميّه: بدمائه وهذا يدل على وجود البشت آنذاك.
(٧) منحاش: هارب.

و وهيب قفّا من شرق يشبه الربدا المرميه[1]
والخامس رجل ما اعرفه اقفا يرمي من حدريّه[2]

جاءت هذه القطعة كما هي هنا ١٣ بيتا في المخطوطتين وفي مطبوعات شعر حميدان المتقدم ذكرها.



(١) وهيب: تصغير عبد الوهاب. الربدا: النعامة أو الحداة.
(٢) يظهر أن (حميدان) نفسه هو الخامس وجزم بذلك خالد الفرج.

(٥٤)

الدين الدين اللي بيّن بيّن مثل شمس القيضيه
الدينْ بعير خرج اربع والخامس دين الاباضيه
ما همّن ذيب في عوصا همي عود في الدرعيه
قوله حق وفعله باطل وسيوفه كتب مطويه
خلّى هذا يذبح هذا وهو نايم في الزوليه
ان جاك السبع ابو ريشه يلعب لك لعب الحوجيه
فاقدح وعلق واركب ووشم وحط القاطع بين لْحِيّه[1]

بعضهم ينسب هذه لحميدان، إلا أن أكثر من مصدر موثوق أكد أنها لـ (قرينيس ابو وثلاث) من أهالي الحريق وقد نشرها كل من عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف.



(١) القاطع: السيف. لحيه: لحييه مثنى لحي وفي الحديث (من يضمن لي ما بين لحييه....)

(٥٥)

اهــون الامــور مباديهــا قدح ولهــوب تاليهــا[٠]
الفتنــة نايمــة دايــم مار الانجــاس توغّيهــا[١]
يشب الفتنـــة مقــرود يِعْلِقهــا من لا يطفيهــا[٢]
فالى علقت ثم اشتـبت بالحــرب غلـيت مشاريهــا[٣]
لحــقت رجــال اجــواد دايــم تنصا قهاويهــا
ادفـع الشر دامك تقــدر حتــى تصيــر بتاليهــا
وانظــر رب ينظــر فوقك يمـيت النــفس ويحييهــا
واردع نفسك عن العيلــه واحــذر الــزود يهقويهــا[٤]
فان جكّ الطلبه في حلقك فاضرب بالسيــف معاديهــا[٥]
واحــذر الزلّــه والذلّــه لو نصف اموالك تعطيهــا[٦]
والسيـف القاطــع والعزمــه لرقــاب الضد يهديهــا
والارنب ترقـــد ما تُؤذِي وْلا شفت النـاس تخليهــا
والسبـع المـوذي ما يرقـد وْ لَا يوطا بارض هو فيها

---

(٠) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في الفتنة) ص ١٢٠

(١) مار: لكن توغّيها: توقظها أخذه من الأثر (الفتنة نائمة لعن الله موقظها).

(٢) مقرود: ملقوف وغير موفق. يْعلقها: يوقدها.

(٣) وفي رواية: انحاش مخليها.

(٤) الزود: الغرور يهقويها: يغرها وفي مخطوطة العبودي. يهويها بدل يهتويها. العيلة: الاعتداء.

(٥) جلك: جاءتك.

(٦) في مخطوطة العبودي: لو ثلث أموالك.

خوف منْ خبطه بكفوفــه كل يعـــد مناهيهـــا
مايُقــرب حولــه بديـــاره والذلــه ماهـــو ناسيهـــا

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين في ١٥ بيتا ونشرها خالد الفرج في ١٥ بيتا أيضًا وكذلك فعل الناشر المجهول ومحمد سعيد كمال أما عبدالله الحاتم فقد نقص منها بيتا واحد في (خيار ما يلتقط) فقط.



(٥٦)

قال لي يا صبْيَّ قط قلبك رْدَيّ ما انت بالجود انا قاصر دونه[١]
يوم انا في البويب قلت ياراعي الثلـيب جارك الله وان شلت لي جونه[٢]

لم ينشر هذان البيتان وهما متداولان بين من يحفظون شعر حميدان ولهما قصة أو مناسبة ويقال انه قالهما وهو صغير وكان ذاهبًا لصيد الجراد وهما من غناء عزيق الأرض (الضريب).



(١) قط: هل

(٢) البويب: مكان غربي القصب. الثليب: الجَمَل الكبير في السن الضعيف المنقطع. جونه: تقدم أنها المزوده (ما يضع فيه المسافر زاده فوق ظهر البعير) أو وعاء للجراد (قُفَة).

(٥٧)

طالبٍ للقصب يوم انا بالجنوب   والي العرش يسقيه وسميه[١]
ياهبيل العرب لا تكدّ القصب   ليـن سيله يعقب الرقيبيــــه[٢]
(اكتب) الغرس قبل دَيْن يجيه   ارسمــه للعييّــل بطلحيــه[٣]
تعز عيالك لا تدور للانقاد   في همال القصب في جنوبيه
ان بقن الزرانيق لك هالسنة   فاحفظ الدَّين والعب به (البيّه)[٤]
وخذ ما طرا لك على ما ترى   واذخـره فالليالـي لهـا نيـه
وعدّه مع (وقيان) لك ناقه   خلّيَتْ في نفـود الشماسيـه
ربي ساليك لا توزني حارث   الحـــراريث قوم شقاويــــه
غابت الشمس ما فك لك محزمه   والفـرايض قضاهـا العشاويـه

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس سبعة أبيات. وأخذت البيتين الأخيرين من الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان.

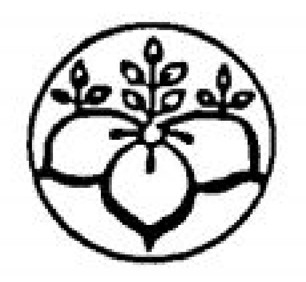
---

(١) الوسمية: المطر الذي يأتي وقت الوسمي.
(٢) لين: حتى. الرقيبية: بئر جنوب القصب مازالت موجودة. تكد: تزرع.
(٣) اكتِبْ. الكَتْب هو أحد الدينه من التجار يأخذ منهم نقودًا مقابل بضاعة. العييل: تصغير العيال أي الأولاد. وفي رواية: اكتبه للعييل طلحية ورقة.
(٤) الزرانيق المباني المحيطة بالبئر توضع عليها الأعمدة والمحَال. بيه: لعبة قديمة.

(٥٨)

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
لَكَنّ تلاعي البوم من فوق حصنها فداوية تبغى العشا من وفودها[١]

هذا البيتان لم ينشرا من قبل في مطبوعات شعر حميدان وأوردها عبدالله بن خميس في محاضرته عن حميدان الموجودة في أول هذا الديوان.



(١) لَكَن: كأن.

(٥٩)

حرف الشريعه حط حرف مثله   حرف من الباطل يصير ازكى له

روى هذا البيت الأخ ابراهيم الحقيل.

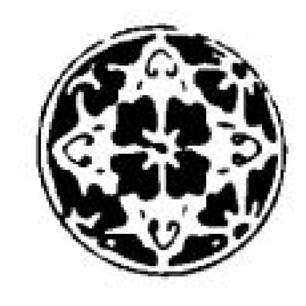


حرف الياء

(٦٠)

يامجيـــــــــــــلس تحت داري
راري ما راري
حمـــارك اخيـــر من حمـــاري

وجدت هذه في أوراقي القديمة الخاصة بحميدان منسوبة له ولم اثبت اسم من سمعتها منه سهوا.



فهرس القصائد

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

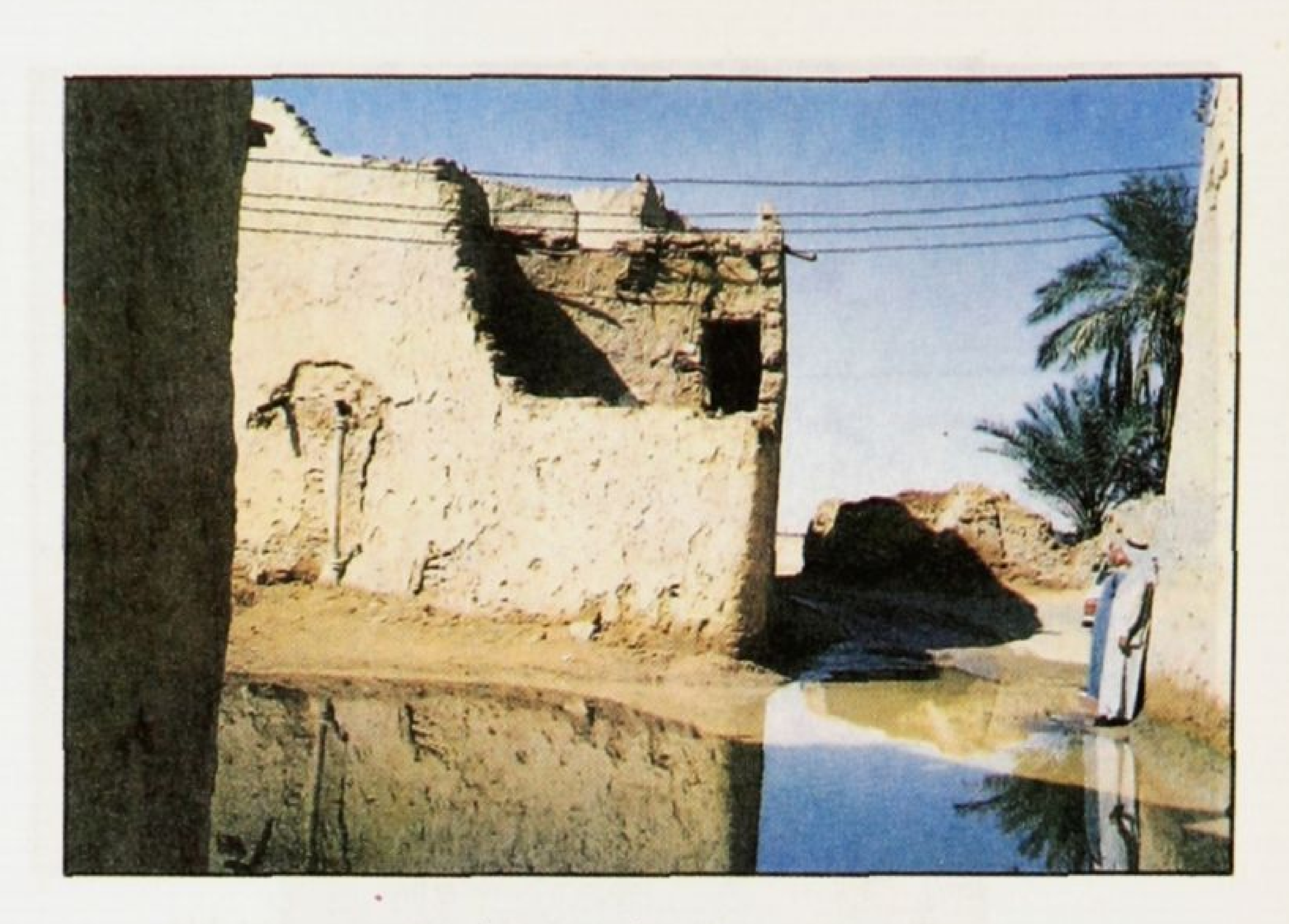
حرف اللام

حرف الميم

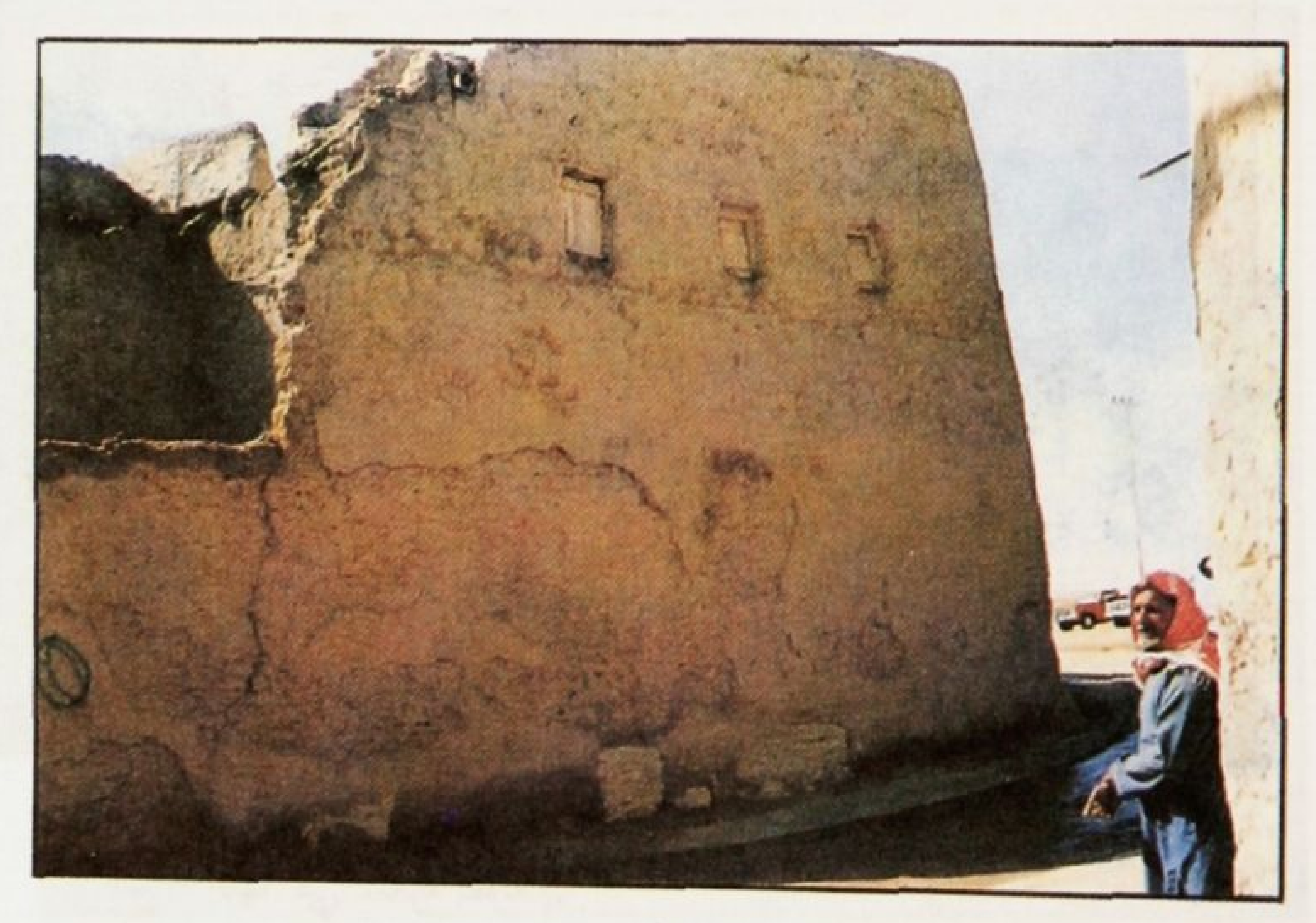
حرف النون

حرف الهاء

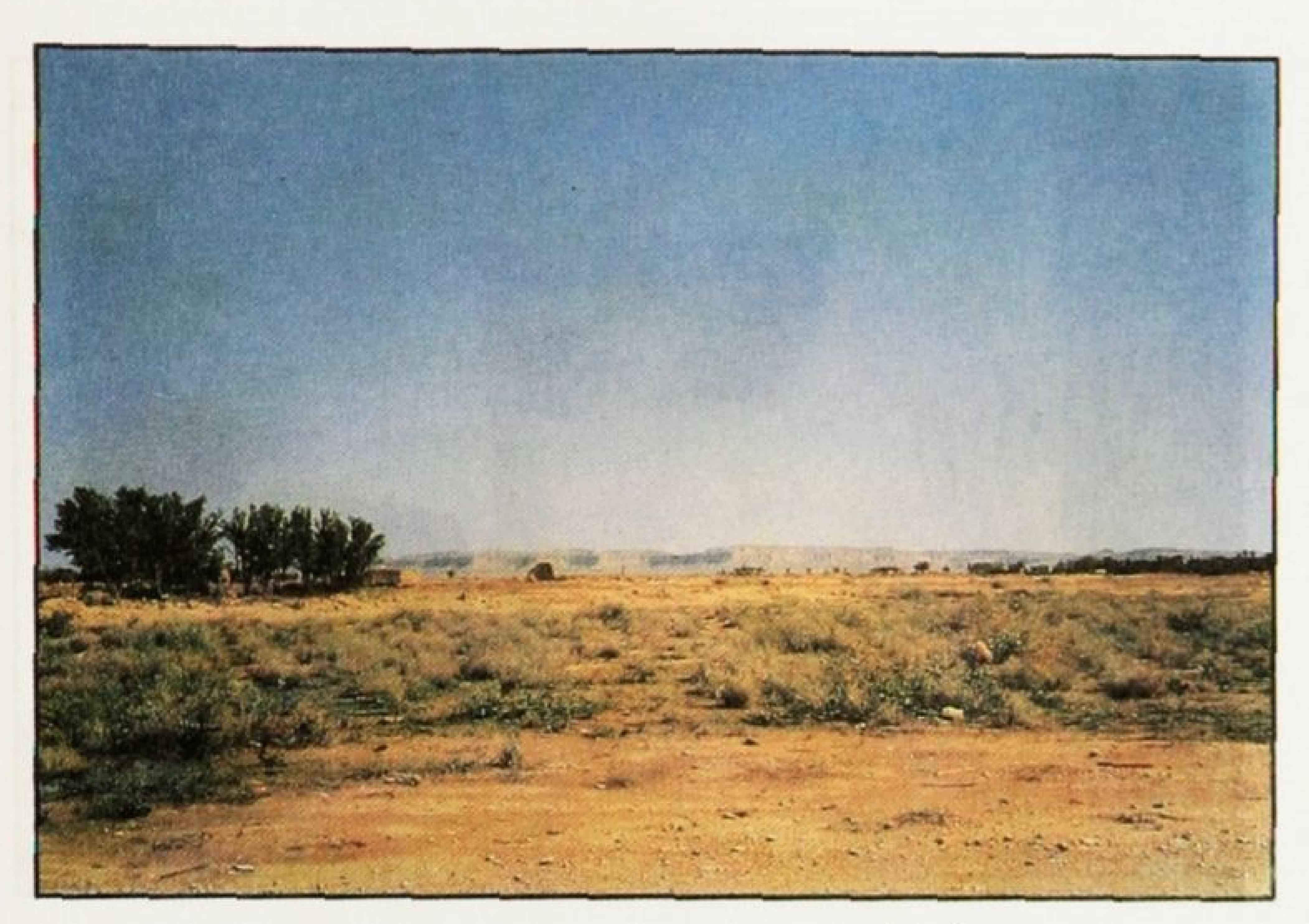
حرف الياء



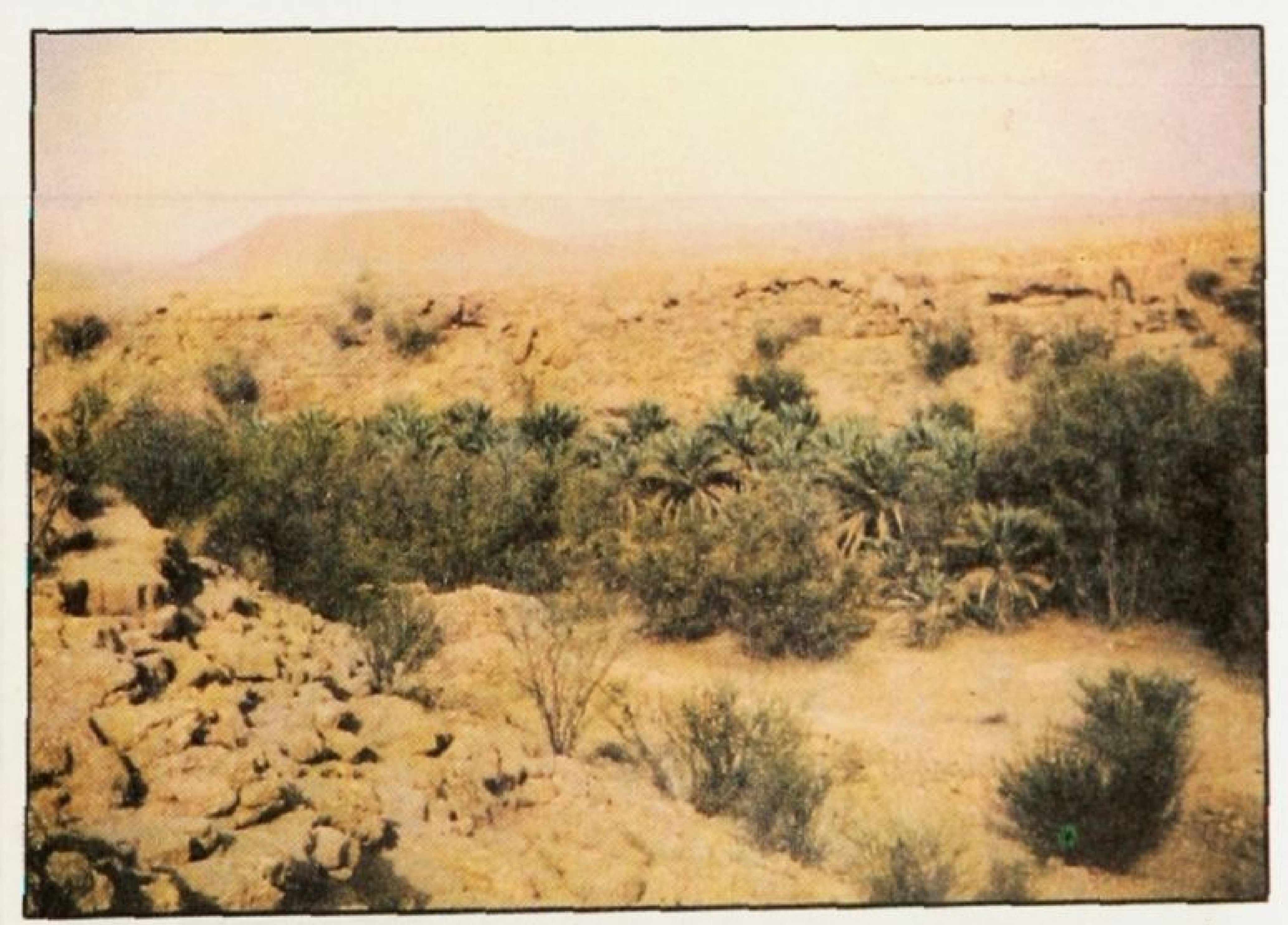
بيت حميدان الشويعر.. في القصب



واجهة أخرى للبيت

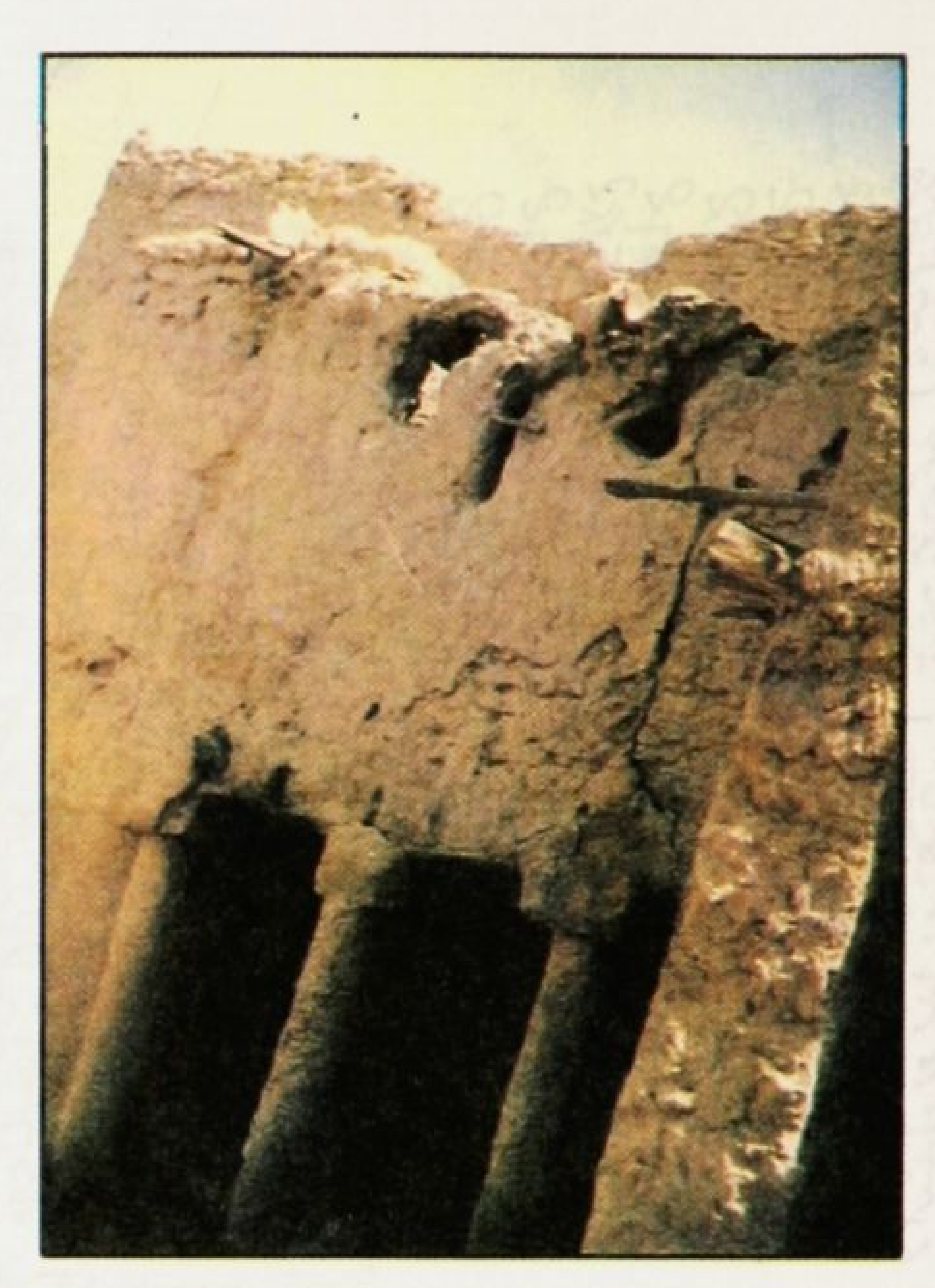


بقايا نخل أو مكان نخل حميدان الشويعر في القصب
(ألا يا نخلات لي على جال عيلم)
ويرى في أقصى الصورة الجبل الذي بين القصب وسدير

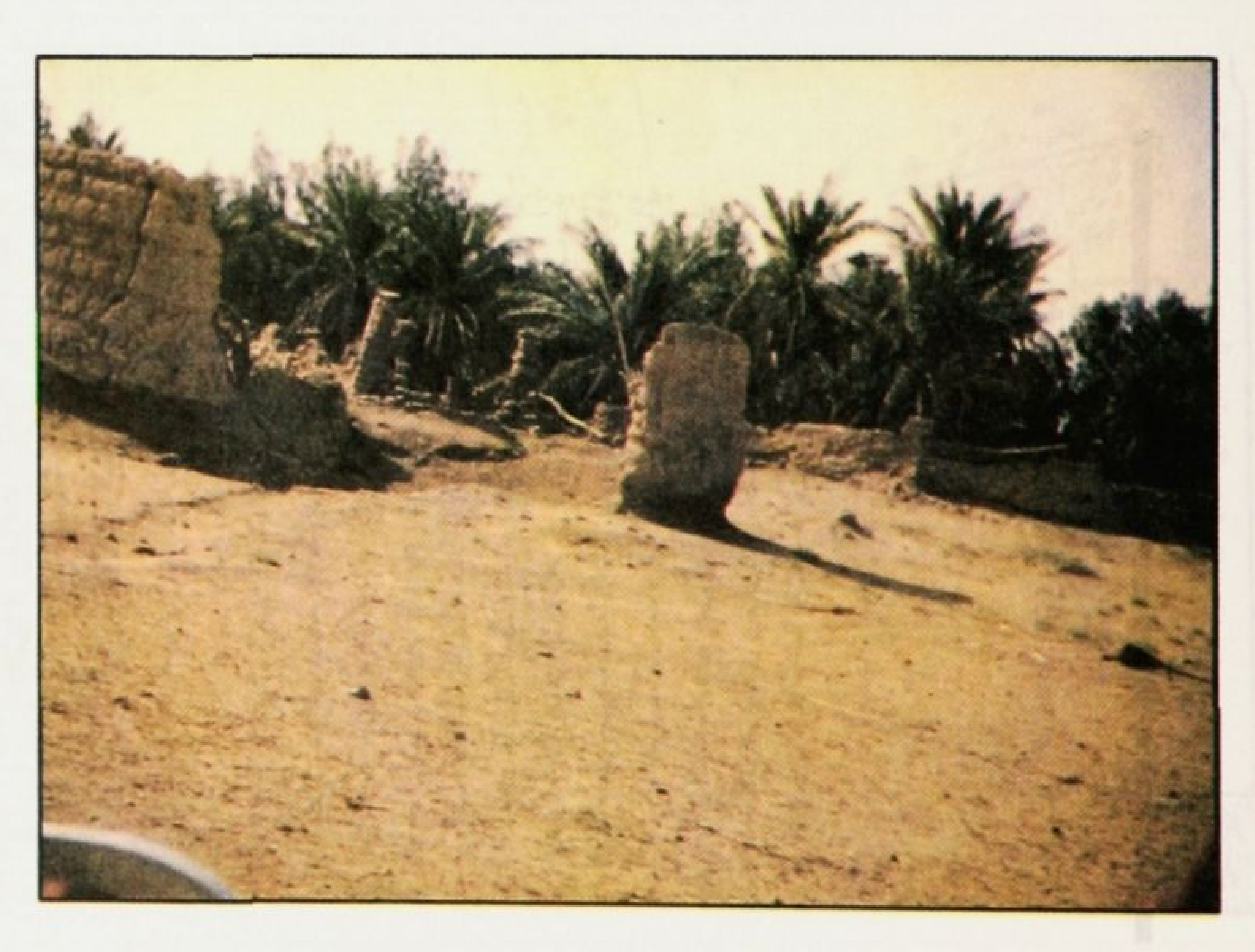


مكان نخل حميدان في وثيثيا وترى خلفه إحدى القور والعفجه التي أشار إليها في شعره بقوله :

حضرت لهم في عفجة القور وقعه بها الطرحى مثل الهشيم توان



بيت حميدان الشويعر في وثيثيا (أثيفية)



مكان نخل حميدان (القلته) في (وثيثيا)

صفحة من مخطوطة محمد العبودي

صفحة من مخطوطة العمري

ديوان النبط

مجموعة من

الشعر العامي

في نجد

الجزء الأول

حميدان الشويعر — محمد بن لعبون

عبدالله بن ربيعة — عبدالله بن سبيل

رتبه وفسر بعض ألفاظه

خالد بن محمد الفرج

١٣٧١ هـ — مطبعة الترقي بدمشق — م ١٩٥٢

غلاف الطبعة الأولى من (ديوان النبط)

ولد ايضاً حميدان يستدعي على امير الحصون بسد برابن نحيط وهو قوله

بان المشيب وزاح في عرضا لي — وبغيت من بعد المشيب اصبا لي
وبغيت بلي كان في راصني بعض — لاحت عليه بوارح الجوزا لي
وامرة حبها النها على كبره — تحسب اني احزح من نقي الدهنا لي
تقول شط وقط والون فا رق — مالي بشوف الشيبه الشمطا لي
قلت ايها الشوق الذي من قبل ذا — ما هوب نشره يوم عصر اصبا لي
واليوم خالفت الطبوع وكثرني — منك الكلام وزادت البغضا لي
هوذا المبع بي نهاك دراهم — وان كان بغض ما لقيت ادوا لي
البغض نفيسي ما تطيب على الرضا — وحشي حفول فاتن العرقا لي
ذي عادة حب المحب وعاده — ما قط رافق صاحب البغضا لي
وان كان تبغين قطاهمات الصبا — تراي عنها قد طويت ازشا لي
وان كان هو نبغض اوصيد كطامح — فاخذي ثلاث واصنري البدا لي
قلت دنا نزي وعدت بهمه — جلت حبالي عن وردة المالي
العام انالي كدة ما شومه — هبت عليها الجانح اليمنا لي
اسلفت بها يومين هم جذيت — عنها المصيرالي انها بيضا لي
وارلحت راسي مرتين تونجد — وصفقت بالوصطا الى الطرفا لي
وركبت من عالي النشيد بكاعب — غرا انشا دي السابقة الخضرا لي
حيرانة البلوح غامضة الحشا — ما اشتهاخبير ولا سقوا لي
مصرية واطراف ناعمة الصبا — قامت بردفي كنها عجزا لي
هركولة يا ما تلفت من جاهل — حفت على دين انهار نوا لي
سكنة قصور الوشم شرقي النقي — ما الاورة من بوارح الجوزا لي
يممتها ابن نحيط كساب الثنا — ورث الشيوخ من اول الدنيا لي
ولد الحديثي الذي من لا ابنه — تربة تميم وفرعة العليا لي
يا بن نحيط الله لي من عيله — خليتهم في الوشم في رجوا لي
يرجون وانا ارتجي منك خير — والفضل من ندواك في يمنا لي
وصلوا على خير البرايا محمد — ما نافي برق بليلة الظلما لي

القصيدة الهمزية التي نشرها الصويان

الشعر النبطي

ديوان

حميدان الشويعر : وعبد المحسن الهزاني

ويليه

عيون من الشعر النبطي

جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه

عبد الله بن خالد الحاتم

حقوق الطبع محفوظة للجامع

١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م

المطبعة العمومية
دمشق - شارع خالد بن الوليد

وما نشره عبد الله الحاتم أيضاً
(إحدى المطبوعات الخمس)

خيار ما يلتقط . من الشعر النبط

الجزء الاول

لجامعه وناشره

عبد الله بن خالد الحاتم

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٢ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دمشق : المطبعة السورية

غلاف الطبعة الأولى من (خيار ما يلتقط)



ما نشره محمد سعيد كمال

(إحدى المطبوعات الخمس)

ديوان

عبد الله بن سبيل و حميدان الشويعر

ومحمد العبد الله العوني

في

الشعر النبطي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة كرم بدمشق

ما نشر لحميدان لناشر غير معروف

(إحدى المطبوعات الخمس)

١ - ديــوان حميــدان الشـــويعر[1]

قبل حوالي شهر صدر عن دار قيس للنشر والتوزيع ديوان حميدان الشويعر الشاعر الفكه الحكيم وكان قد مكث لدي حوالي عشر سنوات لم أستطع اكماله نظراً لإنشغالي بكتاب "صبا نجد" وبمكتبة قيس المتخصصة في بيع وشراء الكتب والمجلات والجرائد القديمة ولإنشغالي أيضاً بكتاب "ديوان السامري والهجيني" الذي صدر قبل ديوان حميدان بأيام.. ثم قررت إخراج الديوان مهما كان ولو بمستوى أقل مما كنت أطمع على نحو ما بينته في مقدمته.. وأزعم أنني بذلت فيه جهداً وأوردت بعض قصص حميدان وأمثاله و٢٧ قصيدة لم تنشر من قبل إضافة إلى تخريج القصائد وشرح بعض المفردات وذكر طبعات الديوان السابقة ومخطوطاته وأقول للأخ الذي استقبله بفتور أني بذلت جهداً أحسبه جيداً فيما فعلت وهذا ما "علي"!.

وكما فعلت في مقالي مع "ديوان السامري والهجيني" أفعل اليوم مع ديوان حميدان فأورد ما تلقيته من ملاحظات وإضافات وتصحيح.. ثم أن لي رأياً في بعض ما ذكرته سأوضحه بعد قليل وما أحسن أن ينقد الإنسان نفسه ويرحب في نفس الوقت بملاحظات الآخرين و"رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي" و"المؤمن مرآة أخيه".. وآفة النقد عندنا هو أولئك الذي يضيقون به ويردون ردوداً غاضبة ويعرجون على الأشياء الشخصية لتبرمهم بالنقد واعتقادهم أنهم فوقه وهذا هو الخطأ.

أولى الملاحظات التي تلقيتها عن ديوان حميدان كانت من الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل الذي صحح ما قلته ص٨٤ تعليقاً على قول حميدان عن المجمعة "والفيحاء ديرة

نشر المقال في جريدة الجزيرة العدد (٦٠٧١) في ١٤٠٩/١٠/٨هـ

عثمان" وقلت أن عثمان هذا هو ابن عبدالجبار أو ابن شبانه وصحة ذلك أنه عثمان بن مزيد الشمري ولشهرته هناك قصة.

أما الأستاذ محمد المنصور فله تصحيح لبعض الجمل والأبيات لم يصلني منها بعد سوى تصحيح البيت :

حاط حرمتين جعل ماهوب زين   جعله الله عقب ذا يهبد الشري

كذلك أضاف المنصور أبياتاً لحميدان جديدة ووعد بالبحث عن بقيتها وعن شطر البيت الناقص فيها.. وهي :

وفيهم كبير التاج حلس ملبس   من الدين حاوله على الرأس كايره
يشبه لديك براق نظير مكحل   عفا الله لو كشف الغطا عن سرايره
يشبه لعير نكور مجدع   ....
لاقت جانبي خيرهم جاك شرهم   أيضاً وفيهم نيه الخير بايره

ومن تصحيحات الأخ المنصور الجيدة التي أنتظر بقيتها أنه يرى كلمة "غير" أفضل والطف وأسهل من "إلا" في البيت التالي

وامـــــا... جحـــــر ضيـــــق..   مـــا يـــأخذ "إلا" اللـــي حفـــره

أما الأخ حمد بن عبدالعزيز العجلان فقد ترك في مكتبة قيس ملاحظة حول تعليقي في هامش صفحة ١٠٩ على كلمتي ينطرا و"ينطر" وقد التبس عليه الأمر حول التعليق فلما هاتفته وبينت له المقصود وطلبت منه إعادة قراءة الهامش اقتنع ما عدا كلمة ينطر بمعنى يرمي فقال أنها باللام بدل الراء وأقول أن مناطق تنطقها بالراء وأحرى باللام وهذا هو الصحيح والمؤكد وشكراً له على تعليقه واهتمامه

هناك أشخاص سأتصل بهم لآخذ ما قد يكون لديهم من إضافة شعر جديد لحميدان.. في الرياض وشقراء والشعراء وتمير والقصب وغيرها.

أما المفاجأة التي فوجئت بها بعد صدور الديوان بأيام معدودات فهي مخطوطات ثلاث اطلعت عليها لدى شخص فاضل مهتم بقديم الشعر العامي جاءت من أوروب فيها قصائد جديدة لحميدان وأبيات جديدة في قصائد أخرى. سأكتب لكم عنها بالتفصيل وأنشر الجديد فيها لحميدان بعد أن يصلني الإذن بذلك من الجامعة الفرنسية التي توجد فيها أصولها.

بقيت لي كلمة حول ديوان حميدان - أن سمحتم - وهي أني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما وضعت التعليق الهامش رقم (١) في الصفحة (١١١) والذي نصه (انظر القطعة رقم ١٨) لأن هذه الاعتذارية قيلت في شخص لا يوجد ما يدل على أنه هو المقصود في القطعة رقم ١٨ التي لا يوجد فيها البتة ما يدل على شخصية المهجو وأنه هو المعتذر منه في القطعة رقم ٣٤ أو غيره.. وكون العامة ترى الربط بين القصيدتين لا يحتج به لعدم وجود نص أو دليل يستند عليه.. لذا فقد حاولت تدارك

الأمر وإلغاء ذلك الهامش بعد أن نبهني صديق فاضل إلى خطأ الربط بينهما بدون دليل إلا أن الوقت كان متأخراً فقد تم الطبع وقضى الأمر

أما الذين أثنوا على الديوان "واستسمنوا ذا ورم" وفي مقدمتهم أخي الأستاذ حمد القاضي فلهم شكري وتقديري.

كذلك فشكري وتقديري مضاعفاً للذين لم يفعلوا هذا ولكل رأيه والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

ووردتني مكالمة من القصيم من الأخ عبدالرحمن بن عبدا لله الزامل يثني جزاه ا لله خيراً على ديوان السامري وديوان حميدان. ويضيف لديوان حميدان الشويعر بيتين سمعهما من الراوية علي العبيد .. هما :

تسعين كيس اخذة الشيخ زامل	من الحضر يعطيها البوادي ترافقه
أجل عنك شيخ ذي سجايا طبوعه	يشدي لحلاب اللبن ثم دافقه

شكراً للدكتور عبدالله الشعلان :

قرأت في جريدة الرياض العدد ٧٦٢٤ بتاريخ ١٤٠٩/١٠/٣هـ كلمة للدكتور عبدا لله بن محمد الشعلان حول شعر حميدان الشويعر عنوانها (حميدان الشويعر.. في كتابين) وأود أن أشكر الأخ الشعلان على اهتمامه بحميدان وشعره وبكتابي عنه كما أود أن أقول له أن في (ديوان حميدان الشويعر) ٢٧ قصيدة جديدة أخذتها من مخطوطتين ومن أفواه الرواة لم تنشر من قبل في (الكتب والإصدارات العدة) التي ظهرت من قبل والتي استعرضتها في مقدمة الكتاب كلها، كما ذكرت في آخر كل

قصيدة هل نشرت من قبل؟ وأين؟ ويظهر أن الناقد استعرض الديوان بسرعة ولم يقرأ المقدمة وتخريج القصائد وإلا لا تضح له ذلك بجلاء.

وأني إذ أشكر الدكتور الشعلان على كل ما جاء في كلمته عن عملي أقول له : لقد جاء دورك لتبرز للقراء عملاً أدبياً متكاملاً على أن توسع القصائد الكثير من الشرح والتفسير، ونحن (القراء وأنا) في الانتظار مع الدعاء لك بالتوفيق.

رواية أخرى لقصيدة :

وفي صفحة ١٧٤ أوردت بيتين سمعتهما للتو يتبعان القصيدة رقم ٥٧ وبعد طباعة الديوان زار مكتبة قيس الأخ الأستاذ حمد بن عبدالعزيز بن حميد من أشيقر وأخبرني أن البيتين من غناء العزيق "حرث الأرض بالأيدي آنذاك" وأن الرواية التي يحفظها للبيتين هي :

يا عجوز ظهرها يجي ساكفين ... ما تعود على البيت هبيه

عودت بالشحم وأنت ما بك لحم ... كل يوم تريق حنينه

---

* ساكفين مثنى "ساكف" وهي الخشبات العريضة التي توضع بين الجدارين لتوضع عليها خشبات السقف وهذا كناية عن عرض ظهرها
* هبيه : لعلها ضخمة
* تريق : تفطر
* الحنيني : الأكلة النجدية المعروفة

■■ رأي حول الشعر العامي:

ورغم أني أخرجت "ديوان السامري والهجيني" و"ديوان حميدان الشويعر" إلا أن هذا لا يتنافى مع رأيي الثابت في الشعر الشعبي فقد قلت في مناسبات عدة أن الشعر العامي الشعبي القديم فيه فوائد كثيرة تاريخية وجغرافية ولغوية وكان وقتها هو الوحيد تقريباً في وقت ندر فيه التعليم وقلّت فيه وسائل الثقافة وكان هو صحافة ذلك الزمان وكتبه وهو المعبر عن بعض آراء الناس وحياتهم الاجتماعية.. أما الآن فالوضع مختلف.. انتشر التعليم وتعددت قنوات تلقي الثقافة والعلوم وتيسرت سبل نشر العلوم فلم تعد هناك حاجة للاستمرار في تشجيع الشعر الشعبي كما هو الحال الآن في البرامج المكثفة في وسائل الإعلام المختلفة التي تتسابق في نشر الشعر العامي وأصبح نشره بهذا الكم يشكل خطورة على اللغة العربية والشعر العربي الفصيح وثقافة الأمة وتراثها واتجاهها الحضاري، والمفروض أن تعمد وسائل الاعلام المختلفة إلى توجيه الشباب وتشجيعهم لتذوق الشعر العربي الفصيح وقراءته ومن ثم محاولة نظمه بدل العامي الذي لا يفهم في غير المنطقة التي قيل فيها بعكس الشعر العربي الفصيح الذي يفهمه معظم الناطقين بلغة الضاد.. فاللهجات الشعبية والأدب الشعبي "العامي" كل هذا يقف حائلاً دون انتشار الثقافة وتبادلها بين الشعوب العربية والمسلمة.

المؤسف أن أشعاراً عامية هزيلة جداً تنشر الآن في وسائل الاعلام وأن دواوين عنه أغرقت الأسواق والمكتبات وكله بسبب الاتجاه غير السليم لدى البعض للتشبث بالعامية والابتعاد عن الفصحى والشعر الفصيح.

أخلص من هذا إلى أنه يجب إيقاف هذا التيار ليس دفعة واحدة ولكن بالتدريج وبتشجيع الشباب على قراءة كتب اللغة العربية ودواوين الشعر العربي وتذوق ما فيها

من جمال وروعة.. أما الشعر العامي فيكتفي بالقديم منه. وبتصحيحه وحفظه وإبراز روائعه واستخراج فوائده التاريخية والجغرافية والاجتماعية

وهنا أعرج على موضوع مهم وهو أن خير الأمور الوسط فلا افراط ولا تفريط فلا نقول بما يقول به "بعض الأدباء" من أنكار الشعر العامي جملة وتفصيلاً قديمه وحديثه ولا نقول أيضاً بما يقول به بعض المتحذلقين والمنتصرين لآرائهم دائماً والذين يصرون على تسميته زجلاً قديمه وحديثه، جيده ورديئه ويؤلفون الكتب في ذلك فإذا أعجبوا بقصيدة منه اختفى وصفه بالزجل وأصبح شعراً عامياً جميلاً.

كما لا نبتعد عن الوسط في الطرف الآخر ونفتح له الصفحات في الجرائد والمجلات والدواوين من غث وسمين والأخير نادر ونشجع القراء وغيرهم على أن يقولوه ولو بدون حاجة وبدون ضرورة.

ما تقدم رأي شخصي أعرضه ولا الإرضه والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وليعذرني محررو الصفحات الشعبية في جرائد المملكة والخليج ومجلاتها ويعذرني أيضاً شعراء الشعر العامي ان أنا قسوت عليهم أو استخدمت عبارات غير مناسبة فقصدي الإصلاح ورائدي خدمة لغة الضاد لغة القرآن الكريم والشعر والتراث.

محمد بن عبدالله الحمدان

٢ ـ حميدان الشويعر .. في باريس![1]

لا يخلو هذا العنوان من إثارة وتشويق.. فحميدان ليس في باريس نفسها بل في مدينة (ستراسبورج) وفي جامعتها بالذات وليس الأخ حميدان نفسه هو الذي هناك ولكن شعره أو على الأصح بعض شعره. وهذه المدينة (وأصعب ما فيها نطق اسمها وكتابته أيضاً). ولابد أنها سهلة على من يجيدون اللغة الفرنسية الذين يبدلون الراء غينا كرفاعة الطهطاوي ود. طه حسين والدكاترة زكي مبارك وغيرهم وهذه المدينة تقع على الحدود الفرنسية الألمانية.

ولابد أنكم (أو بعضكم) تذكرون أني كتبت مقالاً في يوميات هذه الجريدة (الجزيرة) يوم ١٤٠٩/١٠/٨هـ بعنوان (ديوان حميدان الشويعر) حول ملاحظات وإضافات وردتني عن ديوان حميدان ومن ضمنها قصائد وأبيات جديدة من فرنسا. وأضفت أني أنتظر إذناً من الجامعة بنشرها وحيث أن الإذن وصل فهأنذا أنشرها ليضيف من يملك نسخة من الديوان هذا المقال (أو صورته) لنسخته حتى يأذن الله ويطبع الديوان مرة أخرى لتضم إليه مع الملاحظات الكثيرة التي وردتني بعد كتابة ذلك المقال وخاصة من الأخوة عبدالله المنصور/ عبدالله الفنتوخ / محمد الهزاع الخالدي / إبراهيم الشويعر وغيرهم.

وقبل أن أبدأ أشير إلى نقطة مهمة (ذكرتها قبل هذه المرة) حول المخطوطات العربية التي تسربت إلى أوروبا وغيرها من الدول الشرقية والغربية وحفظت هناك ولا تزال تُصان ويمكّن من يريد الاطلاع عليها أو الاستفادة منها من ذلك بيسر ولو ظلت

---

(١) نشر المقال في جريدة الجزيرة العدد (٦٧٦٨) بتاريخ ١٤١١/٩/٢٥هـ.

في العالم العربي أو الإسلامي لبقيت لدى أصحابها مخزونة فترة محدودة لا يستفيد منها أحد حتى تأكلها (الأرضة) أو تباع في الحراج بعد وفاة أصحابها وربما ترمى.

ثم أذكر لكم (ولكُنّ) أن القصائد مع قصائد أخرى لمجموعة من الشعراء ذهبت لفرنسا بواسطة الرحالة (هوبر) الذي زار شمال الجزيرة بحثاً عن حجر تيماء وقد عثر عليه وهرب به إلى فرنسا واستقر الحجر في متحف اللوفر بباريس ثم عاد الرحالة ثانية ليواصل بحوثه وكتاباته و (سرقاته) ولكنه لقي حتفه هذه المرة حيث قتل. ومن أراد المزيد عنه وعن غيره من الرحالة وعن جميع ما يتعلق بشمال غرب الجزيرة العربية فعليه بكتاب الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) ذي الـ ٦٧٥ صفحة وأمثاله من الكتب.

والمخطوطات التي حصل عليها هذا الرحالة (القتيل) أربع فقدت منها واحدة (ولا أدري أين ولا كيف ولا متى فقدت) وبقيت ثلاث عملت لها الجامعة فهارس مفصلة. وفي المخطوطات شعر لكثير من الشعراء بجانب حميدان لعل أكثرهم من وسط وشمال المملكة وخطها غير جيد وخاصة احداهن التي بها عدة قصائد لحميدان.

القصيدة الأولى:

(مانع خيّال في الدكّة) ص١٠٢ في الديوان

جاء مطلعها في المخطوطة (موسى خيال بالصّفّة). و (المطبخ ورده وصدوره) جاءت في المخطوطة (والموقد ورده وصدوره) وهذا هو الصحيح ولابد أن (المطبخ) تحريف من الرواة أو النساخ كما أشرت إلى ذلك في هوامش الديوان ص١٠٣ وفي المخطوطة إضافة بيت هو :

يلقـــي معهـــا حضـــن ذافي	(وتغشـــش عنـــه الفنـــوره)

القصيدة الثانية :

هـــي قصيـــدة جديـــدة تمامـــاً لم تنشـــر من قبـــل ولا يوجـد في الديـــوان ما يشـــبهها في أي من كلماتهـــا ســـوى بيت واحد ص١٠٩ من الرواة :

يا عيال افزعوا لي علـى ذا العجـوز	ليتهـا غيّبـت في غويـط الـثرى
مـن جـواز الصبـا جعلهـا مـا تعـود	البطـن مـا ظهـر والظهـر مـا عـرى
هي نست وأنكرت ما مضى مـن جميـل	يـــوم أنــا... دوحـــة أم الجـــرا

القصيدة الثالثة :

وكذلـك القصيـدة التاليـة جديـدة في كـل شـيء لـم تـرد في أي مـن المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهمـا في إخـراج الديوان ولا فيما طبع مـن شـعر حميدان.. وهي :

بـــــارك الله بطـــــلاق	فكـــني مـــن شـــور مـــاق
فكـــني مـــن شـــايعه	(يتســـن) ظهـــر وســـاق
مـــا فكـــني منهـــا صديـــق	إلا ثـــــلاث بطـــــلاق

(وامرهــــــا ومرهـــــــا) يومـــــين والشـــــقة شـــــقاق
وســــــويّها مـــــا ينبلـــــع لـــــو كـــــان مـــــن زار العـــــراق
تـــــودع لنـــــا الخـــــبزه عجـــين ثلـــث وثلثـــين حـــــراق
(واهمـــري اللـــي قـــد غـــدا) مـــا ذقـــت لـــذات الفـــراق
حلفـــت أنـــا فيهـــا مـــا عيـــد واللـــي سمـــك ســـبع الطبـــاق
وصـــدر مثـــل بـــاب الجريـــد مـــا قـــد غطـــى بشـــباق
الى نظـــــرت عيونهـــــا فـــــارقت لـــــذات المـــــذاق
الـــــورك مـــــا ورد الحقـــــب طويلـــــه هوفـــــا متـــــاق
وعلـــى قلهـــا هـــي وشـــبه لهـــا قـــل ســـود الجـــوازي طـــول العنـــاق
ليتهـــا جـــوزة للعـــدو تشـــغله عـــن نويّـــه ومـــن ذي بحـــوزه معـــاق

القصيدة الرابعة :

جاءت في الديوان في ص٧٧ وهي الرائية التي يهدو فيها شخصاً لم يسمه وأولها في الديوان :

أســـباب مـــا فاجـــا الضمـــير وذار كـــرى العـــين ودمـــوع النظـــير تثـــار

وجاء صدر مطلعها في المخطوطة غير واضح.

أمّا عجزه .. فهو : (مّد للّيل ليل والنهار نهار) وبعد المطلع :

يبي قالة للحكم منيه نفسه	وزمايل قومه باقر وحمار
يبي ياخذ العربان من شد كيده	أبا الحاس مارزّ الجناح وطار
يروم التبدوي وهو من قديم مرده	على حي كسرى من حضير حضار
تبهبه مستتبع تميم ووايل	بغى عامر وعمر القديم وخار
يبي المنسب اللي يرفعه عن جدود	ولا يرتفع بسن وصيده فار
رعايا لكسرى طول هذا بفارس	أهل مذهب يعرف عبادة نار
ابخل من المفطوم إلى شحذ تمرته	الي وافقه من الفطام اعسار
وابخل من الدهنا على الما إلى غدا	عن الأفق مرتدم وغار

القصيدة الخامسة :

وقصيدة شاعرنا :

ابو صيكم يا الذهنا	عن نطحة قوم بتحية

أوردتها في ديوانه ص١٤٩ وجاءت في المخطوطة مختلفة بعض الشيء عنها هناك، من اختلاف في بعض كلمات الأبيات أو جملها إلى أبيات جديدة وقد جاءت هكذا :

أنشدكم عن ربع خمسه	باتوا بأرض خلاويه
تمنوا قوم تنطحهم	من جود الجري اماريه
بليوا بالمنوه بالحاظر	جاهم اثنين حراميه

مـــا فيهـــم تفـــاق يرمـــي	معهـــم مشـــعاب وقنيـــه
أولهـــم طلفـــح مـــا وقـــع	اســـبق مـــن ربـــدا مرميـــه
والثـــاني بينهـــم مبهـــوت	كنـــه قعـــود رشـــيديه
والثـــالث جـــا يـــبي يفـــتن	وقفـــوا بـــه كنـــه جلديـــه
والرابـــع شـــد ذنـــب البـــاقر	وقـــال أنـــا مـــا لي عنهـــا نيـــه
وقفـــوا بهدومـــه والبـــاقر	وخلـــوه يراطـــخ بدميـــه

القصيدة السادسة :

وقصيدة حميدان التي أوردتها في ديوانه ص١٥٥ والتي مطلعها :

طـالب للقصـب يـوم أنـا بـالجنوب	والي العـــرش يســـقيه وسميـــه

جاءت كما ـ ذكرت هناك ـ فيما طبع لحميدان وفي المخطوطتين في ٧ أبيات وأخذت بيتين إضافيين من د. عبدا لله الفوزان. وفي هذه المخطوطة إضافة أبيات جديدة وهي :

يـــا موســـى هوبـــك صـــوع اودوع	أو فيـــــك جـــــن جنيـــــه
كـــن لونـــك عقـــب ذا الكـــده	وصـــف ضـــب جـــاع بالمربعانيـــه
أمســـيت لحيـــكّ بهـــا ثنتـــين	وأصبحـــت كنهـــا رأس نجديـــه
شـبت مـن بـذرك اللـي مـا نبـت	كـــل مـــا تنظـــره تقـــل صينيـــه

وبعد البيت (فاو بقن الزرانيق) .. جاء هذا البيت (غير واضح لرداءة الخط).

وقـل بـاهين يـالين يـا تـاجر بـاعني   الوفـــا دايـــر بالهتيشـــيه

وبعد البيت (وعده مع وقيان) .. جاء هذان البيتان الجديدان :

ناقـة هبضـة كـبر خشـم الحصـان   مـن بنـات الجـواد شماليـه
تـوفي الديـن كلـه ويبقـى لنـا   كـان مزرتهـا سـباع الرماديـه

وتوجـد في المخطـوطة قصائد أخرى لحميدان ليـس اختلافها عما في الديوان كبيراً لذا لم آت بها هنا. وقد جهدت في حل رموز بعض كلمات المخطوطة وعرضتها على الشيخ حمد الجاسر ورغم ذلك بقيت بعض كلماتها غير واضحة وجئت بالأبيات على علاتها.

محمد بن عبدالله

ملحق للقصيدة رقم ٥٧ (طالب للقصب ..)

وفي عصر يوم السبت ١٤٠٩/٧/٢٥هـ وبعد إخراج الكتاب ودخوله (المونتاج) تمهيداً لطبعه جاء لمكتبة قيس شخص فاضل من مثقفي القصب ونبهني لخطأ في البيت الأول من هذه القصيدة (تداركته). وذكر أن لدى الشاعر عبدالرحمن بن مقحم ستة أبيات زيادة عما جاء هنا يرويها عن أبيه لم يتذكر منها أخونا سوى بيتين.. هما:

المصيبة الى صار لك زوجه (هبّيه)   ما تداري على البيت
ركّبت بالشحم وانت ما بك لحم   ما درت باللحوز الغلاويه

وسأحاول الاجتماع بالمقحم وأخذ بقية الأبيات منه وربما أجد لديه زيادات أخرى. فإن تم هذا قبل الطبع وإلا فاعذروني.

الفهرس

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

* القرآن الكريم وعلومه
* الدين
* الحديث ورجاله
* الفقه
* الأدب
* الشعر
* التاريخ
* الأنساب والقبائل
* الجزيرة العربية والمملكة والملك عبد العزيز والدعوة السلفية
* الخليج العربي
* العراق
* الكويت
* فلسطين
* اليمن
* عُمان
* الأندلس والمغرب العربي
* العثمانيون والأتراك
* دول وبلدان يضم معظم الدول العربية والأوربية وغيرها
* كتب عسكرية
* ذكريات ومذكرات
* رحلات
* سير وتراجم
* الشعر العامي (الشعبي)
* الصحافة
* الطب والنبات
* العقائد والأديان
* العرب
* الغزل
* الخط
* الفرائض
* الفكاهة
* الفلك والكواكب والنجوم
* الكتب القيمة والنادرة
* اللغة العربية واللهجات
* الأنظمة والقوانين
* الخيل والإبل والفروسية
* المخطوطات
* الفنون
* المعارف العامة
* النخلة والفلاحة
* الأسماء
* الجغرافيا
* المرأة
* البدو والبداوة
* الأمثال
* الكتب التي طبعت في القرن قبل الماضي
* كتب طريفة ومذكرات طريفة
* الرياضة
* الكتب القيمة المصورة
* السياسة
* مجموعات
* مطبوعات سلطان نجد وملحقاتها
* مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
* كتب عن الحمير والكلاب
* كتب لهؤلاء وعنهم
  - زكي مبارك
  - بنو الأثير
  - لورنس
  - أبو الطيب المتنبي
  - السيوطي
  - أبو العلاء المعري
  - مجنون ليلى
  - هرون الرشيد
  - أبو نواس
  - الثعالبي
  - الجاحظ
  - علي الطنطاوي
  - عبد الله بن خميس
  - حمد الجاسر
  - عباس العقاد
  - أحمد حسين هيكل
  - ابن تيمية
  - ابن القيم
  - محمد بن عبد الوهاب
  - أحمد تيمور
  - أحمد أمين
  - مصطفى الرافعي
  - شكيب ارسلان
  - محمد كرد علي
  - سيد قطب
* الدوريات
  - سلسلة اقرأ كاملة ١ ـ ٥٤٠
  - أعلام العرب
  - أعلام الإسلام
  - الروائع
  - المكتبة الصغيرة
  - الحديقة
  - تقويم ام القرى من ١٣٤٨هـ

★ الجرائد والمجلات القديمة

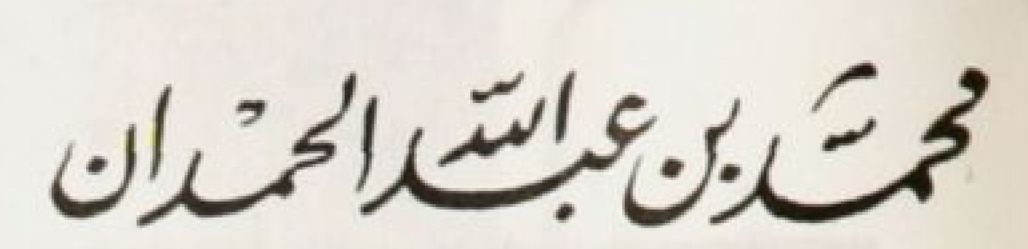
- الرسالة (أصل) ٤٠ مجلداً
- الثقافة (أصل) ٣٠ مجلداً
- مجلة الحج
- مجلة المنهل
- مجلة الجزيرة (عبد الله بن خميس)
- مجلة اليمامة (حمد الجاسر)
- جريدة اليمامة (حمد الجاسر)
- جريدة (أم القرى) ١٣٤٣هـ وما بعده
- جريدة (صوت الحجاز) ١٣٥٠هـ وما بعده
- جريدة (البلاد السعودية)
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المجلة التاريخية المصرية
- مجلة معهد المخطوطات العربية
- مجلة البعكوكة
- مجلة الفكاهة
- مجلة أخبار الحرب والعالم
- جريدة البلاغ الأسبوعي
- جريدة السياسة الأسبوعية
- مجلة (تطوان)
- موضوعات مختارة من مجلة المقتطف
- موضوعات مختارة من مجلة التراث الشعبي

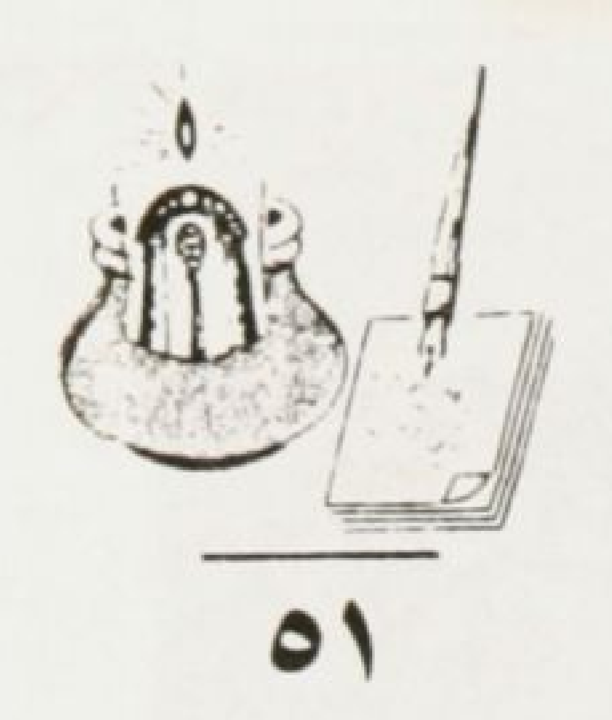
★ وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة

★مجموعات صغيرة

- طبعات ديوان ابن المقرب
- طبعات المستطرف
- طبعات جواهر الأدب
- طبعات وترجمات رباعيات الخيّام
- طبعات ديوان عنترة بن شداد
- الدخان (التتن)
- الخمر (أم الخبائث)
- السماع والغناء
- الشيخوخة
- المرور
- المعدة (بيت الداء)

★وعشرات الموضوعات الأخرى

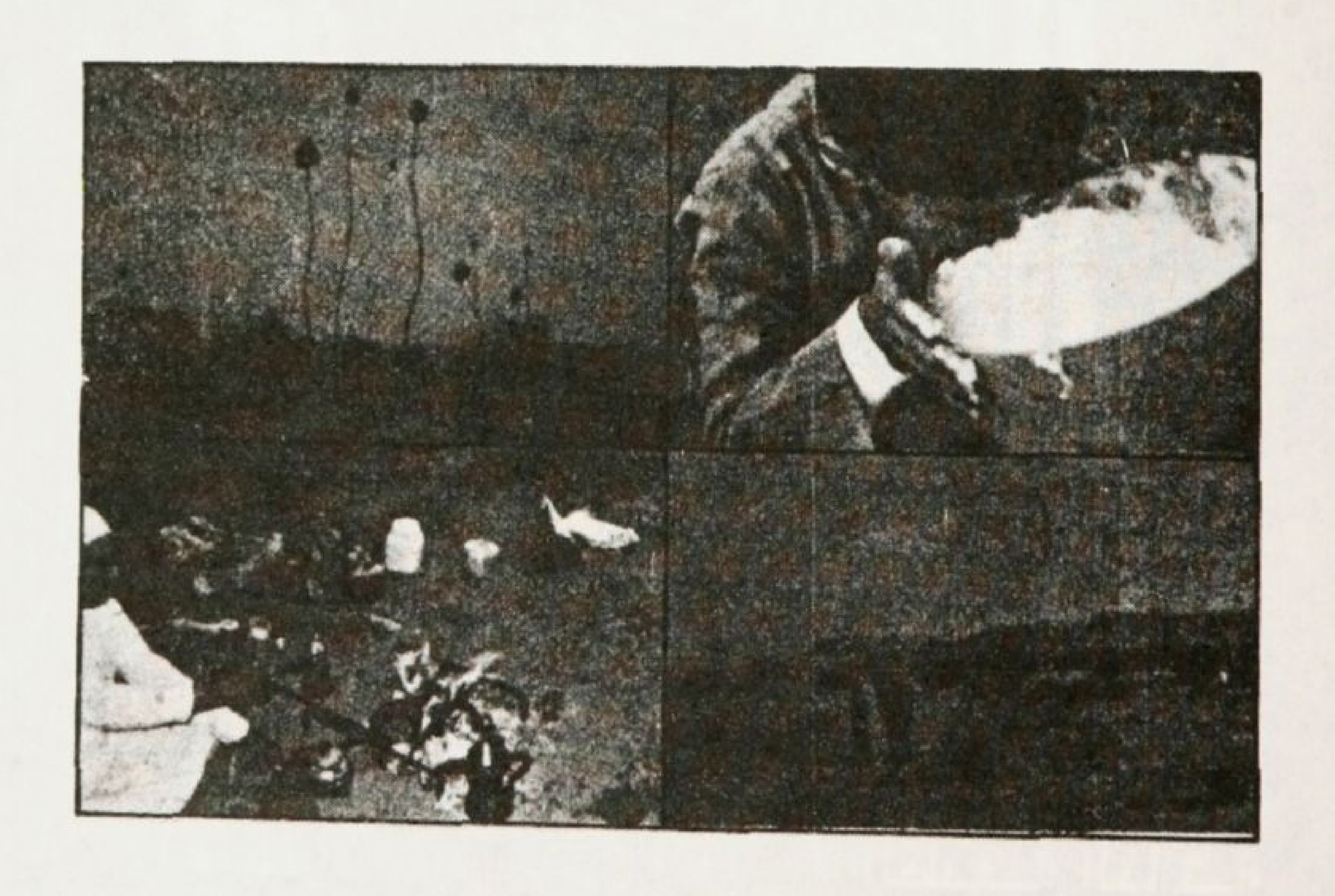




٥١

صبا نجد

(نجد .. في الشعر العربي)

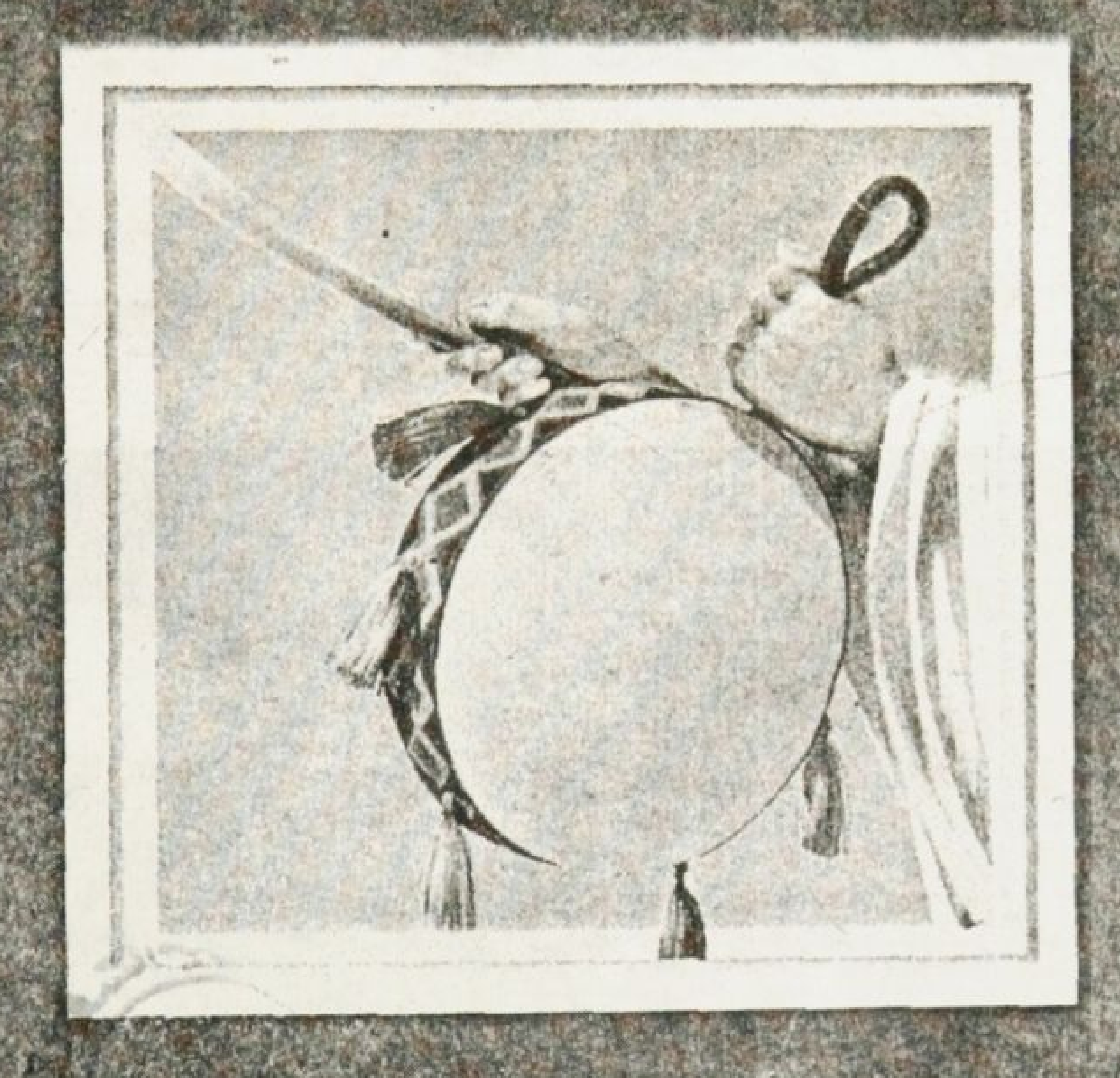


الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الطبعة الثانية
(تحت الطبع)

ديوان

السامري والهجيني



إعداد
محمد بن عبدالله الحمدان

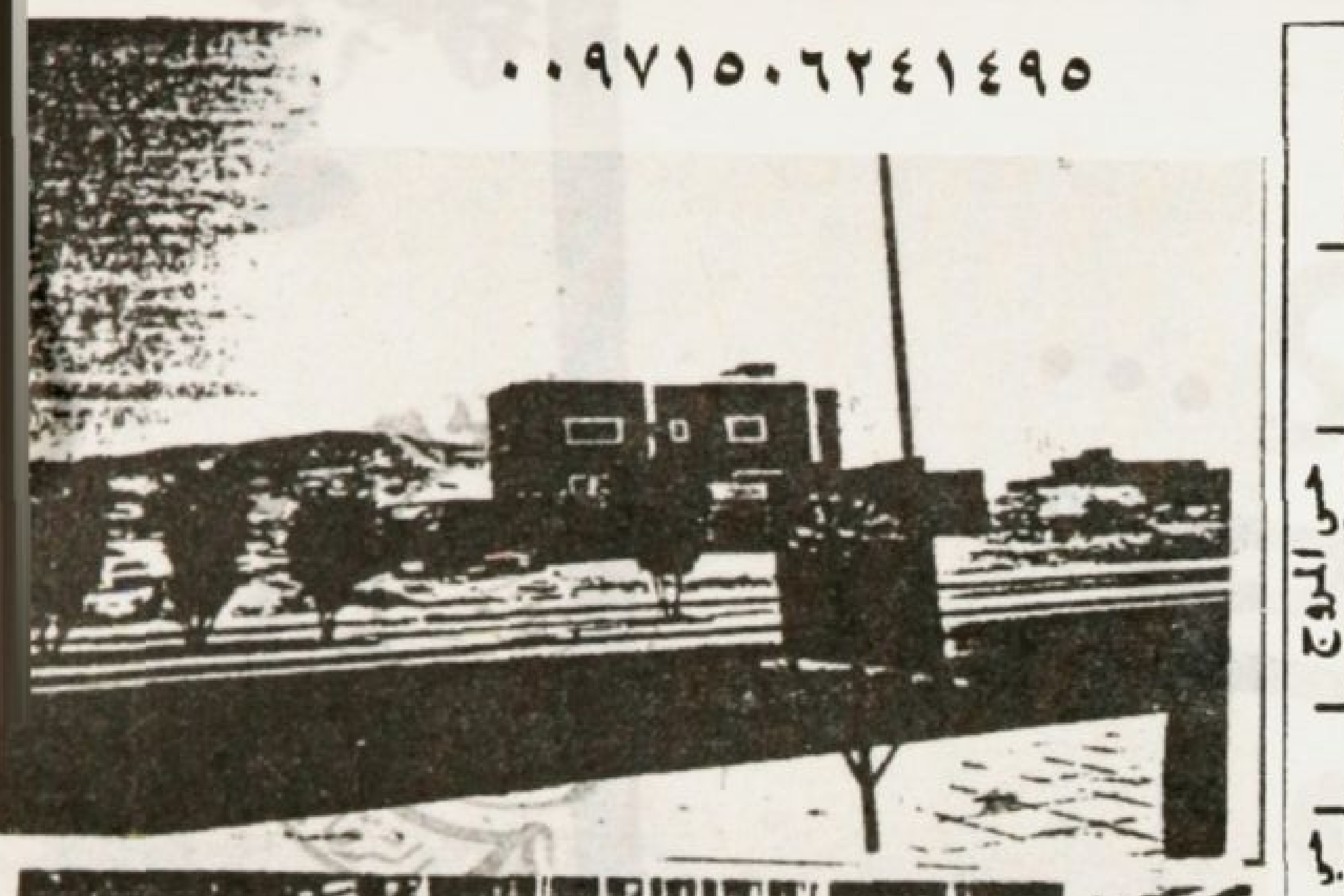
الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة

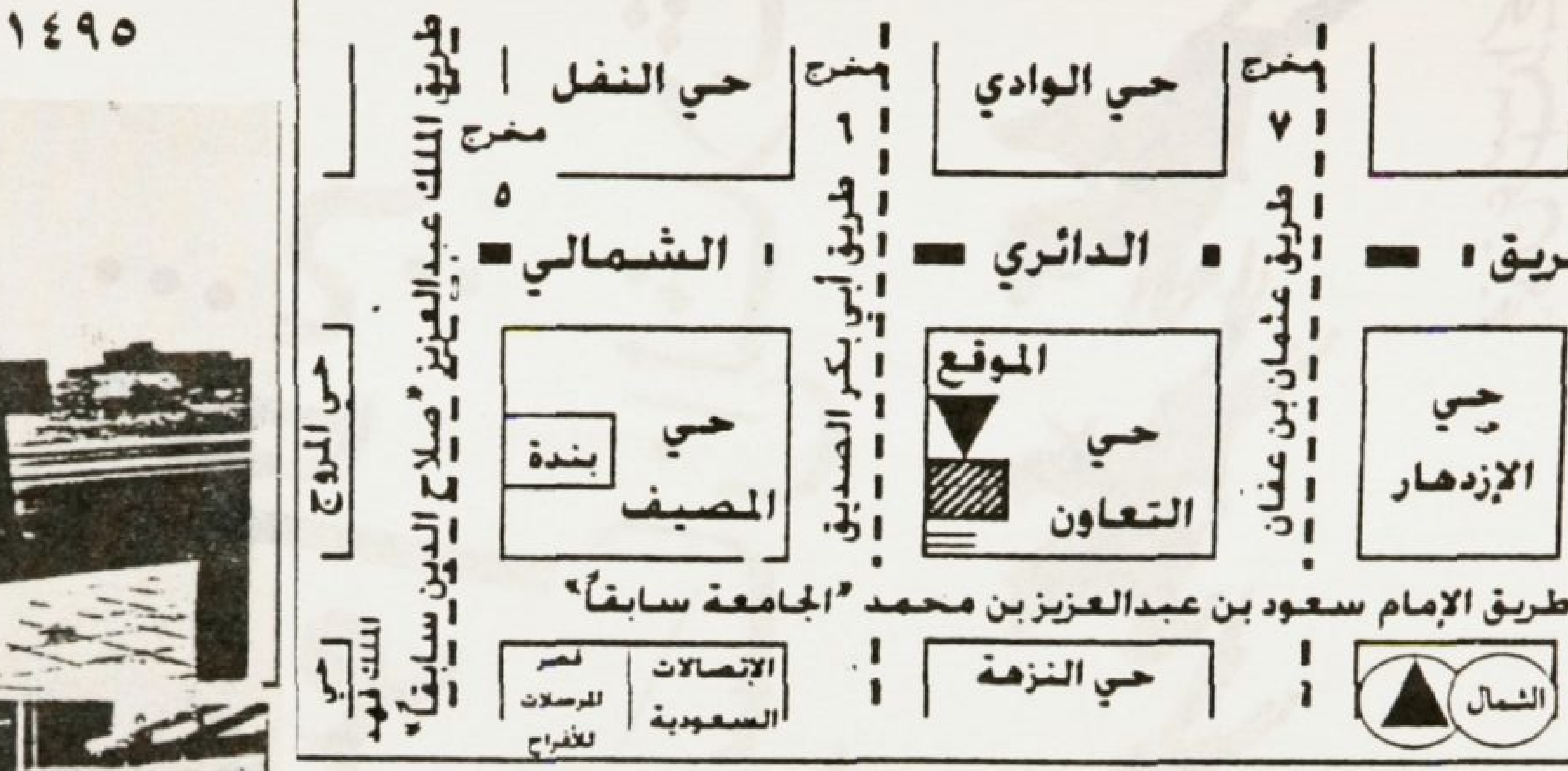
المقر الجديد لمكتبه قيس ومتحف قيس

ص.ب : ١٦١٩٧
الرياض : ١١٤٦٤
فاكس : ٤٥٠٢٥١٤

هاتف
٤٥٠٢٦٣٤
٠٥٥٤٥٩١٥٩
٤١٠٠٣٩٦

٠٠٩٧١٥٠٦٢٤١٤٩٥





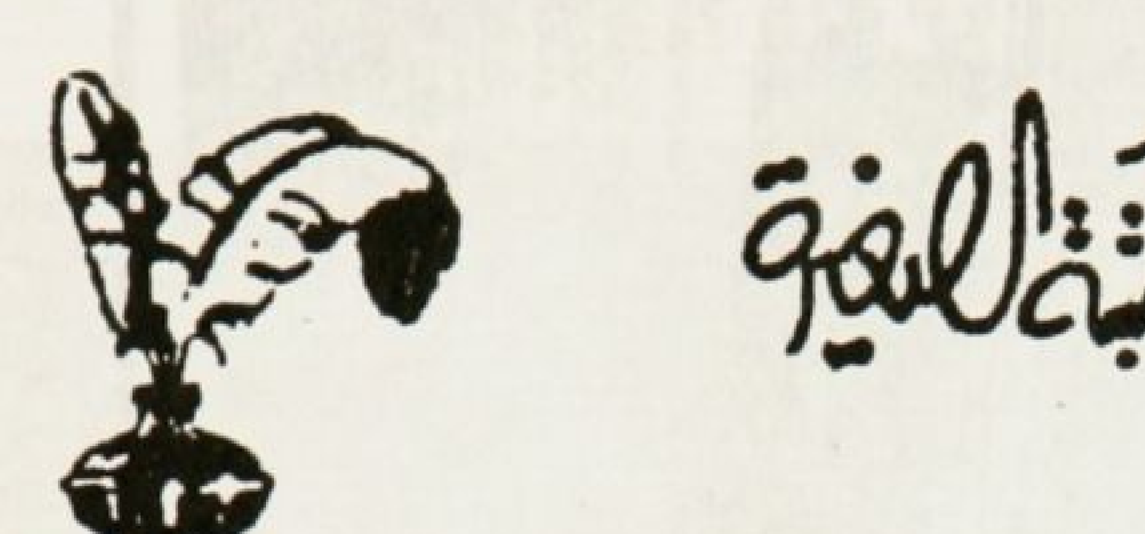
مكتبة قيس

تضم ركناً خاصاً بالكتب النادرة والقديمة المتعلقة بالمملكة العربية السعودية والجزيرة العربية . إضافة إلى الكتب النادرة والقديمة والمخطوطة في مختلف الموضوعات . كما تحتوي على الجرائد والمجلات والدوريات القديمة السعودية وغيرها . مثل : أم القرى / صوت الحجاز / المنهل / المدينة / الحج / البلاد السعودية / القصيم / الرائد / عكاظ (العطار) / اليمامة (حمد الجاسر) / الجزيرة (عبدالله بن خميس) / حراء ، وغير ذلك من صحافة الأفراد / الرسالة / الثقافة / الكشكول / المكوكة / الفكاهة / السوادي / العربي / البعثة / المقتبس / البلاغ الأسبوعي / سلسلة إقرأ / العرب (باريس) .. إلخ .

متحف قيس

فيه معظم ما كان يستعمله آباؤنا وأجدادنا من المأثورات الشعبية النادرة والطريفة التي لا يتصور وجودها إلا من يراها مثل : منظار «دربيل» ضخم عسكري ألماني من الحرب العالمية / قفل ضخم «سعود بن رشيد» / بيضة نعام / مفاحآت ... إلخ . وبه ركن لعرض مئات الجرائد والمجلات القديمة والنادرة التي صدرت قديماً في مختلف أنحاء العالم كنيويورك وباريس وغيرهما والأعداد الأولى والخاصة ببعض المناسبات من الجرائد والمجلات السعودية وغير السعودية مما يصعب وصفه وحصره .

مع تحيات : محمد بن عبدالله الحمدان وأولاده .





١٣



الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ



معد الكتاب .. في سطور :

- من مواليد بلد البير أحد بلدان منطقة المحمل شمال غرب الرياض (١٢٠ كيلا).
- درس في الكتّاب في بلده ثم بمدرسة تمير الإبتدائية حيث يعمل جده عبدالرحمن بن علي الحمدان إماماً وخطيباً لجامعة
- التحق بمعهد امام الدعوة بالرياض ثم بكلية العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ.
- أنهى دورة الإدارة المتوسطة ودورة اللغة الإنجليزية بمعهد الإدارة العامة بالرياض.
- عمل في وظائف الدولة بإدارة الكليات والمعاهد / الديوان الملكي / وزارة العمل / إمارة منطقة الرياض. وفضّل التقاعد المبكر عام ١٤٠٠هـ.
- شارك بقلمه في الجرائد والمجلات السعودية المحتجبة. صحافة الأفراد اليمامة / القصيم / مجلة الجزيرة / حراء / المدينة / الندوة / راية الإسلام وغيرها .. والموجودة : الرياض / الجزيرة / الدعوة / المجلة العربية / الفيصل وغيرها بما يزيد على ٤٠٠ مقالة.
- شارك في تأسيس مؤسسة الجزيرة للصحافة مع زملائه وهو عضو في بعض النوادي الأدبية بالمملكة والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.
- نشأت لديه هواية جمع المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة فجمع منها الشيء الكثير من كل حدب وصوب حتى امتلأ منزله وفرغ جيبه فاضطر لإنشاء مكتبة تجارية متخصصة في المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة أسماها (مكتبة قيس) - باسم أحد أولاده - لبيع بعض ما جمع، واشتهرت المكتبة وأصبحت رائدة لمن جاء بعدها من باعة الكتاب المستعمل. وقد خدمت الطلاب والطالبات والباحثين والباحثات وهواة الكتب القديمة في جميع مناطق المملكة بل وفي دول مجلس التعاون وغيرها وبالذات ما يتعلق بتاريخ المملكة والجزيرة العربية.
- اشترك في معارض الكتب الدولية بالرياض وفي معرض الكتب النادرة عن المملكة الذي أقامته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وحصل على ميدالية بذلك.

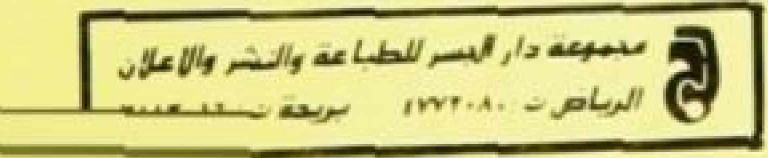
* صدر له :

- (بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة).. نشرته المكتبة الصغيرة دار الرفاعي عام ١٣٩٤هـ وطبع ٤ مرات.
- (صبا نجد .. نجد في الشعر العربي) نشره النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٤هـ وهو تحت الطبع الآن بعد أن تجمعت لديه مادة كثيرة للكتاب.
- ديوان السامري والهجيني نشرته دار قيس للنشر والتوزيع طبع ٣ مرات.
- ديوان حميدان الشويعر نشرته دار قيس يضم ٢٦ قصيدة لم تنشر وقصص حميدان وأمثاله وهذه هي الطبعة الثانية.
- البير من سلسلة (هذه بلادنا) .

* ينوي إصدار الكتب التالية (وبعضها معد) :

- تأملات في كتاب الله .
- من أجل بلدي .. مختارات مما نشر له في الصحف والمجلات.
- الجنس اللطيف (المرأة) .
- ابتسم من فضلك مختارات من أكثر من ٧٠ كتاباً ومجلة في الفكاهة تضمها مكتبته الخاصة.
- الغزل في الشعر .
- التقويم الزراعي ونبذة في الفلك والكواكب والأنواء.
- لديه متحف قيس يضم نوادر وطرائف المأثورات الشعبية جمعه تقديراً للآباء والأجداد ولإطلاع الشباب على حياة آبائهم وأجدادهم واكتفائهم الذاتي. ومتحف مكتبة قيس يضم مئات العناوين لمجلات وجرائد وكتب قديمة نادرة صدرت في أنحاء العالم.
- يكره المديح والكبْر ويهوى الفكاهة والرحلات والتعرف على بلاد الله في الداخل والخارج.
- يكتب في النقد والإجتماع والأدب والسياسة والمرأة وله آراء في كل ذلك لم يتح لبعضها الخروج!

السعر ١٥ ريالاً



يطلب الكتاب

من

مؤسسة الجريسي للتوزيع

الرياض : ٤٠٢٢٥٦٤

ص.ب : ١٤٠٥

الرياض : ١١٤٣١

ومن

مكتبة قيس

الرياض - حي التعاون / طريق أبي بكر الصديق

هاتف : ٤٥٠٢٦٣٤ / ٠٥٥٤٥٩١٥٩

حول ديوان حميدان الشويعر

عزيزتي

اطلعت في العدد 11878 الصادر في 27-2-1426هـ على مقال للأخ الأستاذ إبراهيم العثمان الذي أبدى فيه ملحوظات على عملي في (ديوان حميدان الشويعر)، وإني لأشكره على ذلك كما أشكره على اعتذاره (هاتفياً) عن نص العنوان (... وأخطاء الحمدان) وأنه ليس من عنده، وأقول لأخي: لا داعي للاعتذار فنحن إخوان، وليس في العنوان ما يغضب مثلي.

كما إني أعتذر عن تأخري في التعليق على مقاله الذي اندس بين الكتب والأوراق والقصاصات، ولم أعثر عليه إلا هذه الأيام (رغم بحثي عنه).

أولى ملاحظات أو ملحوظات أبي عثمان: أني لم أذكر ما قاله طلال السعيد عن حميدان الشويعر، وهو قوله الخطأ إن حميدان صلبي ودليله واه، أوهى من بيت العنكبوت، وهو قول حميدان:

لو يطلبهم ردّة لقمة قالوا (مِخْلِي) وش ذا الصلبي

وهذه العبارة تقال عندنا هنا للزجر والشتم والإهانة فقط ولا تدل على غير ذلك.

الملحوظة الثانية: عن بخل وكرم حميدان الشويعر، وقد يكون بخيلاً وكريماً في الوقت نفسه، ولكن حسب الظروف، (والمرجلة تغاب وتحضر).

الملحوظة الثالثة: البيت

إلى صرت فلاح ولا إن شاء الله أفلح
جعلت أنا صيفي الزرع بكور

قد يكون البيت للخلاوي ونُسب لحميدان، وقد يكون حميدان قال مستشهداً به قبل أن يكون فلاحاً ثم امتهن الفلاحة (ونَسِي البيت) أو تناساه.

الملحوظة الرابعة: عن كلمة (مجلنطي) أو (منجلط) وكلاهما موجودتان.

الخامسة والسا[...]
أوافقه عليهما.

السابعة: جوابي [...]
(نصف العلم لا [...]
وشكراً لأبي عثمان ولل[...]

محمد بن عبدالله ال[...]
مكتبة قيس - الرياض

ابن عثمان في تحليل وتساؤل

قراءة في ديوان حميدان وأخطاء الحمدان

[illegible] على جوانب إنسانية وطبيعية لا يمكن تجاهلها، بل هو مصدر من مصادر البحث في تاريخ الانسان وجغرافية وشخصية المكان، كما انه الارشيف الموثق – خاصة لجزيرتنا العربية – الذي لا يمكن الاستغناء عنه.. بل تزداد أهميته في بعض الاحايين وبشكل اكبر في المسائل والمواضيع محل البحث التاريخي والجغرافي عندما يكون هو موضع الاستشهاد الوحيد للدلالة على قطعية الرأي أو ترجيح المسألة.

من هنا جاءت الحاجة التي دعتني لقراءة ديوان الشاعر النجدي (حميدان الشويعر) في طبعته الثانية، والذي أعده وجمعه الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان، وان كانت قراءة أدبية تذوقية بقدر ما أردت [illegible] محاولة الاستفادة من [illegible] الديوان تاريخيا وجغرافيا [illegible]

[illegible] ينفع.

وعليه – ومع شكري وتقديري لاهتمام الاستاذ محمد الحمدان بالتراث والموروث المحلي ومحاولة إبرازه بالشكل اللائق – فقد جاءت هذه السطور المقتضبة التي احببت أن أشير فيها إلى بعض الملاحظات – وليس كلها – لعدم الاطالة، ولعلي لا ارجع لمثل هذا – مرة أخرى – تاركاً الأمر لأهله.

الملاحظة الأولى

ذكر الأستاذ الحمدان في الصفحة ١١ رأيه حول ترجمة ورأي الشاعر الكويتي طلال السعيد في حميدان الشويعر، وقال إنها ترجمة غريبة ولا يوافقه عليها أحد.. وحيث ان لكل رأيه الذي يرتضيه، ولمزيد من الايضاح كان من الأجدر بالاستاذ الحمدان أن يوضح رأي وترجمة الشاعر طلال السعيد ليطلع القارئ على تلك الترجمة وذلك الرأي محل النقد.

الملاحظة الثانية

أشار الأستاذ الحمدان في الصفحة (٦٩) إلى صفة البخل في الشاعر حميدان، وان كان يقول (ربما)، وذلك بناء على موقف للشاعر مع بعض جماعته وقد يكون فيه مازحا، وما أكثر تلك المواقف الطريفة – كما يعلم الاستاذ الحمدان – في حياة البسطاء واهل [illegible]

محمد عبدالله الحمدان

مهيضة رباط الكريم بن زامل
سنا الوشم راعي منسف وجفان

الملاحظة الثالثة

نسب الأستاذ الحمدان في صفحة (١٠٦) هذا البيت لحميدان الشويعر ولا ادري لماذا؟

إلا اصرت فلاح – ولا ان شاء الله أفلح–
جعلت أنا صيفي الزرع بكور

ولا شك انه لا يستقيم لدي أن هذا البيت لحميدان، وقد يشاركني آخرون؛ وذلك لسببين هما:

الأول: ان الشويعر – كما يعلم الاستاذ [illegible]

خميس قد نسب هذا البيت للشاعر راشد الخلاوي، حيث جاء البيت هكذا:

إلى صرت زراع – ولا ان شاء الله ازرع–
جعلت صيفي الزرع بكور

الملاحظة الرابعة

وجود بعض الخلل في أوزان بعض الأبيات، وان كنت لم اتتبع كل القصائد مع ما لاحظته من تحريف في قليل من المفردات العامية، وعلى سبيل المثال ما ورد في أحد الابيات الذي يقول فيه: (وهو مجلنط بسطوحه)، وهذه المفردة لا تنطق في منطقة الوشم (منطقة الشاعر) كما وردت، بل النطق الصحيح لها (منجطل بسطوحه)، وهو تعبير عن الشخص الذي يمد جسمه على الأرض أو على فراشه وقد لا يكون نائما، كما انها اشارة إلى الخمول والكسل. قال الشاعر العامي:

تلقى بها الضب والجربوع منجطل
على النثيلة قد باد الذي احفرا

واني لا أعتقد أن هذا الخلل يحصل من شاعر متمكن – من أدواته – كحميدان، وانما قد يكون ذلك حاصلا من التناقل الشفهي للرواة، خاصة مع بعد المسافة الزمنية بين عصر الشاعر ووقتنا الحاضر التي تقارب ٢٥٠ سنة. وعليه تمنيت ان الاستاذ الحمدان عالج هذا الأمر، وأشار [illegible] في موضعه.

[illegible]

ان الباحث التاريخي او الاجتماعي قد يبني دراسته على ذلك ايضاً استناداً إلى ما ورد في ذلك الديوان ويأخذه مأخذ التأكيد.

أقول إذا علمنا هذا، فكم كنت أتمنى أنَّ جامع الديوان الاستاذ الحمدان – الذي في اعتقادي انه لا يخفى عليه ذلك أيضاً – قام بالتحقق من بعض الأبيات قبل ضمها للديوان.

الملاحظة السادسة

استغربت إضافة القصيدة رقم (٥٤) الواردة في الصفحة (١٥٣) إلى الديوان، بالرغم من أن الاستاذ الحمدان أشار إلى أن هناك أكثر من مصدر موثوق يؤكد ان تلك القصيدة ليست للشاعر حميدان، بل هي لقرينيس ابو وثلان وإذا كان الأمر كما ذكر وثبت للأستاذ الحمدان – حسب قوله – أن هناك مصادر موثوقة تؤكد ان الابيات ليست للشاعر حميدان، فإنه بالتالي لا يتعين ولا يصح اضافتها للديوان، وان جاء من يقول غير ذلك قولاً مرسلاً وضعيفاً لا دليل عليه.

واخيراً: ورد في الصفحة (١٧٦) من الديوان بيتان من الشعر، جاء شطر البيت الأول هكذا (تسعين كيس أخذت الشيخ زامل)، فمَنْ هو الشيخ زامل المقصود في البيت؟ وهل هو من أسرة الزامل أمراء بلد [illegible]

[illegible] ومكرر تقديري للاستاذ محمد الحمدان، وما بذله من جهد يذكر له فيشكر.. والله من وراء القصد.

أبو عثمان إبراهيم بن عثمان

ابن عثمان في تحليل وتساؤل

قراءة في ديوان حميدان وأخطاء الحمدان

[illegible] مصدر من مصادر البحث في تاريخ الانسان وجغرافية وشخصية المكان، كما انه الارشيف الموثق – خاصة لجزيرتنا العربية – الذي لا يمكن الاستغناء عنه.. بل تزداد اهميته في بعض الاحايين وبشكل اكبر في المسائل والمواضيع محل البحث التاريخي والجغرافي عندما يكون هو موضع الاستشهاد الوحيد للدلالة على قطعية الراي أو ترجيح المسألة.

من هنا جاءت الحاجة التي دعتني لقراءة ديوان الشاعر النجدي (حميدان الشويعر) في طبعته الثانية، والذي أعده وجمعه الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان، وان كانت ليست قراءة أدبية تذوقية بقدر ما أردت [illegible] محاولة الاستفادة من [illegible] الديوان تاريخيا وجغرافيا [illegible]

[illegible] ينفع.

وعليه – ومع شكري وتقديري لاهتمام الاستاذ محمد الحمدان بالتراث والموروث المحلي ومحاولة إبرازه بالشكل اللائق – فقد جاءت هذه السطور المقتضبة التي احببت ان اشير فيها إلى بعض الملاحظات – وليس كلها – لعدم الاطالة، ولعلي لا ارجع لمثل هذا – مرة أخرى – تاركاً الأمر لاهله.

الملاحظة الأولى

ذكر الأستاذ الحمدان في الصفحة ١١ رأيه حول ترجمة ورأي الشاعر الكويتي طلال السعيد في حميدان الشويعر، وقال إنها ترجمة غريبة ولا يوافقه عليها أحد. وحيث ان لكل رأيه الذي يرتضيه، ولمزيد من الايضاح كان من الأجدر بالاستاذ الحمدان أن يوضح رأي وترجمة الشاعر طلال السعيد ليطلع القارئ على تلك الترجمة وذلك الرأي محل النقد.

الملاحظة الثانية

أشار الأستاذ الحمدان في الصفحة (٦٩) إلى صفة البخل في الشاعر حميدان، وان كان يقول (ربما)، وذلك بناء على موقف للشاعر مع بعض جماعته وقد يكون فيه مازحا، وما أكثر تلك المواقف الطريفة – كما يعلم الاستاذ الحمدان – في حياة البسطاء وأهل القرى قديماً، وذلك لبساطة الحياة وتقاربها [illegible]

محمد عبدالله الحمدان

مهيضة رباط الكريم بن زامل
سنا الوشم راعي منسف وجفان

الملاحظة الثالثة

نسب الأستاذ الحمدان في صفحة (١٠٦) هذا البيت لحميدان الشويعر ولا أدري لماذا؟

إلا صرت فلاح – ولا ان شاء الله أفلح–
جعلت أنا صيفي الزرع بكور

ولا شك انه لا يستقيم لدي ان هذا البيت لحميدان، وقد يشاركني آخرون، وذلك لسببين هما:

الأول ان الشويعر – كما يعلم الاستاذ الحمدان – صاحب فلاحة وزراعة [illegible]

[illegible] خميس قد نسب هذا البيت للشاعر راشد الخلاوي، حيث جاء البيت هكذا:

إلى صرت زراع – ولا ان شاء الله ازرع–
جعلت صيفي الزرع بكور

الملاحظة الرابعة

وجود بعض الخلل في أوزان بعض الأبيات، وان كنت لم اتتبع كل القصائد مع ما لاحظته من تحريف في قليل من المفردات العامية، وعلى سبيل المثال ما ورد في أحد الابيات الذي يقول فيه: (وهو مجلنط بسطوحه)، وهذه المفردة لا تنطق في منطقة الوشم (منطقة الشاعر) كما وردت، بل النطق الصحيح لها (منجطل بسطوحه)، وهو تعبير عن الشخص الذي يمد جسمه على الأرض أو على فراشه وقد لا يكون نائما، كما أنها اشارة إلى الخمول والكسل. قال الشاعر العامي

تلقى بها الضب والجربوع منجطل
على النثيلة قد باد الذي احفرا

واني لا اعتقد أن هذا الخلل يحصل من شاعر متمكن – من أدواته – كحميدان، وانما قد يكون ذلك حاصلا من التناقل الشفهي للرواة، خاصة مع بعد المسافة الزمنية بين عصر الشاعر ووقتنا الحاضر التي تقارب ٢٥٠ سنة. وعليه تمنيت ان الاستاذ الحمدان عالج هذا الأمر، وأشار إلى ذلك في موضعه.

[illegible] ان الباحث التاريخي او الاجتماعي قد يبني دراسته على ذلك ايضاً استناداً إلى ما ورد في ذلك الديوان ويأخذه مأخذ التأكيد.

أقول إذا علمنا هذا، فكم كنت أتمنى أنْ جامع الديوان الاستاذ الحمدان – الذي في اعتقادي انه لا يخفى عليه ذلك أيضاً – قام بالتحقق من بعض الأبيات قبل ضمها للديوان.

الملاحظة السادسة

استغربت إضافة القصيدة رقم (٥٤) الواردة في الصفحة (١٥٣) إلى الديوان بالرغم من أن الاستاذ الحمدان أشار إلى أن هناك أكثر من مصدر موثوق يؤكد ان تلك القصيدة ليست للشاعر حميدان، بل هي لقرينيس ابو ثلان. وإذا كان الأمر كما ذكر وثبت للأستاذ الحمدان – حسب قوله – أن هناك مصادر موثوقة تؤكد ان الابيات ليست للشاعر حميدان، فإنه بالتالي لا يتعين ولا يصح اضافتها للديوان، وان جاء مَنْ يقول غير ذلك قولاً مرسلاً وضعيفاً لا دليل عليه.

وأخيراً: ورد في الصفحة (١٧٦) من الديوان بيتان من الشعر، جاء شطر البيت الأول هكذا (تسعين كيس اخذت الشيخ زامل)، فمَنْ هو الشيخ زامل المقصود في البيت؟ وهل هو من أسرة الزامل امراء بلد [illegible]

[illegible] ومع تقديري للأستاذ محمد الحمدان وما بذله من جهد يذكر له فيشكر. والله من وراء القصد.

أبو عثمان إبراهيم بن عثمان